

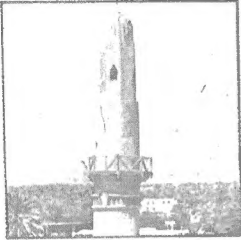
هيئة المند : براعم الإيمان
ورسالة الحج

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

السنة الثانية عشرة • العدد ١٤٣ • ذو القعدة ١٣٩٦ هـ • نوفمبر ١٩٧٦ م





صورة الخلاف
مسجد الخميني

أقدم بناء إسلامي في البحرين بني في
عهد الخليفة الأموي العادل عبد بن
عبد العزيز وأعيد بناؤه مرتين الأولى
عام ١٣٣٩ م والثانية في القرن
الخامس عشر الميلادي
(انظر صفحة ٦٨)

أشرف هذا العدد

- كلمة معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية •
- ٦ هذا النداء
٧ لرئيس التحرير
٨ للشيخ محمد الإبراهيمي خليفة
١٧ للشيخ أحمد عبد الواحد البسيوني
٢٢ للدكتور يوسف القرشواي
٢٤ للدكتور محمد سلام مكتوم
٢٩ للاستاذ محمود جبر
٤٠ للاستاذ صلاح الدين عبد المجيد
٤٥ للدكتور عبد الرؤوف مخلوف
٥٠ اعداد الاستاذ عبد الحميد رياض
٥٢ للاستاذ توفيق علي وهبة
٥٨ أعداء : أبو طارق
٦١ للشيخ عبد العزيز بن باز
٦٧ اعداد : الشيخ محمود وهبة
٦٨ اعداد الاستاذ عبد الستار محمد فيض
٨١ للدكتور عبد القم السيد نجم
٨٦ للتحرير
٨٨ للدكتور محمود محمد سدي
٩٥ للتحرير
٩٦ الاستاذ محمد علي الزيات
١٠٠ للشيخ عطية محمد صقر
١٠٤ اعداد : ع . ر
١٠٦ اشرف الشيخ الحسيني سلمان
١٠٨ سر
١١٠ استاذ فهد الامام
١١١ ف . ع . م
١١٢ سر
- تفسير سورة النور
التفاؤل والتشاؤم
الجمع بين الثبات والمرونة
النسخ والتعارض والترجيح
القرآن العظيم (قصيدة)
البرج والاختلاط
على هامش اعجاز القرآن الكريم
ليس من الحديث النبوي
جرائم البغي في الشريعة والقانون
مائدة القارئ
الوصول الى القبر
لغويات
البحرين (استطلاع ملون)
الامام أبو داود
مؤتمر الفقه الاسلامي
الكون يجري
قالوا في الامثال
المهد والانتقام (قصيدة)
الفتاوى
بريد الوعي الاسلامي
بأقلام القراء

الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثانية عشرة

● العدد ١٤٣ ●

نو القعدة ١٣٩٦ هـ ● نوفمبر ١٩٧٦ م

هدفها : المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ،
بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامي — وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

صندوق بريد : ٢٣٦٦٧ — كويت — هاتف : ٤٢٨١٣٤ — ٤٢٢٠٨٨

كلمة معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمة الإيمان به ، وشرف الإسلام له ، وأصلي واسلم على سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين ، ورضى الله عن صحابته أجمعين ، وعن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .
أما بعد :

فقد شاء الله تبارك وتعالى في هذه الفترة الحاسمة التي نمر بها امتنا ان يحلني نصيبا من المشاركة في الوزارة ، وان تكون مسئوليتي في مجال اعتر به واحمد الله عليه ، وهو المجال الذي تتحرك فيه وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، وتؤدي فيه رسالتها فاعلة للخير ، وداعية الى الله بما تنشئ من مساجد يحدد القرآن مهمتها في قول الحق سبحانه : (في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة واتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار) .

وليست رسالة المساجد قاصرة على مجرد بنائها ، واعلاء اركانها ، ولكن عمارتها تتحقق بتهيئة ساحاتها لتكون مثابة للناس ، يؤدون فيها الصلاة ويذكرون الله ، ويتدارسون القرآن الكريم ، ويتلقون دروسا في الفقه والوعظ على أيدي نخبة ممتازة من العلماء ، يبرزون الناس بامور دينهم ، ويفصلون في قضاياهم ويحلون مشاكلهم على ضوء الكتاب والسنة ، ولن يتم اعداد المواطن الصالح الا بهذه التربية الإسلامية الرائدة .

لقد من الله تبارك وتعالى علينا بدين متكامل ، منح الحياة انبل زاد وأكرم عطاء ، وجمع بين المسجد والمصنع ، والقيادة والعبادة ، ووضح علاقة الانسان بربه ونفسه ، والجمع الذي يعيش فيه ، ولقد استطاع نبينا وقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه معه ان يبنوا بهذا الدين مجتمعا رابانيا انسانيا ، تحرر بالعقيدة وعز بالإيمان ، وساد بالفضيلة ونهض على الحب في الله فعاث الناس تحت لوائه اخوة متعاونين ، ينظمهم شعور كريم يوحى اليهم بانهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر .

استقبلت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية وزيرها الجديد السيد الأستاذ
يوسف المجبي .
وفي أول لقاء بينهما اتفق على مجلة « الوعي الإسلامي » بلمعيتها
التقليدية :

ولقد استطاع هذا الدين في فترة وجيزة أن يكتسح ركاب الجاهلية ، ويفسل
الأرض من فسادها ورجسها ثم أخذ طريقه باسم الله وبإذنه يملا فجاج الحياة
خيرا وبركة ، وينثر الضياء على أفاق الدنيا ، فاشرفت الأرض بنور ربها ،
وعاشت الإنسانية عصرا ذهبيا ، عز فيه الذليل ، وعوفي المريض وتعلم الجاهل ،
واغتنى العائل ، واستمعت الدنيا لصيحة الحق :

(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون) .

وان امتنا الإسلامية التي شرفنا الله بالانتساب إليها ، أمة رفع الله قدرها
في ميزان الأمم ، وسما بها إلى أفق رفيع فجعلها خير أمة أخرجت للناس ،
ولم تكن كذلك الا حين أدت شرط الله لهذه الخيرية ، قبلت رسالة الله للناس ،
وكتشفت لهم عن وجه الإسلام المشرق ، وأمرت بالمعروف ، ونهت عن المنكر ،
وإذا أرادت هذه الأمة أن تحافظ على المستوى الذي رفعها الله إليه ، فعليها أن
تواصل مسيرتها على طريق الدعوة إلى الله بمنهج الله الذي ارتضاه لعباده ،
وبذلك يلتقي نظام حياتها بالعقيدة التي تؤمن بها فهي وحدة لا اختلاف بين عناصرها
ولا تناقض في أوضاعها . . ولكن على يقين من أنه لا يصلح آخر هذه الأمة
الا بما صلح به أولها ، اعتصام بحبل الله ، واستمسك بدينه ، ونبيذ لأسباب
الفرقة والخلاف ، وتربية لابنائنا وشبابنا على مبادئ الإسلام الخفيف .

ومجلة «الوعي الإسلامي» في ظليلة المجالات الكبرى التي تغطي الساحة الإسلامية
والعربية بحاجة من الزاد الروحي والوعي المستنير ، وانها تأخذ الدين من منبعه
الصافي بعيدا عن الشوائب الغربية ، والخلافات المذهبية والخصومات الطائفية ،
التي اوهنت قوة الأمة ، وفترت وحدتها .

واسأل الله تعالى ان يعينني على النهوض بالدعوة ، وتوسيع قاعدتها ،
وافساح المجال امامها لتأخذ طريقها الى قلوب الناس وعقولهم ، والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل .



كلمة الشويعي

هذه النصيحة...

(يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم)
من المنادي ..؟ ولأن وجه هذا النداء الجليل ..؟ وما هي ثمرته وحكمته ..؟
المنادي هو الله تبارك وتعالى ، ينادي عباده المؤمنين ، وقد اقتضت حكمته
جل وعلا ، أن يناديهم بعنوان الإيمان ، ليحفزهمهم ، ويثير في نفوسهم
بواعث الاقبال على أوامره ، طاعة والتزاما ، والبعد عن نواهيه ، خشية
منه ، وتحرجا عن انتهاك حرمانه ، وتلك ثمرات الإيمان ..

والآية تكشف في وضوح ، عن أن الاستجابة لله ولرسوله ، تفضي الى
الحياة ، بكل ما تحمل معنى الحياة من قوة وعزة وسمو ، فلا وزن للحياة
المجردة عن هذه المثل ، لأنها حياة تنتظم الإنسان والحيوان فليس حيا كل من
ياكل ويشرب ، ويدب على الأرض ، فإن الذين عبثوا بوحى الله ، وصموا
أذانهم فلم يستمعوا لصيحة الحق ، يخرجهم القرآن من الدائرة الإنسانية
المناسبة ، الى الدرك الحيواني الهابط ! (والذين كفروا ينتمون ويأكلون كما
تأكل الأنعام والنار مثوى لهم) .

والمتتبع لآيات القرآن الكريم ، يجد أن حشدا هائلا من آياته البينات ، التي
تحمل للأمة أوامر الله ونواهيه .. قد صدرت بهذا النداء .. (يا ايها الذين
آمنوا ..) لأنه مفتاح عجيب ، يحرك أقفال القلوب ، فتفتح للهداية ، فإذا
بها تذعن وتقاد ، لأن المؤمن بإيمانه ، قد أعطى ربه عهدا وثيقا ، أن يكون
مستقيما على صراطه ، يحل ما أحل ، ويحرم ما حرم ، فما من فضيلة الا
والإيمان أصلها الذي تثبت عنه ، ومحورها الذي تدور حوله : (يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وما من رذيلة الا والإيمان ينفر منها ،
ويطاردها بعنف حتى يتوارى شبحها الكريه : (يا ايها الذين آمنوا
آمنوا لا يسخر قوم من قوم) .. (يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ..) الآية .

وإن مصير الأمم مرتبط بموقفها من وحى الله ، فإن استجابات له ، وطبقت
أحكامه تطبيقا واعيا بصيرا ، عزت وسادت ، ونقلت خطواتها على طريق
مفعم بالنور ، لا تضل معه أو تزل ، وإن قطعت صلها بكتاب ربها ، سقط
اللواء من يدها ، واهتز كيانها لتهوي الى مكان سحيق !!

هكذا يقول قانون الحياة ، فإن الله تعالى الذي خلق هذا الكون بتدبير
وحكمة ، قد ربطه بقوانين ونواميس تضي على سنن واحد ، لا يتبدل
ولا يتغير ، وهي تنتظم الأمم جميعا ، فلا محابة للشعب على حساب شعب ،
ولا استثناء لأمة دون أمة . (فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة
الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) . وتمضي هذه القوانين العادلة ،
تعمل عملها بين الناس ، أفرادا وجماعات ، فكل أمة لا تشكر نعم ربها عليها ،

ونتذكر لما شرعه الله لها ، فتخوض في المآثم والشهوات ، تصبح مهددة بسوء الحصر ، حين يرفع الله يده عنها ، فلا تلقى إلا الويل والنبور ! (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) .
 وإن رعاية حرمان الله ، والوفاء لحقوقه ، يهيب بين الناس قوما صالحين لصعارة الأرض ، والقيام بخلافة الله فيها .. يصنعون حضارتها ، ويكونون روادا للخير على دربها ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) .
 وإن مما يدعو الى الإشفاق على مستقبل الأمة الإسلامية ، بعدها عن دينها وتكرها له ، فإن كثيرا من المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، مليئة بالمناقضات ، تعبد ربها في ناحية ، وتمصيه في نواح ! جعلت كتابها الخالد قراطيس ، تبدي بعضها لهوى في نفسها ، وتخفي كثيرا منها ، حين يقتضي الأمر تضحيات وتباعدات ، لا يراد القيام بها .

إن الأمر يتطلب أن نتلمس مخرجا مما أركسنا فيه ، لنقود مسيرتنا نحو الغاية الصحيحة التي رسمها الله لنا ، وليس من المسير أن نبحت عن الوسيلة التي نستطيع بها أن نغير واقعنا الى اتجاه أفضل ، ولن يطول بنا البحث عن المكان الذي تهب منه رياح التغيير ، فهو ليس بعيدا عنا ، انه في داخل أنفسنا ، فمن اعماقها تبدأ حركة التحول : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وانها حقيقة تلقي علينا تبعة ثقيلة ، بها ندرك أن القدر الأعلى يرقب منا — وهو يعلم ما سيكون قبل أن يكون — ماذا يحدث في نفوسنا من تغير ، حتى يتم على أساسه تبدل أوضاعنا ، فنتحول النعمة الى نعمة ، والذلة الى عزة ، والمهانة الى مكانة ، والبعد عن الله ، الى قرب منه واصطلاح معه ؟

والقرآن الذي غير واقع الأمة العربية ، عندما اشرفت الأرض بنور الوحي ، هو القرآن نفسه الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، ما زلنا — على اتساع المسافة الزمنية بيننا وبين عصر التنزيل — نقرأ ونستمع له ، غضا طريا ، كأننا تنزلت آياته لساعتها . ومن حق هذا القرآن على الإنسانية ، أن تعترف بفضلها عليها ، فهو الذي منحها هداها وتقواها .. وبهذا الدستور الخالد ، حول النبي صلى الله عليه وسلم المجتمع العربي الى مجتمع له خصائص عليا ، وحضارة بهرت الدنيا ، لقد جعل من رعاية الفهم ، قادة الأمم ، ومن قوم لا يعرفون قانونا ولا نظاما ، اساتذة معلمين ، حملوا آيات الذكر الحكيم ، وانطلقوا بها في رحاب الحياة ، يسكبون على ارجاسها من طهارة نفوسهم ، ويعلمون الناس الكتاب والحكمة ، ويهدونهم بإذن ربهم الى صراط مستقيم .

فما أجدر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، أن يكونوا صورة صادقة للإسلام ، وبذلك يرى الناس فيهم مثلا حيا يجذبهم الى ساحة الاسلام ، وبهذا يتاح للعالم أن يرى العظيمة من جديد ...

رئيس التحرير
 محمد البيوض

تفسير سورة

للشيخ محمد الإبراهيمي خليفة

قال الله تعالى :
(قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدین زینتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو ابنائهن أو ابناء بعلوتهن أو أخواتهن أو أخوانهن أو بني أخواتهن أو بنی أخوانهن أو نسائهن أو ما ملكت ايمانهن أو التابعتين غير اولی الاربع من الرجال أو الطفل الذین لم یظهروا على عورات النساء ولا یضربن بأرجلهن لیعلم ما یخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ایها المؤمنون لعلکم تفلحون)
سورة النور / ٣٠ ، ٣١ .

تحليل المفردات :

(يغضوا من ابصارهم) : اصل غض البصر خلضه ، وكسل شيء ككفنته فقد غشضته ، والمراد به في الآية كس النظر عما لا يحل اليه بخفضه الى الارض أو بصره الى جهة أخرى .
(ويحفظوا فروجهم) : المراد بحفظ الفروج منعها من الزنى لقوله تعالى في وصف المؤمنين : (والذین هم لفروجهم حافظون ، الا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين) وسنرعا عن الابصار لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - (احفظ عورتك الا من زوجتك أو ما ملكت يمينك) قال السائل : ماذا كان أحدنا خاليا قال : « قاله تعالى احق ان يستحي منه » رواه أبو داود والترمذي (ذلك أزكى لهم) : أي أطهر لقلوبهم ومشاعرهم ، فلا تتلوث بأثارة الشهوات في غير موضعها التلظيف .
(ان الله خبير بما يصنعون) يعلم التكوين الفطري والتركيب النفسي لعباده

النساء

ولذلك أخذهم بهذه الوقاية التي تصونهم من التردى والسقوط .
(وقل للمؤمنات يفضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) : فلا يرسلن بنظراتهن
المثيرة إلى الرجال ، ولا يبجن فروجهن إلا في حلال . ولا يكشفن عوراتهن
للأبصار .

(ولا يبدن زينتهن) : الزينة ما تزين به المرأة عادة من الثياب والحلي وغيرها
بدافع تحصيل الجمال أو استكمالها ، وتجليته للرجال ، وإذا نهى عن إبداء الزينة
فالنهي عن إبداء أماكنها من الجسم يكون من باب أولى .

(إلا ما ظهر منها) : قال بعض الفقهاء قد استتبت الآية ما ظهر من الزينة ،
وهو ما دعت الحاجة إلى كشفه وإظهاره وهو الوجه والكتان . وقد نقل هذا
عن بعض الصحابة والتابعين ، فقد قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : (إلا ما

ظهر منها) الوجه والكف . وقال عطاء : الكتان والوجه . . . وقال بعض الفقهاء :
أن هذا الاستثناء لا يعني الوجه والكتان وإنما يعني ما ظهر من الزينة دون قصد

ولا تعمد ، كأن يخف الرداء لهبوب الريح فتكشف بعض الزينة ، أو ما كان ظاهراً
لا يمكن أخفاؤه كالرداء الذي تجلجل به النساء ولا يسهن لأنه لا يمكن أخفاؤه ،
وهو مما يستجلب النظر لكونه على بدن المرأة ويستمر ملابسها ، وهذا هو المعنى

الذي بينه ابن مسعود والحسن البصري وابن سيرين وإبراهيم النخعي . .
وواضح أن هذا المعنى هو الذي يتفق مع لفظ الآية . . . فهناك فرق بين ظهور الشيء

بنفسه وإظهار المرء له قاصداً ، وعلى هذا الرأي يكون الوجه والكتان غير
خارجين بهذا الاستثناء . بل هما من الزينة التي يحرم على المرء إظهارها ويرى
الشيخ ناصر الدين الألباني في كتابه « حجاب المرأة المسلمة » أن قوله تعالى :

(إلا ما ظهر منها) لا يستدل به على جواز كشف الوجه والكتان ، وإنما يستدل
على جواز كشفهما من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنذكر بعض ما ساقه
من أحاديث في هذا الموضوع فيما بعد .

(**وليضرين بخمرهن على جيوبهن**) : في لسان العرب : الخمر جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها ، وكل مغطى مخمر ومنه (خمروا آيينكم) أي فطوها ، وخمرت المرأة رأسها غطته .. والجيوب جمع جيب وهو فتحة الصدر في الثوب . قال القرطبي : والجيب هو موضع القطع من الدرع والقميص . قال الألوسي : وأما إطلاق الجيب على ما يكون في الجنب لوضع الدراهم ونحوها كما هو الشائع بيننا اليوم فليس من كلام العرب ولكنه ليس بخطأ بحسب المعنى ... والمراد بالآية كما رواه ابن أبي حاتم : « أمرهن الله بستر نحورهن وصدورهن بخمرهن حتى لا يرى منها شيء » .

(**ولا يبدین زینتهن إلا لبعولتهن**) : البعولة جمع بعل ، والبعل يطلق في كلام العرب على الزوج كما في قوله تعالى : (**وهذا بعلتي شيخة**) ويطلق على السيد ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في حديث جبريل : (إذا ولدت الأمة بعلها) يعني سيدها بما يشير إلى كثرة السراى بكثرة الفتوحات ، والمراد به في الآية الزوج فللزوج أن يطلع من زوجته على ما لا يطلع عليه أحد سواه .
(**أو آبائهن**) : وكلية الآباء تشتمل على الآباء وآباء الآباء وأباء الأمهات .
(**أو آباء بعولتهن**) : آباء الأزواج وأن علوا .

(**أو أبنائهن**) : كلمة الأبناء تشتمل على الأولاد وأولاد الأبناء والبنات .
(**أو أبناء بعولتهن**) : هم أبناء الزوج من زوجته الأخرى فللمرأة أن تبدي زينتها لأبناء زوجها من زوجته الأخرى ولأبنائها بمثل ما تبدي من زينتها لأبنائها من نفسها ولأبناء أبنائها وأن نزلوا .

(**أو أخواتهن**) : سواء أكانوا من الأب أو من الأم أو منهما .
(**أو بنى أخواتهن**) : أي أبناء الأخوة سواء أكان الأخوة من أب أو من أم أو منهما .
(**أو بنى أخواتهن**) : سواء أكانت الأخوات من الأب أو من الأم أو منهما ويدخل في الأبناء الأحفاد والأسباط وأبناء الأحفاد وأبناء الأسباط .

فللمرأة أن تبدي زينتها للأقارب المنصوص عليهم في الآية ، ولكل من يحرم عليهم نكاحها تحريماً مؤبداً كالعم والخال وزوج البنت ، وكالحارم من الرضاعة لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب . وهذا ما رآه الحسن البصري من التابعين ، وأيده فيه أبو بكر الجصاص صاحب أحكام القرآن .

وقد روى عن عائشة رضي الله عنها أن معها من الرضاعة جاء يستأذن عليها بعد أن نزل الحجاب فابت أن تأذن له ، فلما جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبرته بالذي صنعت فأمرها أن تأذن له (رواه الجماعة والإمام أحمد في مسنده) .

وهؤلاء المحارم يباح لهم والمرأة المؤمنة أن يروا منها ما فوق السرة وما دون الركبتين .

(**أو نسائهن**) : قال ابن كثير : المراد بنسائهن النساء المسلمات . أما غير المسلمات فلا لأنهن قد يصفن لأزواجهن وأخواتهن وأبناء ملتهن ملاتن المؤمنات وهوراتهن لو أظلمن عليها ، وذلك وأن كان محظوراً في جميع النساء إلا أنه في نساء أهل الذمة أشد فأنهن لا يمنعن من ذلك مائع ، أما المسلمة فأنها تعلم أن ذلك حرام

فتنجز عنه . وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (لا تبأثر المرأة المرأة تنعتها لزوجهما كأنه ينظر اليها) .

ويرى بعض الفقهاء ان المراد بنسائهن النساء المختصات بهن بالصحبة والخدمة والتعارف سواء اكن مسلمات أو غير مسلمات ، وأن الفرض من الآية ان تخرج من دائرة النساء الأجنبية اللاتي لا يعرف شيء عن اخلاقهن وآدابهن وماداتهن أو تكون احوالهن الظاهرة مشتبهة لا يوثق بها . فليست العبارة بالاختلاف الديني بل بالاختلاف الخلقي ، فللنساء المؤمنات ان يظهرن زينتهن للنساء ذوات الاخلاق الفاضلة ولو من غير المسلمات ، وأما الفاسقات اللاتي لا حياء عندهن ولا يعتمد على اخلاقهن وآدابهن فيجب ان تحتجب عنهن كل امرأة مؤمنة صالحة ولو كن مسلمات لأن صحبتهن لا تقل عن صحبة الرجال ضررا على اخلاقهما .

قال الأستاذ المودودي في كتابه : « تفسير سورة النور ص ١٧٩ : وهذا القول هو المعقول والأقرب إلى اللفظ القرآن عندنا لأن تخصيص النساء بالاضافة يؤيده » .

(أو ما ملكت إيمانهن) : ملك اليمين يشمل العبيد والاماء ، وبهذا قال بعض الفقهاء ونص ابن حجر في المنهاج على أن نظر العبد إلى سديته كالنظر إلى محرم ، فينظر منها ما عدا ما بين السرة والركبة . . . وذهب بعضهم إلى أن قوله تعالى : (أو ما ملكت إيمانهن) خاص بالاماء فقط ، واستدلوا بما روى عن سعيد ابن المسيب رضي الله عنه أنه قال : ولا تفرنكم هذه الآية (أو ما ملكت إيمانهن) أنها على بها الاماء دون العبيد لأن العبد انسان تهيج فيه شهوة الانسان مهما يكن له من وضع خاص ، فلا يجوز للمرأة ان تتكشف وتبدي زينتها أمام ملك يمينها من العبيد .

(أو التابعين غير أولي الأربة من الرجال) : لا يجوز للمرأة المؤمنة ان تظهر زينتها لرجل من غير محارمها وملك يمينها إلا ان يكون متصفا بصفتين ، الاولى أن يكون تابعا كالخادم والاجر ، والثانية أن يكون من غير أولي الأربة أي من غير أولي الحاجة إلى النساء ، فلا يشتبهن لسبب من الأسباب كالجب والعته والبله والجنون ، ومسائر ما يمنع الرجل ان تشتبه بنفسه المرأة . فإذا تحققت هاتان الصفتان أبيع للمرأة ان تبدي زينتها امامهم ، لأنه لا غنة هنا ولا اغراء . أما اذا كان الرجل (من غير محارم المرأة وملك يمينها) ليس تابعا لها ، أو تابعا ولكن في نفسه شهوة جنسية مخبوءة تدعوه ان يبين للرجال احوال النساء في البيوت كالمخنت ، فيجب ابعاده عن النساء ، ولا يجوز للمرأة ان تبدي له شيئا من زينتها « فقد روى البخاري ومسلم عن عائشة وأم سلمة - رضي الله عنهما - أن مخنتا كان يدخل على أهل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكانوا يعدونه من غير أولي الأربة فدخل النبي على أم سلمة وعندها هذا المخنت ، وعندها أخوها عبد الله بن أبي أمية والمخنت يقول : يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف فدا فعليك بابنة غيلان فانهن تقبلن بأربع وتدبرن بأربع ، فسمعه رسول الله فقال : يا عدو الله لقد غلغلت النظر فيها ، ثم قال لأم سلمة : (لا يدخلن هذا عليك) فأمر بأخراجه

من المدينة ، فكان بالبهاء يدخل في كل جمعة مرتين فيسأل ثم يرجع » .
(أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) : المراد بهم الأطفال الصغار الذين لا يعرفون الشهوة ، ولا يثير فيهم جسم المرأة أو حركاتها شعوراً بالجنس ، فإذا ميزوا وثار فيهم هذا الشعور — ولو كانوا دون البلوغ — فلا يمكنوا من الدخول على النساء . ففي الصحيحين عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — **(أياكم والدخول على النساء)** . قيل : يا رسول الله أقرأيت الحمى ؟ قال : **(الحمى الموت)** .

وهؤلاء الذين استثناءهم الله تعالى — مدا الأزواج — ليس عليهم ولا على المرأة جناح أن يروا منها ما فوق السرة وما تحت الركبتين لانتهاء الفتنة التي من أجلها كان السر والغطاء ، أما الزوج فيض له أن يرى من زوجته جميع بدنها . وأن يستمتع بها بكل أنواع الاستمتاع الحلال .

(ولا يضرين بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) : نهي للمرأة من الحركات التي تعلن عن الزينة المستورة ولو لم يكشفن عملاً عن الزينة ، منهاها أن تضرب الأرض برجلها لتسمع الناس صوت الخلخال فتتحرك الشهوة في القلوب . ويؤخذ من هذا الحكم أن كل فعل من أفعال المرأة يثير مشاعر الرجال فهو منهي عنه . ومن ثم فقد نهى النبي النساء أن يخرجن من بيوتهن متطيبات متعطرات . قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : **(لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن ثقلات — أي غير متطيبات —)** رواه أبو داود وأحمد .
(وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) : دعوة من الله لعباده أن يتوبوا مما ألموا به من الذنوب قبل نزول هذه الأحكام لكي ذلك الفلاح .

سبب النزول

١ — جاء في الدر المنثور للسيوطي : أخرج ابن مردويه عن عيسى بن أبي طالب رضي الله عنه قال : مر رجل على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في طريق من طرقات المدينة فنظر إلى امرأة ونظرت إليه ، فوسوس لهما الشيطان أنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلا إعجاباً به . فبينما الرجل يمشي إلى جانب حائط ينظر إليها إذ استقبله الحائط فشق أنفه فقال : والله لا أغسل الدم حتى آتي رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأعلمه أمري . فأتاه فقص عليه قصته . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : هذا عقوبة ذنبك ، وأنزل الله : **(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)** الآية

٢ — روى ابن كثير أن جابر بن عبد الله الاتصاري حدث أن أسماء بنت مرشد كانت في نخل لها في بني حارثة ، فجعل النساء يدخلن عليها غير مؤثرات فيبدو ما في أرجلهن ، وتبدو صدورهن وذوائبهن ، فقالت أسماء : ما أتبع هذا ؟ فأنزل الله في ذلك : **(وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن)** . (الآية ٣ — ذكر القرطبي في سبب نزول قوله تعالى : **(وليضربن بخمرهن على جيوبهن)** أن النساء كن في ذلك الزمان إذا غطين رءوسهن بالأخمرة وهي المتانع سدلتها من وراء الظهر فبقي النحر والعنق والأذنان لا ستر على ذلك ، فأمر الله تعالى

بلى الخمار على الجيوب .
 ٤ - وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : أن نساء المهاجرين الأول لما أنزل الله : (**وليضربن بخمرهن على جيوبهن**) شققن مروطين فاخترن بها . وفي رواية أخذن من أزهرن فشققنها من قبل الحواشي فاخترن بها .

حكم الوجه والكفين في المرأة

ذكرنا - عند تحليل المفردات - أن وجه المرأة وكفيها من الزينة التي يحرم ابدؤها عند بعض الفقهاء ، وإنهما ليسا بمعورة ويجوز للمرأة كشفهما بعد البعض الآخر . وقد ذكر الشيخ ناصر الدين الألباني في كتابه « حجاب المرأة المسلمة » من الأحاديث ما يستدل به على جواز كشف المرأة لوجهها وكفيها . ومنها : -

١ - روى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعليها ثياب رتاق فاعترض عنها رسول الله وقال لها : (يا أسماء أن المرأة إذا بلغت الحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا ، وأشار الى وجهه وكفيه) .

وكان تعليق الشيخ الألباني على هذا الحديث بقوله : والحديث دليل واضح على جواز اظهار المرأة الوجه والكفين . وإن كان أبو داود قال فيه : انه مرسل لأن خالد بن دريك لم يدرك عائشة ، وسعيد بن بشر ضعيف كما في التقريب للحافظ ابن حجر . لكن الحديث قد جاء من طرق أخرى يتقوى بها وقد تواتر البيهقي فعلاً ، فيصبح دليلاً على الجواز المذكور لا سيما وقد جرى العمل عليه من النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حيث كن يكشفن عن وجوههن وأيديهن بحضرة النبي وهو لا ينكر ذلك عليهن .

٢ - أخرج مسلم عن جابر بن عبد الله قال : شهدت مع رسول الله الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ، ثم قام متوكفاً على بلال ، فأمر بتقوى الله ، وحث على طاعته ، ووعظ الناس وذكرهم ، ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن ، فقال : تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم ، فقالت امرأة من سطة النساء « أي جالسة في وسطهن » سفعاء الخدين « أي فيها تغير وبسواد » فقالت : لم يا رسول الله ؟ قال : لأنكن تكثرن الشكاية وتكفرن العشير قال : فجعلن يتصدقن من حلين يلقين في ثوب بلال من أقراطهن وخواتمهن) قال الشيخ الألباني : والحديث واضح الدلالة على ما من أجله أوردها ، وألا لما استطاع الراوي أن يصف تلك المرأة بأنها « سفعاء الخدين » ثم بين أن وقائع هذا الحديث حدثت بعد فرض الحجاب بدليل حديث أم عطية المتفق عليه : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر النساء أن يخرجن لصلاة العيد قالت أم عطية : أحداً لا يكون لها جلباب؟ قال : (لتلبسها اختها من جلبابها) ففيه دليل على أن النساء إنما كن يخرجن الى العيد في جلبابهن ، وعليه فالمرأة السفعاء الخدين كانت محتجبة .

٣ - أخرج الإمام أحمد من سبيعة بنت الحارث أنها كانت تحث سعد بن خولة

فتوفي عنها في حجة الوداع : وكان بدريا ، فوضعت حملها قبل أن ينقضي أربعة أشهر وعشر من وفاته فلقبها أبو السنبال بن بعكك حين تملت من نفاسها وقد اكتحلت واختضبت وتهايت فقاتل لها : أربعي علي نفسك — أو نحو هذا — لملك تريدان النكاح ؟ أنها أربعة أشهر وعشر من وفاة زوجها ، قالت : فأتيت النبي — صلى الله عليه وسلم — فذكرت له ما قال أبو السنبال بن بعكك فقاتل : (قد حلت حين وضعت) .

قال الأستاذ الألباني : والحديث صريح الدلالة على أن الكليين والوجه ليسا من العمرة في عرف نساء الصحابة ، والا لما جاز السبيعة رضي الله عنها أن تظهر ذلك أمام أبي السنبال لا سيما وقد جاء في بعض روايات الحديث أن أبا السنبال كان قد خطبها فابت أن تنكحه .

ومن هذه الأحاديث يتبين جواز كشف المرأة عن وجهها وكفيها . وقد يشير إلى ذلك أمره تعالى بغض البصر في قوله : (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) . فان هذا الأمر يشعر بأن في المرأة شيئا مكشوفاً يمكن النظر إليه ، وما ذلك غير الوجه والكفين .

ويشير إلى ذلك أيضا ما أخرجه مسلم عن جرير بن عبد الله قال : « سألت رسول الله عن نظر الفجأة فأمرني صلى الله عليه وسلم أن أصرف بصري » . وقد اشترط الفقهاء لجواز كشف الوجه والكفين ألا يكون عليهما شيء من الزينة وأن تؤمن الفتنة والأمانع كشفها ، وإذا كانت السنة أجازت للمرأة كشف وجهها وكفيها بهذا الشرط فقد أوضحت بجانب هذا أن سترها أفضل ، وأنه أمر مشروع محمود وإن كان غير واجب عليها لقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري : (لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين) فهذا مما يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين في النساء اللاتي لم يحرمن وذلك يقتضي ستر وجوههن وأيديهن .

ونصوص السنة متضاربة على أن نساء النبي — صلى الله عليه وسلم — كن يحتجن حتى في وجوههن . ومن ذلك ما روي عن عائشة في حديث قصة الاءك قالت : (ببينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فممت ، وكان صفوان ابن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش ، فادلج ، فأصبح عند منزلي فرأى سوادا أنسان نائم ، فأتاني فعرمني حين رأيته ، وكان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخرمت) وفي رواية (فسرت وجهي عنه بجلابي) الحديث أخرجه البخاري ومسلم .

ومنها ما أخرجه أحمد عن عائشة قالت : « كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله محرمات ، فإذا حاذوا بنا أسدلت أصداننا جللباها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفناه » .

وفي هذه الأحاديث دلالة ظاهرة على أن حجاب الوجه كان معروفا في عهد صلى الله عليه وسلم وإن نساءه كن يفعلن ذلك ، وقد استقن بهن فضليات النساء بعدهن .

المعنى الإجمالي

يأمر الله رسوله — صلى الله عليه وسلم — أن يقول لاتباعه من المؤمنين

غضوا من أبصاركم وكفوها عن النظر الى النساء الأجنيات واحتفظوا فروجكم من الزنى ، واستتروها حتى لا يراها أحد ، فإن ذلك أظهر لقلوبكم وأضمن لعدم تلوثها بالانفعالات الشهوية المحرمة وانقى لها من الوقوع في الفجور والله تعالى هو الخير بما يصنع عباده وما ينتابهم من النظرة المحرمة ولذلك شرع لهم ما يقيهم شرها ، فالنظرة تثير في النفس الشهوة والشهوة تجرف صاحبها الى مواطن الهلكة ، فإن وقع البصر على امرأة أجنبية من غير قصد ، وجب صرف البصر عنها سريعا فلا يتابع النظر حتى لا يجذب قلبه نحوها وتثور في نفسه رغبات الوصول اليها . كما أمره أن يقول للنساء المؤمنات أنهن لا يحل لهن أن ينظرن الى الرجال الأجانب عمدا وأنه إذا وقع نظرهن عليهم فحاجة فليصرمهن وأن عليهن أن يحفظن فروجهن من الزنى وأن يسترن موراتهن عن الأبصار .

ونهاهن عن تعمد أبداء زينتهن التي يمكن اخفاؤها ، أما ما ظهر منها من غير قصد ، أو كان بها لا يمكن اخفاؤه فلا اثم عليهن في ظهوره ، وأمرهن بضرب غطاء الرأس على نحورهن وصدورهن . وأباح لهن أبداء الزينة لأزواجهن ، فالأزواج هم أصحاب الحق الأصل فيها ، ويشترك معهم في الاطلاع على بعضها المحارم ، والنساء الصالحات المختصات بصحبتهن أو خدمتهن ، والجواري المملوكات لهن والتابعون لهن الذين لا يشتبهون النساء ، والأطفال الصغار الذين لا يعرفون شيئا من الشهوة الجنسية فهؤلاء جميعا - عدا الأزواج - لا اثم على المرأة المؤمنة ولا عليهم أن يروا منها ما فوق السرة وما دون الركبة ، أما الأزواج فهم أصحاب الحق الكامل في رؤية جسد زوجاتهم بغير استثناء . ولما كانت الحركات التي تملن عن الزينة المستورة تهيح الشهوات الكامنة ، وتوقظ المشاعر النائمة ، نهى الله المؤمنات عن تلك الحركات فقال : (ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) .

وكان ختام الآيتين أمرا شاملا للمؤمنين والمؤمنات يرد القلوب الى الله ويفتح لها باب التوبة عما ألت به : (وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تظفون) .

حكمة التشريع

يقول الأستاذ (سيد قطب) عليه رحمة الله في تفسيره « ظلال القرآن » : « أن الاسلام يهدف الى اقامة مجتمع نظيف لا تهاج فيه الشهوات في كل لحظة ولا تستثار غمليات الاستئثار المستمرة تنتهي الى سمار شهواني لا ينظف ولا يبرئ ، والنظرة الخائنة والحركة المثيرة والزينة المفرجة والجسم الماري كلها لا تصنع شيئا الا أن تهيح ذلك السمار الحيواني المجنون .

واجدى وسائل الاسلام الى انشاء (مجتمع نظيف) هي الحيولة دون هذه الاستئثار وابقاء الدافع الفطري المهيح بين الجنسين سليما دون استئثار قبصطنمه وتصريفه في موضعه المأمون التنظيف .

ولقد شاع في وقت من الاوقات أن النظرة المباحة ، والحديث الطليق ، والاختلاط الميسور ، والدعابة المرحية بين الجنسين ، والاطلاع على مواطن الفتنة المخبوءة .. شاع أن كل هذا (تنفيس) وترويح ووقاية من الكبت ومن المقصد

النفسية .. شاع هذا على اثر انتشار بعض النظريات المادية الغائبة على تجريد الانسان من خصائصه التي تميزه من الحيوان والرجوع به الى القاعدة الحيوانية الفارقة في الطين .. وبخاصة نظرية فرويد .. ولكن هذا لم يكن سوى مروج نظرية .

رايت بعيني في اشد البلاد اباحية وتلقا من جميع القبود الاجتماعية ، والاخلاقية ، والدينية والانسانية ، ما يكذبها وينقضها من الاساس .

نعم شاهدت في البلاد التي ليس فيها قيد واحد على الكشف الجسدي والاختلاط الجنسي ، بكل صوره واشكاله ، ان هذا كله لم ينته بتعذيب الدواع الجنسية وترويضها ، انما انتهى الى سعار مجنون لا يرتوي ولا يهدأ الا ريشا يعود الى الظلم والانفاس .

وشاهدت من الامراض النفسية والعقد التي كان مفهومها انها لا تنشأ الا من الحرمان ، شاهدتها بوفرة ومعها الشذوذ الجنسي بكل انواعه ثرة مباشرة (للاختلاط) الذي لا يقيد قيد ولا يقف عنده حد .

ان الميل الفطري بين الرجل والمرأة ميل عميق ، واثارته في كل حين تزيد من عرامته . فالنظرة تثير ، والحركة تثير ، والضحكة تثير ، والدملابة تثير . والطريق المأمون هو تقليل هذه المثيرات ، وذلك هو المنهج الذي يختاره الاسلام مع تهذيب الطبع وشغل الطاقة البشرية بهوم اخرى في الحياة ، غير طلبية دافع اللحم والدم ، فلا تكون هذه التلبية هي المنفذ الوحيد .

وفي الايتين المعروضتين هنا نماذج من تقليل حرص الاستثارة والخساية والفتنة من الجانبين — اهـ

ولقد أغلقت الايتان نوافذ الفتنة .. أغلقت نافذة النظرة الخائنة بغض

البصر ونافذة الشهوة الجامحة بستر المورات وحفظ الفروج من الزنى ، ونافذة التحلل الخلقي والفساد الاجتماعي بتجنب اظهار المرأة لزينتها امام الاجانب .

واغلاق نوافذ الفتنة على هذا النحو يحول دون وصول ذلك السهم المسموم وهو النظرة ، فهي بريد الشهوة ورائد الفجور ، وقد احسن من قال :

كل الحوادث مبداءها من النظر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها
يسر مقلته ما ضر مهجته
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها
ومعظم النار من مستصغر الشرر
في عين الغيد موتوف على الخطر
لا مرجبا بسرور جساء بالفسرر
فتك السهام بلا قوس ولا وتر

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي : (يا علي لا تتبع النظرة النظرة فانها لك الاولى وليست لك الثانية) ولا يحل لامرء اذا نظر لامرأة غير زوجة ولا محرم له نظرة مفاجئة ان يعود الى النظرة مرة ثانية فان ذلك مدعاة الى الفتنة . والمؤمن يؤجر على غض البصر لانه استعلاء على المغريات ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : (ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم يغض بصره الا اخلف الله له عبادة يجد حلاوتها) رواه الامام احمد في مسنده .



النشأوم والنفاؤل في نظام الإسلام

للمشيخ أحمد عبد الواحد البسيوني

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
لَا عُدْوَى وَلَا طَيْرَ وَلَا هَامَّةَ وَلَا صَفَرَ
وَفَرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفَرُّ مِنَ الْأَسَدِ
(نظام البشري)

الحقيقة تعيش في عالمنا ثقافة غريبة ، وقليل من الناس من يعرفها ، وليس كل من يعرفها يعيش لها ويتقربها حق قدرها ، ولو ذهبت تبحث عنها في كل مسا ترى وتقرأ وتسمع لأميك البحث بدون جدوى ! وأن وجدت شعاعاً من الحق وجدته وقد أحاطت به ظلمات كثيفة توشتك أن تطبق عليه ، وتطمس بريقه .

أما الأوهام والظنون فلها في دنيا الناس سوق رائجة ، فكم من شعارات ينادي بها أصحابها ظاهراً فيه الرحمة وباطنهما من قبله العذاب وكم من عقائد

يروج لها اقوام ولا سند لها من منطق أو حجة وانما تقوم على ظنون ساذجة ، وخرافات مسجدة . ومن هنا أمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وقد تام يدعو الى الله على بصيرة في مجتمع سيطرت عليه الاكاذيب والأوهام ، امره أن يعتمص بالصدق ، ويلتزم بجانب الحق ، ويضرب صفحا عن الهوى المتبع ، والمعلم الضال يقول الله تعالى : (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون) الأنعام/ ١١٦ . وقال سبحانه : (فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون) الأنعام/ ١٥٠ ، (وما يتبع أكثرهم إلا الظن أن الظن لا يبغي من الحق شيئا أن الله عليهم بما يفعلون) يونس/ ٣٦ .

والاسلام دين يدعو الى الاستمسك بالعدل ، ويجعل التفكير في مظاهر الكون فريضة ، ويحث المسلمين على استكشاف الحق في كل ما يعرض لهم من أمور الحياة .

ويريد الاسلام من المؤمن أن يكون قويا في كل شأن من شئونه ، فالمؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف . . يريد الاسلام قويا في عقيدته ، فلا يشرك مع الله احدا في الايمان به ، فهو الخالق وحده ، المدبر لهذا الكون من غير معين أو شريك : (وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظها وهو العلي العظيم) البقرة/ ٢٥٥ . (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون . فقلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأتى تصرفون) يونس/ ٣١ و ٣٢ .

يريد الاسلام من المؤمن أن يكون قويا في تفكيره فلا يخضع للأوهام ، ولا يقع فريسة للخرافات والباطيل ، فقد قامت آيات القرآن على الحجة والمنطق تخاطب العقل بالدليل والانتاع : (كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون) النور/ ٦١ ، ويريد الاسلام من المؤمن أن يكون قويا في عزمته ، صلبا في ارادته . اذا اعترم امرا اتجه اليه في ثقة وحزم : (فإذا عزمتم فتوكل على الله أن الله يحب المتوكلين) آل عمران/ ١٥٦ . وعلى هذا الأساس نستطيع أن نقول : أن الاسلام يحارب التشاؤم وينكره أشد الإنكار ، ويعتبره أثرا من آثار الجاهلية التي جاء هذا الدين لمطس معالمها ، وتقويض آثارها .

والتشاؤم :

هو الطيرة — وهي بكسر الطاء وفتح الياء من التطير — وقد نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وبهذا ابطال الاسلام ما كان فاشيا بين العرب من اعتقادهم بوجود أشياء لا حقيقة لها ، وهي تضر بتفكيرهم ، وتخل بنظام معيشتهم ، فالنبي صلى الله عليه وسلم كما بعث لانتقاذ البشرية من الشرك والفوضى ، بعث أيضا لانتقاذها من الجهالات وفساد التفكير ، ليسلم

عقلها ، ويستقيم تقديرها لحقائق الأشياء . لهذا حارب الاسلام فكرة ان العدوى تؤثر بنفسها ، من غير دخل لارادة الله في ذلك . فبين لهم ان العدوى من الاسباب العادية التي تؤثر في نقل المرض من السقيم الى السليم ، ولكن لا يتم عملها هذا الا بإرادة الله . فهو الذي يخلق المرض عند وجود هذا السبب . وان شاء الله أعطى المخالط للمريض حصانة فلا يتأثر بالعدوى .

وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم . أكل مع المجذوم ثقة بالله وتوكلا عليه ، وليبين ان الله تعالى هو الذي يمرض ويشفي ، ولينفي مزاعم أهل الجاهلية بأن الأمراض تعدي بطبعمها . ثم نهى عن الذنوب من المجذوب احتراماً للأسباب التي أجرى الله العادة بأنها تفضي الى مسبباتها .

وكذلك حارب الاسلام (الطيرة) وهي التشاؤم . فقد كان العرب في جاهليتهم يمتدنون أن من أراد البدء في عمل أو الشروع في سفر ، فعليه قبل البدء في شيء من ذلك ، أن يستوثق من نجاحه أو فشله ، وذلك ليس عن طريق الاستدلال بالعقل أو الانفاذ من التجارب، أو الاستمانة بالمشورة والرأي كما قال الشاعر :

خير بأعقاب الأمور كاتمها يرى بسداد الرأي ما هو واقع

ولكن من طريق لا سند له من حجة أو منطق فيزجر الطير الذي يصادنه في طريقه . وذلك لأول خروجه من بيته ، فان طار جهة اليمين ، تقاطع واستبشر، وشرع في عمله أو سفر ، وقد امتلأ ثقة بان النجاح حليفه في خطواته ، وان طار الى جهة الشمال تشام وتقاوس عن عمله . فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك مبيناً انه لا تأثير لهذا الاعتقاد في جلب نفع أو دفع ضرر . فالأمر كلها بيد الله : **(انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون)** النحل/٤٠ .

فالاسلام يحارب التشاؤم في جميع صورته وأحواله لانه يشل حركة التفكير . ويملأ الصدر بالشكوك والأوهام التي تثبط المزائم ، فلا تشاؤم بالإيام أو الأرقام أو الألوان أو الأماكن التي جرت فيها أحداث معينة . أو الطيور أو الحيوانات التي اعتاد الناس أن يربطوا بينها وبين النحس وتوقع المكروه . كل ذلك لا تأثير له في مجرى الأمور . فان الأحداث التي تجري على الناس تحركها ارادة علية على وفق علم الله قبل ان يخلق الانسان : **(ما اصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير . لئلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يجب كل مختال فخور)** الحديد /٢٢ و ٢٣ .

والمتشائم ينظر الى الحياة بمنظار اسود ، ويميش إيامه يائساً منقطع الرجاء . وهذا يصيب النفس بالجزع والاضطراب ، وقد جعله الله تعالى من صفات الكافرين . لانهم حرموا الايمان الذي يسكب في النفس السكينة والاطمئنان : **(انه لا يئاس من روح الله الا القوم الكافرون)** يوسف/٨٧ .

وقوة الايمان وثبات اليقين ، أبرز صفات الامة المحمدية ومن أوضح العلامات التي تميزها عن غيرها ، يوم القيامة يقول صلى الله عليه وسلم : **(عرضت على الأمم غرايت النبي ومعه الزهط ، والنبي ومعه الرجل والرجلان)**

والنبي وليس معه أحد ، اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي ، فقيل لي : هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الامق فاذا سواد عظيم ، فقيل لي : انظر الى الامق الآخر ، فاذا سواد عظيم فقيل لي : هذه امتك ومهمهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يطيطون ولا يكتفون وعلى ربهم يتوكلون) رواه البخاري ومسلم .

ومن الامور التي حاربها الاسلام (الهامة) — بتخفيف الميم — وهي في الاصل الراس وكان العرب في جاهليتهم يمتقدون ان روح القتيل الذي لا يؤخذ بثأره تتحول الى شيء يسمى (هامة) تصيح دائما قائلة : استوني من دم قاتلي ولا تزال هكذا تصيح ولا تهدأ حتى يثار له اهله . وهذا لا حقيقة له فضلا عن أن فيه اغراء بالعداوة بين الناس ، واثارة للأحقاد التي تدفع الى سفك الدماء ظلما وعدوانا ولا ينبغي ان يقتص من القاتل الا بيد الحاكم الشرعي وفي ظل القاتلون .

كذلك كان العرب يتشاعمون من شهر (صفر) ويقولون انه تكثر فيه الدواهي والمقن وإيامه مليئة بالنكد والشر ، فلا يعمدون فيه زواجا ، ولا يشرعون في عمل جديد ، ولا يسافرون فيه لتجارة او لغيرها . وفي ذلك تعطيل لمصالح الخلق ، وعدوان على نظام الحياة ، ومستقيل الناس في يد خالفهم ، لا في يد الايام ولا الشهور التي تبر بهم ، ومن العقائد التي كانت شائعة قبل الاسلام ، ان المطر لا ينزل من السماء الا بسبب (النواء) وهو سقوط نجم معين من منزل الى منزل ، فكانوا ينسبون نزول الامطار ، وهبوب الرياح ، والحر ، والبرد ، الى الكوكب الساقط او الطالع . فاعتبر الاسلام ذلك شركا بالله . فمن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، بالحديبية في اثر سماء كانت بالليل — اي بعد نزول المطر ليلا — فلما انصرف اتبل على الناس فقال : (هل تدرون ماذا قال ربكم) ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم . قال : (اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر . فلما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي ، كافر بالكواكب ، واما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب) رواه البخاري ومسلم .

اما التفائل :

فهو توقع الخير ، والتبسم للحياة ، والاستبشار بتحقيق الآمال ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب (الفأل) ويكره (التشاؤم) .

وفي حديث له صلى الله عليه وسلم (لا عدوى ولا طيرة) ويعجبني الفأل الصالح) واعجاب الرسول الكريم بالفأل الحسن . يتفق مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها . فالإنسان — بطبعه — مشوق الى السعادة ، ومتجنبه دائما الى توقع الضرر .

والتفائل والاستبشار يمد النفس بطانة معنوية تعين على العمل ، وتهون

المسير من الامور ، والانسان لو عاش على الامل والرجاء لفترة من الوقت ، ثم خاب امله بعد ذلك يكون قد استفاد هذه المدة التي قضاه في مسحة من الرجاء وسعة في الصدر على حد قول الشاعر :

منى ان تكن حقا تكن اعذب المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا !

وحسن الظن بالله دليل الامل في رحمته والثقة بوعده . وتلك ثمرة الايمان بالله . يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيها رواه الحاكم وابو داود : (حسن الظن من حسن العبادة) وعن رب العزة جاء في الحديث القدسي : (انا عند ظن عبدي بي ، ان ظن خيرا فخير ، وان ظن شرا فشر) رواه الطبراني وابن حبان .

ولا شك ان المجتمع المكون من افراد يسودها التفاؤل ويحركها الرجاء والامل ، تكون اقوى عزما ، واوفر انتاجا ، واثبت على الحوادث والنوازل .

لها المجتمعات التي تسودها الكآبة ، ويسيطر عليها اليأس ، فانها تعيش خاملة لا تنهض لجد ، ولا تخف لمل .

والقرآن الكريم يخلق المجتمع المتفائل الذي تسري فيه روح التبشير والامل واضحة جلية ، ويحدثنا في كثير من آياته عن البشارات الكثيرة في حياة الانبياء والصالحين . فقد بشر الملائكة ابراهيم عليه السلام بغلام عليم فقال لهم : (ابشروني على ان مسنى الكبر فيم تبشرون . قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين . قال ومن يقط من رحمة ربه الا الضالون) (الحجر / ٥٤ - ٥٦ . فهو يتحدث عن القنوط والياس ملازما للضلال .

وفي قصة موسى عليه السلام بحدثنا القرآن الكريم ان امه لما امرت بالقائه في اليم اضطرب مؤاذاها واظلمت الدنيا في عينها خوفا على وليدها وذلك قوله تعالى : (واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) القصص / ١٠ .

وما كان ربط الله على قلب ام موسى الا بهذا الامل الذي ساقه الله اليها . وبهذا الوعد الصادق المبشر حين قال لها : (خالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) القصص / ٧ .

هذه البشارة هي التي قوت ام موسى وملات صدرها املا ورجاء فالتفت بابنها في اليسم مطمئنة الى وعد الله الذي لا يخلف وعده .

وفي قصة المسيح عليه السلام ان الله امر الملائكة ان تبشر مريم بكلمة منه اسمه المسيح : (قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا) مريم / ١٩ . وبشر زكريا عليه السلام بغلام اسمه يحيى : (يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) مريم / ٧ . وعيسى عليه السلام بشر الدنيا برسول من بعده اسمه (احمد) وهو النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم : (واذ قال

عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد (الصف/٦ . وفي القرآن الكريم : (وبشر الصابرين) البقرة/١٥٥ . (وبشر المؤمنين) التوبة/١١٢ . (وبشر المحسنين) الحج/٣٧ . (وبشر الخبيثين) الحج/٣٤ .

وهذا يعطينا ان الاسلام يريد ان يبيث في المحتجح المؤمن روح التبشير والتيسير وان الرباط الاصيل الذي يربط الناس بربهم هو رباط الحب والرغبة . لا رباط الخوف والرهبة .

وقد بعث رسول الله برجلين الى بعض الجهات ليعلموا الناس روح الاسلام واحكامه . فكان من اول ما اوصاهما به : (بشرا ولا تنفرا . ويسرا ولا تمسرا) .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم . يتحين اول وقت يسقط فيه المطر ويبسط كفيه لقطرات الماء النازل من السماء ، ثم يمسح بها وجهه ويقول : « انه قريب عهد بالله عز وجل » ، وذلك ليسوق الناس الى ربهم بالرغبة والحب ، لا بالقسوة والعنف . وتلك ارفع وسائل التربية والتهذيب .

ولا يظن احد ان الدعوة الى التناول لا تتفق والدعوة الى الحذر والحيلة للمستقبل واعداد العدة لمواجهة الاعداء ، فلا تعارض بين الدومتين فالتخطيط للمستقبل والاستعداد لمواجهة كافة الاحتمالات لا يتنافى والدعوة الى التناول ، بل ان التناول هو الذي يعين الانسان على اداء واجبه وتحمل مسؤولياته بهمة وعزم . فمادام التاجر ميدان التجارة بروح التناول والامل في الربح كان ذلك حافزا له الى الجد والمثابرة حتى يحقق ما تنهى .

واذا خاض الجندي المعركة وهو متفائل بالنصر فذلك يدفعه الى احتمال المخاطر طمعا فيما عند الله من نصر على الاعداء او فوز بالشهادة . وآيات القرآن تسوق البشري للمجاهدين ليتحملوا تبعات الجهاد في شجاعة وصبر : (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن . ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) التوبة/١١١ ، (يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين . الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرع للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم . الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) آل عمران/١٧١ — ١٧٤

هذا وللتناول اثره في صبغ الحياة بلون بهيج واعداد النفوس لتقبل تقلبات الزمن بعزم ويقين وتحويل النقم الى نعم يستقبلها المرء بابشام لا باكتئاب ، وان المتفائلين هم اولوا العزم من الرجال ، تضيق الحياة من حولهم ، ولكنهم يجدون في رحابة صدورهم ما يعينهم على اذابة النكبات ، والتسامي فوق الملمات ، وفي

النفوس البشرية نماذج صادقة عاشت في الظلمات ولكنها التهمت في دياجيرها خيوطا من نور وجدت فيها العزاء والرضى .

لقد تعرض العالم الجليل ابن تيمية لفواجع في حياته ، وبلاء عظيم صبه عليه الأعداء ، فلم تطن له قناة ولم يفقد رجاءه في الله لأنه يرى أن المتاعب والآلام هي التربة التي تثبت فيها بذور العظمة ، وأن مواهب الكبار لا تتفق الا وسط ركاب من الجهود والمشقات ، لقد كان يقول مستهينا بخصومه :

(ان سجنى خلوة ، ونفسي سياحة ، وتظني شهادة) .

ولننظر الى طراز آخر من النفوس المتقاتلة المؤمنة بمواقع القضاء ، والتي استطاعت أن تخلق من المرارة حلوة ، ومن الظلمة نورا ، ومن الخسارة ربحا ومسرا .

عندما فقد عبد الله بن عباس عينيه ، وأيقن انه سيقضي بقية عمره أعمى يعيش وراء أسوار كثيفة من الظلمات لا يرى نور الحياة ولا يتعرف على الأحياء . لم ييأس من روح الله بل قبل القسمة المفروضة ورأى في نعم الله الباتية لديه عوضا عما فقد فقال :

ان ياخذ الله من عيني نورها فلي لساني ومسمي منهما نور
تلمي ذكي ، وعقلي غير ذي دخل فلي في صاوم كالسيف مائسور

وقال بشار بن برد يرد على خصومه الذين ندبوا بعماء :

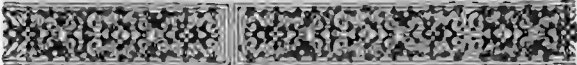
وعرني الأعداء والعيب فيهمو فليس بما ان يقال ضريبر !
إذا أصر المسرء المروءة والتقى فان عبي العيينين ليس يضمر !
رايت العمى أجرا وفخرا وعصمة واني السى تلك الثلاث مقسمر !

ثم ننظر الى نفس أخرى كثيفة متشائمة ، استسلمت للياس ، وطحنها المصيبة فلم تعد قادرة على أن تنهض وتسير . وتسمى في الحياة بهواهب أخرى تفتح لها آفاقا جديدة من الخير والنعمة أنك ستري الفرق بعيدا والبون شاسعا بين كلام ابن عباس والشاعر بشار ، وبين صالح بن عبد القدوس الذي كف بصره ، فذاب كيانه وتلاشت حياته فأخذ يندب حظه العاثر فقال :

على الدنيا السلام ، لها لشيخ ضريبر العين في الدنيا نصيب
يموت المرء وهو يعمد حيسا ويخلف ظننه الأيسل الكذوب
يميني الطبيب شفاء عيني وما غير الآله لها طبيب
إذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب



أجمعين
المشيات
والمسرونة
في
رسالة الإسلام



يكاد قد يكون من الاسلام ورسائله وحظائره ، في عصرنا ، ينقصون الى اثنين مقامين .-

فئة نسر جانب « المرونة » و « النطور » في احكام الاسلام وتعالبيه ، حتى نصممها عجيبة لينة خالقة لما يشاء الناس من خلق وتشكيل ، بلا حدود ولا قيود . وفي الشئ الآخر فئة نسر جانب « الثبات » و « الخلود » في شريعته وتوجيهه ، حتى يخيل اليك انك امام صخرة صلبة ، لا تتحرك ولا تتغير .

وهذا هو عيب كثير من النثر ، حيث يضطرون الى التماسك من جانب واحد ، معلمي بقية الحوام ، حتى ما يكون لها من أهمية قصوى ، فيضنون الى الامراط او التفریط .

وقليل من الكائنين هو الذي سلم من غلو المرفطين ، وتقصير المرفطين ، وكانت رؤيته واضحة لهذا الضمير الانبي العربي الذي قام على اساسه مجتمع وراثي انساني ، وحضارة متكاملة متوارنة .

والحقيقة ان المجتمع المسلم قد اخضع مظاهره هذه ، لاعتبار من امر ما يجهزه من سائر المجتمعات الاخرى . تلك هي ظاهرة التوازن ، وان شئت قلت : ظاهرة « الوسطية » التي يشير اليها قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم امة وسطا) البقرة / ١٤٣ .

وان من احدى مظاهر التوازن والوسطية التي يتميز بها « نظام الاسلام » . وبالتالي يتميز بها مجتمعه عن غيره : التوازن بين الثبات والنطور ، او الثبات والمرونة . فهو يجمع بينهما في تنسيق مدع ، واصف كلا منهما في موضعه الصحيح ... الثبات فيما يجب ان يخلد ويبقى ، والمرونة فيما ينبغي ان يتغير وينطوي .

وهذه الحميدة الميزة لرسالة الاسلام ، لا توجد في شريعة مساوية ولا وضعية .

فالمساوية - عادة - تمثل الثبات - بلحاظ ان الشرائع المساوية قل الاسلام كانت مرحلية ، لزمس موتوت ، ولقوم حصوصين ، فلم تكن في حاجة الى المرونة ، التي نزلها للعموم والخلود ، بخلاف الاسلام ، الذي بحث رسوله

الى الناس كافة ، وختم به النبيون » — بل الجود أحيانا ، حتى سجل التاريخ على كثير من رجالها وقومهم في وجه الحركات العلمية والتحريرية الكبرى ، ورفضهم لكل جديد في ميدان الفكر أو التشريع أو التنظيم .

وأما الشرائع الوضعية ، فهي تمثل — عادة — المرونة المطلقة ، ولهذا نراها في تغير دائم ، ولا تكاد تستقر على حال ، حتى الدساتير التي هي أم القوانين ، كثيرا ما تلغى بجرة قلم ، من حاكم متغلب ، أو مجلس للثورة ، أو برلمان منتخب ، انتخابا صحيحا أو زائفا ، حتى يصبح الناس ويمسوا وهم غير مطمئنين الى ثبات أي مادة ، أو قاعدة قانونية ، كانت بالامس موضع التجلة والاحترام .

ولكن الاسلام ، الذي ختم الله به الشرائع والرسالات السماوية ، أودع الله فيه عنصر الثبات والخلود ، وعنصر المرونة والتطور ، معا ، وهذا من روائع الإعجاز في هذا الدين ، وآية من آيات عموه وخلوده ، وصلاحيته لكل زمان وكسل مكان .

ونستطيع أن نحدد مجال الثبات ، ومجال المرونة ، في شريعة الاسلام ، ورسالته الشاملة الخالدة ، فنقول :

انه ألثبات على الاهداف والغايات ، والمرونة في الوسائل والاساليب .
الثبات على الأصول والكليات ، والمرونة في الفروع والجزئيات .
الثبات على القيم الدينية والأخلاقية ، والمرونة في الشؤون الدنيوية والعلمية .

الثبات والتطور في الحياة والكون :-

وربما سأل سائل : لماذا كان هذا هو شان الاسلام ؟ لماذا لم يودعه الله المرونة المطلقة أو الثبات المطلق ؟

والجواب : أن الاسلام بهذا ، يتسق مع طبيعة الحياة الإنسانية خاصة ، ومع طبيعة الكون الكبير عامة ، فقد جاء هذا الدين مسائرا لفطرة الإنسان ، وفطرة الوجود .

أما طبيعة الحياة الإنسانية نفسها ، ففيها عناصر ثابتة باقية ما بقي الإنسان وعناصر مرنة قابلة للتغير والتطور .

فالإنسان اليوم ، قد اتسعت مداركه ، وارتقت معارفه ، وازدادت قدرته على تسخير القوى الكونية من حوله ، والانتفاع بها ، حتى استطاع أن يصعد الى القمر ، ويمشي فوق ظهره أياما معدودة ، يكشف مجاهيله ، ويحمل الى أهل الأرض نماذج من ترابه وصخوره .

ولكن هل تغير جوهر إنسان اليوم ، عن جوهر إنسان ما قبل التاريخ ،

وما بعد التاريخ ؟

هل تغير جوهر الانسان المعاصر ، الذي صعد الى كوكب القمر ، عن الانسان الذي لم يكن يعرف كيف يوازي سواة أخيه ، حتى علمه القربان ؟ . كلا . أن جوهر الانسان واحد ، وأن تطورت معارفه ، وتضاعفت إمكاناته .

فالانسان منذ عهد أبيه الاول الى اليوم ، يأكل ويشرب ويحب الخلود ، ويضعف عزيمته أمام دوافع النفس من داخله ، أو وساوس الشر من خارجه ، فيعصى ويفرق ، ثم يصحو ضميره ، ويشعر بالذنب فيرجع ويتوب ، ليبدأ صفحة بيضاء من جديد .

راينا ذلك في قصة آدم أبي البشر ، وأكله من الشجرة التي نهى عنها ، بعد أن وسوس له الشيطان ، ودلاه بفرور ، وأوهمه أنها شجرة الخلد ، والملك الذي لا يبلى : (وعصى آدم ربه فغوى . ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى) طه/١٢١ ، ١٢٢ .

ويوجد في بني الانسان « الشرير » الذي يحسد أخاه فلا يتورع من قتله طفيليات بلا ذنب جناه .

كما يوجد الانسان « الخير » المذهب ، الذي لا يقترف الشر ، ولا يكره فيه ، ولا يقابل السيئة! وقد راينا ذلك في قصة ابني آدم ، التي قصها الله علينا بالحق ، حين حسد أحدهما أخاه فقتله ، فأصبح من الخاسرين ، على حين أبى الآخر ، أن يبسط يده اليه بسوء قاتلا :

(اني اخاف الله رب العالمين) المائدة/ ٢٨ .

ولا زلنا نراها في الوف وملايين من ذرية آدم ، يمثل فيها « قابيل وهابيل » — كما يسميان — وستظل البشرية تراها الى ان يرث الله الأرض ومن عليها . وإذا نظرنا الى الكون من حولنا ، وجدناه يحوي اشياء ثابتة ، تمضي الوف السنين والوف الالف وهي هي : أرض وجبال ، وليل ونهار ، وشمس وقمر ، ونجوم مسفحات بأمر الله ، كل في ملك يسبحون .

وفيه أيضا عناصر جزئية متغيرة : جزر تنشأ ، وبحيرات تجف ، وأنهار تحفر ، وماء يطفئ على اليابسة ، ويسبب يزحف على الماء ، وأرض مينة تحيا ، وصحاري تفر تخضر ، وبلاد تمر ، وأمصار تخرب وزرع ينبت وينمو ، وآخر يذوي ويصبح هشيما تفروه الرياح .

هذا هو شأن الانسان ، وشأن الكون . ثبات وتغير في آن واحد ، ولكنه ثبات في الكليات والجوهر وتغير في الجزئيات والمظهر .
لهذا كان التطور قانونا قائما في الكون والحياة ، فالثبات قانون قائم فيها كذلك بلا مسراء .

واذا كان في الفلاسفة من قديم ، من قال ببدا الصيرورة والتغير باعتباره القانون الأزلي الذي يسود الكون كله ، فإن فهم من نادى بفقد ذلك ، واعتبر الثبات هو الأساس ، والأصل الكلي العام للكون كله .

والحق أن المبدئين كليهما من الثبات والتغير يعملان معا ، في الكون والحياة ، كما هو شاهد وملحوس .
فلا عجب أن تأتي شريعة الاسلام ، ملائمة لفطرة الكون ، وفطرة الانسان ، جامعة بين عنصر الثبات وعنصر المرونة .

وبهذه المزية يستطيع المجتمع المسلم ، ان يعيش ويستمر ويرتقي ، ثابتا على اصوله وقيمه وغاياته مقطورا في معارفه واساليبه وادواته .
فبالثبات ، يستصمى هذا المجتمع على عوامل الانهيار والفناء ، أو الذوبان في المجتمعات الأخرى أو التفتك الى عدة مجتمعات ، تتناقص في الحقيقة ، وان ظلت داخل مجتمع واحد في الصورة . بالثبات يستقر التشريع وتبادل الثقة وتبني المعاملات والعلاقات على دعائم مكنية ، وأسس راسخة لا تعصف بهما الأهواء والتقلبات السياسية والاجتماعية ما بين يوم وآخر . وبالمرونة ، يستطيع هذا المجتمع أن يكيف نفسه وعلاقاته حسب تغير الزمن ، وتغير أوضاع الحياة ، دون أن يفقد خصائصه ومقوماته الذاتية .

ولكن ما هي مظاهر الثبات والمرونة في شريعة الاسلام ؟ وما دلائل ذلك ؟
هذا ما نبينه في الصفحات التالية :
دلائل الثبات والمرونة في مصادر الاسلام واحكامه :

ان للثبات والمرونة مظاهر ودلائل شتى ، نجدها في مصادر الاسلام ، وشريعته وتاريخه . يتجلى هذا الثبات في « المصادر الأصلية النصية القطعية للتشريع » من كتاب الله ، وسنة رسوله ، فالقرآن هو الأصل والدمستور ، والسنة هي الشرح النظري ، والبيان العملي للقرآن وتلاها مصدر الهامي معصوم ، لا يسع مسلما أن يعرض عنه : (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول)
النور/ ٥٤ : (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا) النور/ ٥١ .

وتتجلى المرونة في « المصادر الاجتهادية » التي اختلفت فقهاء الامة في مدى الاحتجاج بها ما بين موسع ومضيق ومقل ومكثر ، مثل : الاجماع ، والقياس ، والاستحسان ، والمصالح المرسلة وأقوال الصحابة ، وشرع من قبلنا ، وغير ذلك من مآخذ الاجتهاد ، وطرائق الاستنباط .

وفي أحكام الشريعة — نريد بالشريعة هنا ما هو أعم من « الجانب القانوني » في رسالة الاسلام بل المراد : ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق وغيرها — نجدها تنقسم الى قسمين بارزين :
— قسم يمثل الثبات والخلود .

— وقسم يمثل المرونة والتطور .

نجد الثبات يتمثل في العقائد الأساسية الخمس ، من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وهي التي ذكرها القرآن في غير موضع ، كقوله تعالى : **(ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين)** البقرة/١٧٧ وقوله : **(ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلّالا بعيدا)** النساء/١٣٦ .

وفي الأركان العملية الخمسة من الشهادتين ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ، وحج البيت الحرام ، وهي التي صرح عن الرسول — صلى الله عليه وسلم — أن الإسلام بني عليها .

وفي المحرمات اليقينية ، من السحر ، وقتل النفس ، والزنى ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وتذف المحصنات الغافلات المؤمنات والتولي يوم الزحف والفصب والسرقة ، والغيبة والنميمة ، وغيرها ، مما ثبت بقطعي القرآن والسنة ، وفي أمهات الفضائل من الصدق والأمانة ، والعفة والصبر ، والوماء بالمعهد ، والحياء وغيرها من مكارم الاخلاق ، التي اعتبرها القرآن والسنة من شعب الإيمان .

وفي شرائع الاسلام القطعية في شؤون الزواج والطلاق والميراث والحدود ، والقصاص ، ونحوها من نظم الاسلام التي ثبتت بنصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة .

هذه كلها أمور ثابتة ، تزول الجبال ولا تزول . نزل بها القرآن ، وتواترت بها الاحاديث ، واجمعت عليها الأمة ، فليس من حق مجمع من المجامع ولا من حق مؤتمر من المؤتمرات ، ولا من حق خليفة من الخلفاء ، أو رئيس من الرؤساء ،

أن يلغي أو يعطل شيئا منها ، لأنها كليات الدين وقواعده وأساسه . أو كما قال الشاطبي : « كلية أبدية ، وضعت عليها الدنيا ، وبها قامت مصالحها في الخلق ، حسبما بين ذلك الاستقراء وعلى وفاق ذلك جاءت الشريعة أيضا ، فذلك الحكم الكلي باق الى أن يرث الله الأرض وما عليها » .

ونجد في مقابل ذلك القسم الآخر ، الذي يتمثل فيه المرونة ، وهو ما يتعلق بجزئيات الاحكام وفروعها العملية ، وخصوصا في مجال السياسة الشرعية . يقول ابن القيم في كتابه « اغائة اللفهان » :

الاحكام نوعان :

« نوع لا يتغير عن حالة واحدة هو عليها ، لا بحسب الأزمنة ولا الأمكنة ، ولا اجتهد الأئمة ، كوجوب الواجبات ، وتحريم المحرمات ، والحدود المقررة بالشرع على الجرائم ، ونحو ذلك ، فهذا لا يتطرق اليه تغيير ولا اجتهد يخالف

ما وضع عليه .

« والنوع الثاني : ما يتغير بحسب اقتضاء المصلحة له زمانا ومكانا وحالا ، كمقادير التمزيرات وأجناسها وصفاتها فان الشارع ينوع فيها حسب المصلحة — وقد ضرب ابن القيم لذلك عدة أمثلة من سنة النبي — صلى الله عليه وسلم — وسنة خلفائه الراشدين المهديين من بعده ، ثم قال :

« وهذا باب واسع ، اشتمه فيه على كثير من الناس الاحكام الثابتة اللازمة التي لا تتغير بالتمزيرات التابعة للمصالح وجودا وعدما . »

الثبات والمرونة في هدي القرآن :

والذي يتدبر القرآن الكريم ، يجد في نصوصه المقدمة دلائل جمة ، على هذه الخصيصة البارزة ، من خصائص رسالة الاسلام ، وهي :

الجمع بين الثبات والمرونة جمعا متوازنا عادلا .

وإذا كان بالمثل يتضح المقال ، فلا بأس أن نذكر هنا بعض الأمثلة التي توضح ما قلناه .

١ — يمثل الثبات في مثل قوله تعالى في وصف مجتمع المؤمنين : « وأمرهم شورى بينهم » الشورى/٣٨ . وفي قوله لرسوله : « وشاورهم في الأمر » آل عمران/١٥٩ . فلا يجوز لمجتمع أن يلغي الشورى من حياته السياسية والاجتماعية ، ولا يجوز لحاكم أن يعطل مبدأ الشورى ، وأن يقود الناس رغم أنوفهم إلى ما يكرهون . وتمثل المرونة ، في عدم تحديد شكل معين للشورى ، يلتزم به الناس في كل زمان وكل مكان فيتضرر المجتمع بهذا التقييد الأبدي إذا تغيرت الظروف بتغير البيئات أو الأعصار أو الأحوال فيستطيع المؤمنون في كل عصر أن ينفذوا ما أمر الله به من الشورى بالصورة التي تناسب حالهم وأوضاعهم ، وتلائم موقعهم من التطور ، دون أي قيد يلزمهم بشكل جامد .

ب — يمثل الثبات في قوله تعالى : « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » النساء/٥٨ . وتوله تعالى : « وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك » المائدة/٩٠ . فأوجب التقيد بالعدل والالتزام بكل ما أنزل الله ، والحذر من اتباع الأهواء ، وكل هذا مما لا مجال للتساهل فيه ، فهو يمثل جانب الثبات قطعاً في مجال الحكم والقضاء . وتمثل المرونة في عدم الالتزام بشكل معين للقضاء والتقاضى ، وهل يكون بمن درجة أو أكثر ؟ وهل يسير على أسلوب القاضي المرد أم على أسلوب المحكمة الجماعية ؟ وهل يكون هناك محكمة للجنايات وأخرى للمدنيات ؟

كل هذا متروك لاجتهاد أولى الأمر ، وأهل الحل والعقد في مثل هذه الأمور ، وليس للشارع قصد فيه الاقامة العدل ، ورمح الظلم ، وتحقيق المصلحة ،

ودره المفسدة .

لقد أهتم الشارع بالنص على المبدأ والهدف ، ولكنه لم يعتن بالنص على الوسيلة والأسلوب وذلك ليدع الفرصة ، ويفسح الطريق للإنسان كي يختار لنفسه الأسلوب المناسب ، والصورة الملائمة لزمته وبيئته ، ووضع حالته .

ج - يمثل الثبات في قوله تعالى : (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء) آل عمران/ ٢٨ .

وتتمثل المرونة في الاستثناء من هذا الحكم عند الضرورة ، إذ قالت الآية : (إلا أن تتقوا منهم تقاة) آل عمران/ ٢٨ ومثله : (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) النحل/ ١٠٦ ونحوه : (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) النساء/ ١٤٨ .

بهذه الاستثناءات وأمثالها في كتاب الله أعطت مساحة لمن تقهره الظروف الشخصية والاجتماعية فلا يقدر على الصمود والثبات على القاعدة الأصلية في السلوك . ولكن الخطر كل الخطر ، أن تتحول الاستثناءات إلى قواعد ، وتصبح هي الأصل في التفكير أو السلوك ، كأن تتخذ التقية - التي هي رخصة - مبدأ .

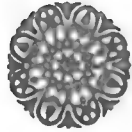
د - يمثل الثبات في قوله تعالى : (هرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخفة والموقدة والمرتدة والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام فلكم فسق اليوم ينس الله الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة/ ٣ .

وتتمثل المرونة في قوله بعدها : (فمن اضطر في مخبصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم) المائدة/ ٣ فقرر بذلك مبدأ « رعاية الضرورات » ولكنه لم يطلق فيه العنان لمن أراد ، بل قيده بقوله : (غير متجانف لإثم) أي غير مائل للحرام والتوسع فيه ، كتوجهه في الآيات الأخرى (غير باغ ولا عاد) البقرة/ ١٧٣ أي غير باغ على غيره ، ولا متعد قدر الضرورة . وهذا مقيد لمبدأ الضرورة حتى لا يسترسل الناس في الحرام بأسرها . ومن ذلك أخذ الفقهاء بمبدأ « ما أبيع للضرورة بقدر بقدرها » . ويمثل الثبات في قوله تعالى : (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) الاعراف/ ٥٦ . وقوله : (ولا تتولوا في الأرض مفسدين) البقرة/ ٦٠ . وهذا مبدأ عام .

وتتمثل المرونة في استثناء الظروف الحربية ومتعضيات التفكير بالعدو ، وإجباره على التسليم بأقل الخسائر الممكنة وذلك في قوله تعالى : (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين) الحشر/ ٥ وقد نزلت هذه الآية الكريمة في حصار النبي - صلى الله عليه وسلم - لليهود بني النضير وقطعه بعض نخيلهم ، فشنع اليهود بذلك وقالوا يا محمد قد كشفت تنهي عن الفساد وتصيب على من يصنعه ، فما بال قطع النخيل وتهريقها ؟ فكانت الآية ردا عليهم بأن ذلك بإذن من الله وليخزي الفاسقين .

النسخ والنكاح والترجيح ببين النصوص

أولاً : النسخ : من معاني النسخ في الفقه الإزالة والإبطال ، ومن ذلك قوله تعالى : **(فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ)** سورة الحج / ٥٢ . كما يطلق على النقل والتحويل ، وقيل إنه مشترك بين هذين المعنيين . ويعرفه الأصوليون بمسدة تعريفات ، منها ما اختاره ابن الحاجب : « من أنه رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر » . وعلى هذا فالأحكام التي وردت على الإباحة الأصلية ، لو جاء مسأ رفعها وبغيرها ، لا يعتبر نسخاً ، لأنه لا رفع فيها لحكم شرعي ، غير أن بعض الأصوليين يرى ذلك من قبيل النسخ ، لأن تلك الإباحات لما تقررت في الشريعة صارت بحكم تقريرها أحكاماً شرعية ، فيكون رفعها رفعاً لحكم شرعي . واستظهر الشاطبي : أن النسخ عند المتقدمين الأصوليين أعم منه عند متأخريهم ، إذ أطلقوا على تقيد المطلق نسخاً ، وعلى تخصيص العموم بدليل متصل أو منفصل نسخاً ، وعلى بيان الميهم والمجمل نسخاً ، كما يطلقون على رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر نسخاً لأن جميع ذلك مشترك في معنى واحد ، غير أن النسخ في الاصطلاح المتأخر اقتضى أن الأمر المتقدم غير مراد في التكليف ، وإنما المراد ما جرى به آخره ، فالأول غير معمول به والثاني هو المعمول به . ولم يخالف في إثبات النسخ من أرباب الشرائع سوى اليهود ، كما لم



الدكتور محمد سلام مذکور

مختلف في اسمه من مسلمين سوى أبي عبد الله لأصحابي من مصره واسول
سنة ١٥٩ هـ. ون كان بحدوده غفلا . ولا يعرف من مرسه مستحبر ، وفند
أجمع حور الله تعالى . الا بأية الماثل من بين يديه ولا من خلفه ينزل من حكم
هكذا مصنف ١٢٠ . ومن توسع بعض حور لنصرى بيه سفسلا
وهذا محقق .

لن يرد هذا من الله تعالى (ما نسخ من آية او ينسها بات يخرج منها او ملها)
الفرقة ١٠٦ . كما يرد ما وقع معه ، عند من حله هذه الصفة من مدد
الرسول . كما يرد من مدد موه تعالى (ما آتاه الذين آمنوا إذا ناهيهم الرسول
مقدموا بين يدي بحواكم صفة ذلك خير لكم وأظهر فإن لم يحدوا فإن الله غفور
رحيم . التمسع ان يقدموا بين يدي بحواكم صفات إذا لم يفعلوا وما الله
عليكم بأفيعوا الصلاة وآتوا الزكاة) المدة ١٢ و ١٣ .

وكنت من الصفة ذات أولا من بعد التمسع به نسخ ذلك الحكم وأصبحت
الصفة من الصفة ، يجوز به سبحانه . استقول السمعاء من الناس ما ولاهم
عن صلته التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب . . أبي قوله من شأنه (قد
نرى قلب وهك في السماء علونك على برضاها قول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيث ما كنتم مولوا وهو حكم شطره) الفرقة ١٢ والآيات بعدها . .
الى غير ذلك مما مر في كذب صور الصفة الاسلامي .

فالمصحح بالنسبة التي منه النقاد : هو استدلال والاطل ، لكنه بالنسبة الى
علم صاحب الشرع بيان محض لحد الحكم المطلق الذي كان مطلوبه عند الله . الا
انه اطلق لفظ صاهره انفسه في حق الشرع ، مكنى بغيره في حق ، يتسا
محققا في حسن صاحب الشرع .

وبشرويه النسخ بالنسبة لمصاديق مع التفرع في التشريع التي هي
احدى ادعائه والاسم الذي به منها التشريع الاسلامي ، حقيق اثره مبالغ
الناس ويمسح عليهم . هي لا تشق عليهم الأحكام المتكلمية .

ويرى كثير من الأصوليين . ان النسخ . بارة يكون خبر ، وناره يكون خبر
قبل . وما كان الى بدل . من البدل قد يكون مذكورا . أو نقل . أو أصل .
والنسخ التي من مساو جمع منه في القائلين بالنسخ . كسبح الاية الى بيت
النفوس بالانحة التي النكسة . وأما نسخ التي بدل تشق ، فقد منه سفسر
الأصوليين . محتجانه لا مصلحة فيه . ومن شأن النسخ ان يحقق لمكتلف
مصلحة ، وأحاره آخرون . مصححيه بان النصحة قد يكون في الحقة ، كما أنه

قد يقتضيه التدرج في التشريع ، كنسخ إباحة الخمر في بدء التشريع المدلول عليها بقول الله سبحانه : **(ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا)** النحل / ٦٧ ، إلى التحريم المقيد المدلول عليه بقوله سبحانه : **(لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)** النساء / ٤٣ ، ثم إلى التحريم المطلق **(إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)** المائدة / ٩٠ . وكنسخ وجوب صوم عاشوراء بصيام رمضان ، ونسخ حبس الزانية برجمها محصنة وجلدها غير محصنة ، والواقع أن هذا النوع متحقق في جزئيات متعددة ، ليس من السهل المكابرة فيها ، وهو فيما نرى من عمد التدرج في التشريع من الأهلون إلى الأشيق ، ولا يخلو من فائدة عظيمة ، وهي مسايرة غرائز المكلفين والتخفيف عليهم في الجبله بمنع المفاجأة بالأشيق .

أما النسخ إلى بدل أخف ، فمن صورته نسخ حظر ادخار لحوم الأضاحي إلى إباحتها ، بقوله صلى الله عليه وسلم فيها رواه الترمذي : **(كنت نهيتكم عن ادخار لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام ، فكلوا ما بدا لكم واطعموا وادخروا)** . ومن صورته أيضا قوله عليه الصلاة والسلام فيها رواه ابن ماجه عن ابن مسعود بسند صحيح : **(كنت نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزورها فإنها تزهد في الدنيا وتذكر بالآخرة)** . ونظيرهما قوله فيها رواه ابن ماجه عن بريدة : **(كنت نهيتكم عن الأوعية فانبذوا واجتنبوا كل مسكر)** فهذه الأحاديث وقع فيها النسخ من حظر إلى تصريح . وقد نص الأصوليون على أن الأمر بعد الحظر يفيد الإباحة . وأما النسخ لا إلى بدل ، فيقول به جمهور الأصوليين ، ويمثلون له بنسخ وجوب الصدقة بين يدي مناجاة الرسول ، ويمثل له بعض القائلين به . بحل الرثب إلى النساء ، والأكل والشرب في ليالي رمضان ، الذي نسخ التحريم الذي كان في صدر الإسلام .

وخالف قوم من الأصوليين في جواز النسخ لا إلى بدل ، وتأولوا المثال الأول ، بأن وجوب المفاجأة نسخ إلى بدل هو الجواز الذي يشمل الإباحة والندب ، ورد بعضهم المثال الثاني ، بأن الحل منصوص عليه ، فهو نسخ إلى بسد لأن المراد بالبدل ورود النص على الحكم الناسخ .

وهذا أورد فيما نرى صحيح وأصح الاتجاه ، فإن محل الخلاف في الحقيقة هو النص على البدل ، أما نسخ الحكم على أن يجرى بعده حكم آخر يتضمن الناسخ أولا يتضمنه ، فانه بهذا المعنى ليس محل خلاف ، إذ بقاء الفعل من غير حكم شرعي متعلق بفعل المكلف ممنوع مطلقا ، فإذا لم ينص على حكم بعد النسخ يصار إلى حكمه إلى الإباحة الأصلية ، أو إلى الإباحة التي هي جنس في الواجب ، أو إلى ما كان عليه قبل الحكم المنسوخ .

وقد يكون النسخ كلياً بالنسبة إلى كل فرد ، كإبطال اعتداد المتوفى منها زوجها حولا وتكليفها بأن تعدد بأربعة أشهر وعشرة أيام ، فقد كان النص الواجب تطبيقه هو قول الله تعالى : **(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج)** البقرة / ٢٤٠ ، ثم جاء قوله تعالى : **(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا)** البقرة / ٢٣٤ .

كما يكون النسخ جزئياً بالنسبة لبعض الأفراد ، ومن ذلك نسخ حكم المذنب بالنسبة للزواج بتشريع اللعان . كما يكون النسخ صريحاً فإنه يكون ضمناً يفهم من تشريع حكم متأخر معارض لحكم متقدم مع تعذر التوفيق بين النصين إلا بالغناء أحدهما .

والنسخ لا يكون إلا في الأوامر والنواهي التي لم ينص على تأييدها في غير العقائد والوجدانيات وأصول العبادات والقواعد الكلية ، فيشترط القائلون بالنسخ ، أن يكون الحكم المنسوخ شرعياً غير كلي وأن يكون عملياً غير عقائدي ولا وجداني ، كما يشترطون أن يكون الدليل الناسخ خطاباً من الشارع متراحياً عن الخطاب المنسوخ ، ولا يكون مقيداً بوقت معين ، إذ المؤقت لا نسخ فيه . ونسخ القرآن بالقرآن ، ونسخ السنة المتواترة بمثلها ، ونسخ الأحاديث بالأحاد ، والأحاد بالمتواتر موضع اتفاق من القائلين بالنسخ ، إذ الأصل أن الدليل لا ينسخه إلا دليل في قوته أو أقوى منه ، فنصوص القرآن ينسخ بعضها بعضاً إذا تساوت في الدلالة كما ذكرنا بالنسبة لعدة المتوفى عنها زوجها .

وكذلك يقع النسخ بين القرآن والسنة المتواترة للتماثل بينهما في القوة ، إذ كل منهما قطعي الثبوت ، والرسول ما ينطق عن الهوى ، وهذا ما ذهب إليه أحمد بن حنبل في إحدى روايتين عنه وهو مذهب مالك وفقهاء الحنفية وجمهور المتكلمين من الأشاعرة والمعتزلة ، وقالوا : أن آية (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت) البقرة / ١٨٠ نسخ حكم وجوب الوصية فيها ، أو حكمها عموماً بالحديث المشهور أو المتواتر المعنى « لا وصية لوارث » .

أما نسخ القرآن والسنة المتواترة بالأحاد ، فالراجح عليه أكثر الفقهاء والمفسرين أنه لا يجوز بل قد أدمى البعض الإجماع على ذلك ، لأن المتواتر يفيد اليقين بينما الأحاد ظنية الثبوت .

غير أنه قد روي عن المتقدمين من السلف وعن ابن حزم : أن السنة تنسخ الكتاب ولو كانت من أخبار الأحاد ، غير أن النسخ بخبر الأحاد عنده بغير مذهب المتقدمين الذين يرون أن خبر الواحد يفيد الظن ، ومع هذا قالوا بجواز النسخ للكتاب ، إذ هم يطلقون النسخ على كل تفسير ولو كان تخصيصاً للعام أو تقييداً للمطلق ، أما ابن حزم فإنه يرى أن أخبار الأحاد تفيد اليقين لا مجرد الظن ما دام قد صح اتصال السند ، ويرى أن النسخ نوع من البيان . أما الشافعي والرواية الثانية عن الإمام أحمد ، فيمنعان نسخ القرآن بالسنة مطلقاً ، وأكثر الظاهرية ينعون أيضاً ، لأن الله تعالى يقول : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) ولا شك إن السنة في المرتبة التالية للقرآن ، فليست خيراً منه ولا مثله ، كما وردت أدلة أخرى على ذلك ومناقشات حولها حتى سن الشافعية أنفسهم : يقول الغزالي - الشافعي - المتوفى سنة ٥٠٥ هـ : أن الناسخ هو الله ، وأنه المظهر له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، المفهم إياناً بواسطته نسخ كتابه ، ولا يقدر عليه غيره ، ثم لو نسخ الله تعالى آية على لسان رسوله ثم أتى آية أخرى مثلها كان قد حقق وعده ، فلم يشترط أن يكون الآية الأخرى هي النسخة للاولى . ثم قال : أن القرآن لا يوصف بكون بعضه خيراً

من البعض ، بل المقصود ان يأتي بعمل خير من ذلك العمل . وقد عارضه من الشافعية ايضا السرازي والاسنوي .
وقد استنكر جماعة ذلك من الشافعي ، حتى قال بعض العلما ، هفوات الكبار على اقدارهم ومن عد خطؤه عظم قدره . . . وقيل إن عبد الجبار بن أحمد وكان من المناصرين للشافعي ، لما عرف ذلك الرأي عن الشافعي قال : هذا الرجل كبير ، لكن الحق اكبر منه ، كما روت بعض الكتب ان للشافعي قولين في هذا ، ومنهم البيضاوي في المنهاج .

ثانيا - أنتعاض و الترجيح :

من المعلوم ان الأدلة الشرعية متفاوتة في المرتبة وفي القوة ، ولذا فان من واجب المجتهد ان يكون عالما بدرجات الأدلة وقوتها من تقديم الكتاب على السنة في الاستدلال ، والمتواتر على الأحاد والنص على الظاهر ، والمحكم على المفسر . كما ينبغي ان يقف على ما يلزم ان ينهجه ويتبعه عند تعارض دليلين متساويين في القوة ، وان يقف على وجوه الترجيح ، ومتى يمكن أعمال النصين المتعارضين فيما يظهر لنا ، ومتى يسقط بهما الاستدلال . وينبغي على المجتهد ان يلجأ الى دليل آخر ، كما ينبغي ان يقف على وجه الترجيح الصحيح المتفق عليه ، ووجه الترجيح الذي هو موضع خلاف .

والتعارض : في اللغة يفيد التقابل والتمانع ، فيقال تعارضت البينات ، لان كل واحدة تعترض طريق الأخرى وتمنع نفاذها ، ويراد به في علم الأصول ، وجود دليلين ظنيين في قوة واحدة واتحدا في المحل وفي الزمان ، ويقضي أحدهما بثبوت أمر ويقضي الآخر انتفاءه ، ويعرفه بعضهم ، بأنه تقابل الحجتين المتساويتين على وجه لا يمكن الجمع بينهما بوجه ، فمثلا روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال : في الربا (انما الربا في النسئة) وهو ما يكون في مقابلة تأجيل الدين . وهذا يفيد حصر الربا في هذا النوع ، ومقتضى هذا الحصر اباحة ربا الفضل ، بينما روى عنه صلى الله عليه وسلم قوله (لا تبيعوا البر بالبر الاسواء بسواء .) وهذا الحديث يدل على تحريم هذا النوع من التعامل أيضا . وهذا يتعارض مع الدليل الآخر الذي ائاد الاباحسة .

والحق كما يقول الكمال ابن الهمام : إن التعارض في الأدلة الشرعية ، إنما هو في الظاهر فقط لا في نفس الأمر ، على أنه لا يتصور التعارض في نصين قطعيين ، اذ كل منهما محقق على سبيل اليقين بعد الحصول ، ويمتنع وقوع المتناسين ، ولا يتصور الترجيح فيهما ، اذ الترجيح فرع للتفاوت في القوة ، ولا تفاوت في القطعيين في ثبوتها وفي دلالتها .

كما أنه بحسب الواقع لا تعارض بهذا المفهوم بين الأدلة الشرعية عموما ، اذ الشريعة كلها ترجع الى قول واحد في أصولها وفروعها ، فلا يمكن ان تتناقض في الحقيقة ، لكنا حينها نقول بالتعارض في الأدلة الظنية ، فان ذلك يكون بحسب الظاهر لنا بسبب الخطأ في فهم المراد أو عدم معرفة السابق من الدليلين ، أو بسبب خطأ في مقدمات القياس ، وعند التأمل يبين أنه لا تعارض . مما يقطع بان منشأ الاختلاف في الأحكام راجع الى اختلاف نظر المجتهدين .

فاذا ظهر للمجتهد تعارض بين دليلين قطعيين في الثبوت والدلالة ، تأكد أنه لا بد ان يكون أحدهما ناسخا للآخر ، فإذا لم يتمكن من معرفة المتأخر ، حاول

اعمال الدليلين بما يرفع التناقض من ملاحظة اختلاف زمان الحكم او محله ، مما يسمى عملاً بالشبهين ، فاذا لم يتمكن من ذلك ترك العمل بالدليلين ، وانتقل في الاستدلال الى مرتبة تالية من الأدلة .

أما اذا كان التعارض بين دليلين ظنيين في الثبوت او في الدلالة او فيهما ، فذلك تعارض يتأتى فيه النسخ اذا علم المتأخر منهما ، فاذا لم يمكن ذلك ، تاتي الترجيح بينهما بوجه من اوجه الترجيح ، فاذا لم يستطع المجتهد الترجيح ، حاول الجبع بين الدليلين والتوفيق بينهما بما يرفع التناقض ، فاذا لم يمكن ذلك سقط الاستدلال بهما ، وانتقل الى الاستدلال بما يليهما في المرتبة .

والترجيح : هو اقتران الدليل الظني بأمر يقويه على معارضة بعد قيام التماثل ، والزيادة في القوة انها هي نتيجة وصف اقترن بأحد الدليلين المتساويين ، لا من نفس الدليل اذ لو كان أحد الدليلين أقوى من الآخر بالذات كالحكم والمفسر ، او النص والظاهر او نص ثابت بالتواتر مع خبر مشهور ، او خبر مشهور مع خبر آحاد ، فانه لا يقع التعارض وانما يجب العمل بالأقوى ، ولا يسمى هذا ترجيحاً في الواقع لعدم المماثلة ، ولذا فان الحنفية يعرفون الترجيح ، بأنه : إظهار إمتياز أحد الدليلين المتماثلين بوصف يجعله أولى بالاعتبار من الآخر ، فيشترط للتعارض ، ان يكون الدليلان متضادين ، بأن كان أحدهما محل والأخر يحرم ، وان يتساوى باقي القوة حتى يتحقق التقابل ، فإن ظهر لنا تعارض بين دليلين متساويين في القوة ، فان اقترن أحدهما بوصف يزيد قوته رجح عليه ، كأن يكون الدليلان من أخبار الآحاد لكن راوى أحدهما فقيه وراوى الآخر غير فقيه ، كما يشترط لوقوع التعارض : اتحاد محل الدليلين المتضادين ، فاذا اختلف محل كل منهما فلا تعارض ، وكذا اتحاد الزمن ، فاذا اختلف فلا تعارض ، فحل وطء الزوجة الوارد في قوله تعالى : (**فاذا تطهروا فاتوهن من حيث أمركم الله**) ، لا يتعارض مع تحريم وطئها الوارد في قوله تعالى : (**فاعتزلوا النساء فسي المحيض**) . . . البقرة / ٢٢٢ ، برغم اتحاد المحل وتساوي الدليلين وتضادهما .

طرق دفع التعارض :

اذا وجد نصان من القرآن ، او نصان من السنة مع تساويهما في القوة ، فان علم السابق منهما كان المتأخر ناسخاً كما قلنا ، ولذا فان ابن مسعود قال بالنسبة لما يظهر من تعارض بين العموم المستفاد من قوله تعالى : (**وأولات الأحمال أجلهن ان يضعن حملهن**) الطلاق / ٤ . . المشعر بأن كل حامل عدتها تنقضي بوضع الحمل حتى لو كان قد توفي عنها زوجها ، وبين العموم المستفاد من آية : (**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة اشهر وعشرا**) البقرة / ٢٣٤ . وهو يشعر بأن الحامل المتوفى عنها زوجها داخلة في هذا العموم ، قال ابن مسعود لرفع هذا التعارض : « من شاء بأهلته ان سورة النساء القصري — التي بها آية : (**وأولات الأحمال**) — نزلت بعد سورة النساء الطولى التي بها آية : (**والذين يتوفون منكم**) ودفع التعارض بأن المتأخر ينسخ المتقدم ، اما اذا جهل التاريخ وامكن الجبع بين الدليلين عمل بهما ، ومن ذلك ما « قالوه بالنسبة لغسل الرجلين او مسحهما في الوضوء ، تبعاً لقراءة قوله تعالى : (**وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم**) المائدة / ٦ بخفض الألام في أرجلكم عطفاً على رؤوسكم ، وهذا يقتضي المسح لا الغسل ، وقراءتها بالنصب أى أنها معطوفة على الوجه

والإيديين ، مما يوجب غسلهما وعدم جواز الاكتفاء بالمسح ، ولدفع التعارض حبوا قراءة النصب على حال عدم استقرار الرجلين بالخف ونحوه ، وحبوا قراءة الجر ونحوه المقتضية للمسح ، على حال لبس الخف ونحوه .
وأما إذا لم يمكن الجمع بينهما ، فإن الفقيه يلجأ إلى الترجيح ووجوب العمل بالراجح ، لما في ذلك من السرعة إلى الانتقاد ، ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن) .

وجوه الترجيح :

ويمكن الترجيح بين النصوص من جهة ما في العبارة من وضوح وخفاء ، ومن ناحية دلالة العبارة على المعنى المراد ، وطريق استفادة الحكم منها ، فيرجح المحكم على المفسر ، وعلى النص والظاهر ، كما يرجح الخفى على كل من المشكل والمحمل والمتشابه ، وترجح الحقيقة على المجاز والصريح على الكناية ، وترجح دلالة العبارة على كل من دلالة الإشارة والدلالة والاقتضاء ، كما يرجح الخبر المشتمل فيه الحكم على العلة على الخبر الذي جاء بالحكم دون العلة .
كما يرجح بين النصين من ناحية السند ، فيرجح الخبر المشهور على الأحاد ، والخبر الذي يرويه الفقيه العادل على ما يرويه العادل غير الفقيه ، والخبر الذي روى بلفظه على ما روى بالمعنى ، ومما روى ومعه سبب وروده على ما روى مجردا .

كما يرجح بينهما من جهة الحكم ، فإن كان أحد الدليلين محرما والأخر مبيحا ، اعتبر المحرم هو المتأخر إلا إذا قامت قرينة على ذلك ، لكن الغزالي وابن أبان وأبو هاشم ، يرون ترك العمل بالدليلين ، ولا يقدمون أحدهما على الآخر ، وإنما يبحثون عن دليل آخر ، على ما بيناه في كتابنا « أصول الفقه الإسلامي » وكذلك فيرجح دليل الإثبات على دليل النفي ، ودليل الوجوب على دليل النسب ، أخذاً بالأحوط .

كما يرجح بين الدليلين لأمر خارج ، فيرجح الخبر الموافق للقياس على الخبر الذي لا يوافقه ، ويرجح ما قصد به بيان الحكم ، كحديث (إياها ابغ فقدر ظهر) على ما روى من النهي عن اغتراش جلود السباع ، لأنه قد يكون لمنع الخيل لا للنجاسة .

وهناك وجوه أخرى للترجيح يراها البعض ، كالترجيح بكثرة الأدلة ، والترجيح بكثرة الرواة ، على التفصيل الوارد في موضعه من كتب الأصول .
بقي أن نقول . . استكمالا لموضوع الترجيح ، شيئا عن الترجيح في القياس والأدلة العقلية : فقالوا إنه يرجح ما كان الأصل ثابتا بدليل راجع على ما كان الأصل فيه ثابتا بالدليل الآخر ، ويرجح ما كانت مصلحته ضرورية على ما كانت مصلحته حاجية وترجح ما كانت مصلحته حاجية على ما كانت مصلحته تحسينية ، ويرجح الضروري المتعلق بحفظ الدين على الضروري المتعلق بحفظ النفس ، والمتعلق بحفظ النفس على المتعلق بحفظ النسل ، وهكذا ، كما يقدم الاستحسان إذا قوى أثره على القياس ، ولذلك فإن الحنفية يرجحون طهارة سؤر سباع الطير ، لأن منقارها عظم طاهر وملازمة الطاهر للطاهر لا توجب النجاسة ، فكان أثر هذا أقوى من أثر القياس على سؤر سباع البهائم ، على ما هو مبين في كتب الفقه الحنفي .

القرآن لعظم

للإستاذ : محمود جبر

سل (نفس) اساعد قوسل (سحبانا)
 ماذا دهسنا ظم يهر تيبانا
 كلا ولا شمرنا سما اوزانا
 سبحان من قد أنزل الفرقانا
 فاحالها بعد القفار جنانا
 نخذ التلاوة اكؤسا ونبانا
 قد طهر الارواح والابدانا
 فقتت التيسرات مكاتنا
 وغدوت في خلقناهم الحانا
 وراوك اصرايا جري وبيانا
 تحوى الجبان وتشر العقيانا
 متجددات تخرس الازمنا
 والبذل مهما عز عنك شانا
 بتر المسية اذا غوى او خانا
 يلقي من الداعي له اذانا
 لا يتزحزون فاصبحوا عيانا
 ارأوا حسنا وابغوا احسانا
 انا شاعر قد احسن الاوزانا
 ظمان فانبح ربك الظمانا
 ارجو نذاك تطفئا وحنانا
 بك استجير فكن هناك حسانا
 وامسقه فكن الغداة امسانا

سل كل من نظم البيان جهانا
 وسل (الوليد) معاندا ومكابرا
 ما كان هذا من حديث يقتري
 هو مفدى هو مثير هو معجز
 هو كوتر الفردوسى سال بارضنا
 هو نسمة الفجر الرقيق لذاكر
 هو طب استقام الوجود جميعها
 يا معجز الحكماء والعلماء والفصحاء
 المسلمون هنا راوك تماثنا
 والعالمون هنا راوك بلافة
 اما الكنوز الضالعات ببهره
 اما المصاني الرالعات بآيه
 اما الجهاد وما حوى من حكمة
 اما القصاص وحكمة الاسلام في
 كل الذي قد سبقه لك لم يعد
 وقفوا بشساطه بحرك اللحي
 ولو انهم نزلوا القبة فيضكم
 انا يا كتاب الله خاتم ذكركم
 انسا في رياضك عابد منبئل
 انا في رحابك خاتم بل فاضع
 انا يا ضى الرحمن يوم لقائه
 قد كنت اخلاق النبى وزاده



للاستاذ صلاح الدين عبد المجيد

يتجاهل المتفرنجون عندنا الارتباط الوثيق بين التبرج والاختلاط من جهة والفوضى الجنسية من جهة أخرى ، فهم يدفعون عن أنفسهم تهمة الدعوة إلى الزنا والفوضى الجنسية من غير ضابط ولا رادع ، ويقولون : إنهم يدعون فقط إلى سفور المرأة ، واختلاط الجنسين ، وهم لا يلزمون أنفسهم بحدود معينة لهذا السفور والاختلاط وإن كان أسلافهم في الجيل الماضي — وقد واجهوا مجتمعا أكثر محافظة واتباعا لتعاليم الشريعة الإسلامية — قد أخفوا نواياهم الحقيقية وراء الزعم بأنهم لا يريدون سوى نزع البرقع عن وجه المرأة !

فدعاة السفور والاختلاط في الوقت الحاضر وهم لا يخفون ارتياحهم مما وصلت إليه المرأة من تبرج وتهتك ، واختلاط من غير رابط عندما يواصلون دعوتهم هذه ونفت سمومهم ، إنما يريدون شيئا أكثر من مجرد سفور المرأة واختلاط الجنسين ، إنهم يريدون السب بهذا المجتمع بخطى حثيثة إلى الغاية التي وصلت إليها المجتمعات التي سبقتنا بالسب في هذا الطريق !

ولكننا نعلم ما آل إليه حال المجتمعات الأوروبية والأمريكية التي شربت كأس التبرج والاختلاط حتى الثمالة : —

(أ) عزوف الرجال عن الزواج لأن المرأة سهلة المنال بلا تكاليف ولا مسؤوليات .

(ب) منع الحمل والإجهاض مما أدى إلى تناقص السكان نتيجة لزيادة الوفيات على الولادات .

(ج) ازدياد الأولاد غير الشرعيين نفي السويد يولد طفل غير شرعي بين كل عشرة أطفال ، وفي الدانمارك طفل بين كل ثلاثة عشر طفلا ، وفي أمريكا ولد ٢٢١ ألف طفل غير شرعي خلال عام ١٩٥٩ أي بنسبة ٥٢ طفل في كل ألف طفل ولد في أمريكا خلال ذلك العام وهؤلاء الذين يولدون بهذه الطريقة يكونون محرومين من عطف الأبوة وحنان الأمومة أيضا في أكثر الأحيان — ويعيشون كقطعان من الماشية في الملاجئ .

(د) كثرة الأمهات غير المتزوجات ، ولا يحتاج الأمر إلى خيال خصب لتصوير حال الأم التي حملت من سفاح وتركها الذي اشترك معها في لذة ساعمة ، لتقاسي وحدها من ثقل الحمل وآلام المخاض وتجهم الحياة أمدا طويلا ، ترى ما الذي يمسكه مع هذه العليقة الذابلة وما الذي يحجزه من الانفلات منها إلى أخرى أو

أخريات أكثر رشاقة وأعظم جانبية ونضارة !!

(هـ) شيوخ الأمراض السرية الفتاك كالسيلان والزهرى التي غدت من الأوبئة التي أستفحل أمرها وأشدت خطرها برغم كل التدابير الوقائية والعلاجية ! (و) وأخيرا وليس آخرا ظهور جيل من الخنافس : جيل من الشباب الرافض لكل القيم .. الهادم لما بنته البشرية في تاريخها الطويل .. إنه جيل متعطل لا يعمل شيئا ولا يتحمل أي واجب أو مسؤولية ، شعاره في الحياة : خذ كل ما تريد ولا تعط شيئا ، جيل غارق في حياة الجنس مدمن على المسكرات والمخدرات .

هذه الصورة المفزعة المفجعة هي المصير المحتوم الذي ينتظر من يسير في طريق التبرج والتحلل ، ومن العسير بل المحال ، الوقوف في منتصف الطريق كالصخرة التي تسقط من القمة ، لا بد أن تهوى إلى القاع ، فالثشوة الجنسية إذا أثرت لا بد لها من إشباع ، فإذا تيسر هذا الإشباع عن طريق السفاح ، فمكبر أربعاً على الأسرة وعلى المجتمع .

إننا قد نفهم ترحيب المراهقين والمراهقات بالتبرج والتحلل مع ما يعتقهما حتما من فوضى جنسية إذ يكون المجال أمامهم مفتوحا ليرتعوا ويشبعوا شهواتهم البهيمية بلا حسيب وبلا ثمن وليكن بعد ذلك ما يكون !

أما الرجال الناضجون ومن يطلق عليهم اسم (المثقفون) ورجال الفكر فإن دعوتهم إلى التبرج والتهتك والتحلل إنما تحمل معنى الهدم المخطط الدروس لكل مقومات هذه الأمة ، وجعلها نهبا مباحا لكل طامع من أعدائها المتربصين ، إذا : فهي العمالة والخدمة الصرفة للصهاينة والمستعمرين وكل متربص بهذه الأمة التي أصبحت هذه الأيام أضيع من الأيتام على مائدة اللثام .

وقف المارشال (بيتان) غداة احتلال الألمان فرنسا في الحرب العالمية الأخيرة ينادي قومه إلى الفضيلة ويعزو الهزيمة إلى هجر حياة الأسرة فكان مما قاله :

« زونا خطاياكم فأنها ثقيلة في الميزان ، إنكم نبذتم الفضيلة وكل البادئ الروحية ، ولم تريدوا أطفالا نهجرت حياة الأسرة وانطلقت وراء الشهوات تطالبونها في كل مكان فانظروا إلى مصير قادتكم إليه الشهوات » .

تعدد الزوجات :

شغب المستشرقون وتلاميذهم على الإسلام من هذه الناحية شغبا كبيرا وأثاروها ضجة مفتعلة عليه ، وعندما يكون التعصب والغرض والهوى عوامل مسيطرة متحكمة ، تنقلب المفاهيم فيصبح الصالح طالعا والحسن قبيحا ، ونريد أن نناقش هذه المسألة مناقشة علمية موضوعية بعيدا عن تأثير هذه العوامل المفسدة للتحقيق العلمي .

وسأحاول حصر هذا الموضوع ضمن النقاط التالية : —

١ — من المعروف في البيئات الغربية التي تحرم تعدد الزوجات ، إنتشار السفاح بصورة وبائية ومن النادر جدا هناك أن يقتصر الرجل على امرأة واحدة سواء كان متزوجا أو غير متزوج ، أي إن هؤلاء الغربيين الذين يشنعون على الإسلام أباحتهم تعدد الزوجات يصمتون صمت أبي الهول إزاء تعدد الخيلات السائد عندهم .

فأي الوضعين خير للمرأة وللجنتس وإيهما أجدر بكرامة المرأة واليق بإنسانيتها؟ أن تكون المرأة زوجة شرعية وأولادها ينتسبون إلى أب ، ومسؤول عنهم ماديا وأديبا ، أم تكون خلية تلفظ لفظ النواة متى سئم الرجل منها ، وأما أولادها فليس لهم أب معروف ، وإنما لهم الملاجئ ، أو التشرذ ! أجيونا يا من تزعمون أنكم حماة المرأة وأنصارها المخلصون .

٢ - إن تعدد الزوجات في الإسلام جائز ، وليس وأجبا كما قد يظن البعض ، أي ليس حتما على كل رجل مسلم أن يتزوج مثنى وثلاث ورباع ، وإنما يباح له ذلك ، إذا تحقق لديه شرطان : العدل ، والقدرة على الإنفاق . والعدل المقصود : هو العدل في الأمور المستطاعة كالمعاملة والمبيت والمآكل والملبس والسكن وغير ذلك ، أما الميل القلبي فليس في مقدور الإنسان ، لذلك فلا إنم عليه أن مال قلبه إلى إحدى زوجاته أكثر من غيرها .

٣ - من صفات الشريعة الصالحة لكل زمان ومكان والقابلة للتطبيق في شتى الأوضاع والبيئات ، أن يكون فيها من المرونة ورفع الحرج بحيث تستجيب للحاجات ولا توعد الأبواب أمام الحالات حتى ولو كانت استثنائية طارئة وهذه هي ميزات الشريعة الإسلامية وهذا مما نفخر به ونحمد الله العلي الحكيم عليه ، فيجب أن نفهم إباحة تعدد الزوجات ضمن هذا الإطار ، ذلك أنه توجد حالات فردية واجتماعية لا يمكن حلها إلا بتعدد الزوجات ، أو يكون الخيار فيها بين تعدد الزوجات وتعدد الخيلات ، ولا يتزدد عاقل يريد الخير لأمة ومجتمعه في اختيار تعدد الزوجات على تعدد الخيلات ، ونذكر فيها يلي على سبيل المثال لا الحصر هذه الحالات : -

١ - زيادة عدد النساء على الرجال وهذا ما هو واقع في بعض الأقاليم بصورة طبيعية لزيادة نسبة الإناث على الذكور في الولادات ، وهذا ما يحصل بصورة عادية أثناء الحروب التي يكون الرجال وقودا لها عادة ، وتصبح نسبة الرجال إلى النساء واحدا إلى خمسة أو واحدا إلى عشرة كما هو الحال في الاقطار الأوروبية بعدما خاضت في ربع قرن حربين طاحنتين .

عندما يواجه مشروع هذه الحالة هل تراه واجدا حلا أفضل وأحكم من تعدد الزوجات ؟ هل هناك بديل لهذا إلا أن تبقى أعداد كبيرة من النساء بلا أزواج محرومات من حق الزوجية والأمومة ، يعيشن حياتهن كلهن عانسات تعسفات ؟ والبديل الآخر هو التردد على هذا الحكم الجائر ، والاستجابة لنداء الغريزة بغير الطريق المشروع . ومنطق الواقع هو دائما أقوى من خيال الحاليين . في عام ١٩٤٩ تقدم أهالي « بون » عاصمة ألمانيا الاتحادية بطلب إلى السلطات المختصة بطلبون فيه أن ينص في الدستور الألماني على إباحة تعدد الزوجات . ويراجع في هذا كتاب أحكام الأحوال الشخصية للدكتور (محمد يوسف موسى) .

وجاء في جريدة الاهرام بتاريخ ١٣ ديسمبر ١٩٦٠ أنه قد « اكتشفت وثيقة بخط « مارتين بورمان » نائب هتلر كان قد كتبها عام ١٩٤٤ يقول فيها إن هتلر كان يفكر جديا أن يبيع للرجل الألماني الزواج من اثنتين شرعا ، لضمان مستقبل قوة الشعب الألماني » .

وسبق أن حاول « أدوارد السابع » مثل هذه المحاولة فاعد مرسوما يبيع

فيه التعمد ، ولكن مقاومة رجال الدين قضت عليه .
ولواجهة هذا الواقع بالنظر لمنع تعدد الزوجات قامت جمعيات في ألمانيا بعد الحرب الثانية بالمناداة بجعل الزواج بالتناوب بين النساء أي أن الرجل يكون زوجا لامرأة لفترة معينة ثم يتركها لأخرى وهكذا !! الا يدعو هذا الأمر على طرفته الى الرثاء ؟

ب - في بعض الأوقات وفي بعض الأقاليم حيث تكثر الأراضي الزراعية الخصبة والمياه الوفيرة والثروات الخام على سطح الأرض وفي جوفها ونقشل الأيدي العاملة يتطلب العمران إيجاد هذه الأيدي العاملة لتعدد الزوجات في هذه الحالة ضرورة إقتصادية لتحقيق ذلك .

ج - إذا كانت الزوجة عقيما عقتا لا يرجى معه الإنجاب وكان الرجل قادرا على الإنجاب فما هو الحل في هذه الحال ؟ هل نحكم على الرجل بالحرمان من الأولاد على رغبته الشديدة فيهم ؟ هل يطلق زوجته ويتزوج غيرها ؟ مع رغبته ورغبتها في البقاء تحت سقف الزوجية ؟ ليس الحل الأمثل أن يجمع معها زوجة أخرى وهذا أخف الضررين أن كان ثم ضرر ؟!

د - كذلك إذا كانت الزوجة مريضة مرضا مزمنيا يمنعها من القيام بواجبات الزوجية ، فإن الحضارة الغربية تبجح الزنا وتيسره للرجل في مثل هذه الحال وفي كل الأحوال ، وسدنة الحضارة الغربية عندنا يريدون منا أن نسير في نفس الطريق ولو الى الهاوية ! أما الإسلام فيرفض الزنا رفضا قاطعا ولا يقبل إلا الطريق الشرعي للنظيف للاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة .. طريق عبارة البيوت وإنشاء الأسر لا طريق الفزوة الحيوانية العابرة .

هـ - قلنا أن تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية مباح وليس واجبا ، أي كقولك يسمح للمرأة أن يسافر الى العاصمة مثلا فهذا لا يعني أن على كل فرد أن يسافر ، أما الذين يريدون أن يمنعوا تعدد الزوجات فمثلهم مثل من يريد أن يمنع السفر الى العاصمة على رغم الحاجة او الضرورة .

إذا رضيت المرأة بحض اختيارها وأرادتها - فالإسلام يقطع بانه لا يحق لأحد كائننا من كان أن يجبر المرأة على الزواج إلا برضاها - نقول إذا رأت المرأة أنه خير لها أن تشارك امرأة أخرى في زوج لأن ذلك أفضل من بقائها عاتسا مدى الحياة فلماذا يا ترى تمنعها من ذلك بقانون ؟

و - وكلمة أخيرة نقولها في هذا المجال ، إن الضجة التي تثار بين الحسين والحسين هنا وهناك من قبل أوساط لا أتردد في القول بأنها مشبوهة والتي تطالب بتشريع قانون يمنع تعدد الزوجات أو يمنع الطلاق أو بمساواة الذكر والأنثى في الميراث أقول ليس هذا سوى الحلقة الأخيرة من سلسلة الحلقات المتتابعة في إقصاء الشريعة الإسلامية واستبدالها بالقوانين الوضعية ، فلم يبق للشريعة الإسلامية كلمة إلا في جانب ضيق من حياتنا التشريعية هو جانب الأحوال الشخصية لذلك كثرت السهام الى هذا الجانب لإخراج الإسلام نهائيا وبالكيفية من حياة المسلمين . أنه ليس للمسلمين في الوقت الحاضر من حق في بلادهم أكثر من حق أي أقلية تعيش بين ظهرانيهم فإن قوانين البلاد المرعية قد ضمنت لأي أقلية أن تعيش أحوالها الشخصية وفقا لمعتقداتها وتقاليدها ، أما المسلمون وهم أهل البلاد والأكثرية الساحقة فيستكثر عليهم مثل هذا الحق .



«لَوْ كَانَ مِنْ عَشْرِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ
اِخْتِلَافًا كَثِيرًا» صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ . النِّبَا ٨٢

للدكتور عبد الرؤف مخلوف

المعارضات ومدعو النبوة :

لم يكن العرب يدعوا في معارضة النبي وتكذيبه ، فكل الشعوب قبلهم عارضت رسلها وكذبتهم ، ولم يكونوا يدعوا في ذهابهم إلى أن الرسول ساحر ، أو كاهن أو مجنون أو شاعر . فالعبريون قبلهم عارضت قبائلهم نبوءات السحر والكهانة والتنجيم . وكذلك عرفت الشعوب البدائية ذلك . ومن ثم رأينا عرب الجزيرة ولم يجرؤ أحد منهم على أن

يعارض القرآن أو يقتل التحدي فيحاول أن يأتي بمثله أو يعارضه . ولقد أرسل الوليد بن المغيرة قومه إلى الرسول يعرض عليه ما خطر على بالهم من أن يكون الرسول طالب بملك أو سلطان ، أو مل أو تكون به جنة فيعرضوه على نطس الأطباء ، وما هو إلا أن سمع الرسول منه حتى ابتدره بقوله : اسمع يا أبا العريب وقد فرغت ، ثم تلا عليه قول الله تعالى : (إِنْ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْمَسْئِلِ

والاحسان وابناء ذي القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى)
النحل / ٩٠ او تسسلا عليه من سورة فصلت ، فإذا الوليد يسقط في يده ، ويرجع إلى قومه ، ويقول لهم ما رواه القاضي عياض يقول : والله إن لكلامه ، او لقرآنه ، لحلاوة ، وإن عليه لسطاوة ، وإن أسئلته لمندق ، وإن أعلاه لمسر ، ما يقول هذا بشر ، ومع هذا تأخذ العرب العزة بالاثم فيقولون للوليد : « سحرك محمد »

وسمع اعرابي رجلا يتلو **(قلها استأسأوا منه خلصوا نجيا) يوسف / ٨٠** فقال أشهد أن مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام . ويسمع آخر ثارنا يترا : **(فاصدع بما تؤمر) الحجر / ٩٤** فيسجد فيسألونه ؟ فيقول سجدت لفصاحته !!

ومع هذا فقد اجترأ مغفلون ، وتناولوا ، ومدوا أعناقهم فادعوا النبوة على نحو يثير الضحك أكثر مما يستحق التسجيل ، فمسيلة يزعم أنه قد أرسل ، وأنه يأتيه قرآن كالذي ينزل على محمد عليه السلام ، ولا يخرج من أن يقول إن مما يأتيه قوله :

« يا ضفدع بنت ضفدعين ، نقى ما تنقن ، لا الماء تقرين ، ولا الشارب تمنعين » إلى عبارات تشبه ذلك الضرب في سخف الموضوع ، وتهاونت الصنعة ، وسهاجة الفكرة ، وضحالة المعنى . حكى الخطابي عن أبي هلال عن سميد بن نشيط أنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى البحرين ، وتوفي رسول الله وعمرو فيها . قال عمرو : فأتبعت حتى مررت على مسيلة ، فأعطاني

الامان ، ثم قال : إن محمدا بعث في جسيمات الأمور ، وأرسلت أنا في المحقرات . يقول عمرو : فقلت اعرض على ما تقول ، فقال : يا ضفدع ... العبرة المتقدمة ، قال عمرو : ثم إن ناسا أتوا إلى مسيلة يختصمون إليه في نخل قطعها بمضهم لبعض ، فتسجى الكذاب بفطرة ، ثم كشف عن رأسه وقال : « والليل الأدهم ، والذئب الأسحم ، ما جاء بنو مسلم من محرم » . ثم تسجى الثانية وكشف ، ثم قال : « والليل الدامس ، والذئب الهامس ما حرمة رطبنا إلا كحرمة يابس - كذا - توموا فلا أرى عليكم فيها صنمتم - من قطع النخل - شيئا » . يقول عمرو فقلت : « أنك والله تعلم بامسيلة وأنا لنعلم منك من الكاذبين » . وأقول أنا إن مثل هذا اللغو لا يعتبر معارضة ، فهو على ما نرى من انحطاط الفكرة ، وسقوط المنزللة وتفاهة الموضوع ، وصدق عمرو فيما قال لمسيلة : « إنك لتعلم وإننا لنعلم » ... إذ لا يخالف أحدا شك في ضلالة من هذا دليله وسقوط من ذلك مبلغ علمه وسبيله ، وقصارى برهانه وغاية دعواه « وأى بلاغة في هذا الكلام ؟ وأى معنى تحته حتى يتوهم متوهم أن فيه معارضة أو مبراة على وجه من الوجوه ؟ » بل إن البائس نفسه - مسيلة - كان أعلم بنفسه حين قال : « وأرسلت في المحقرات ! »

وهكذا يسقط كلام مسيلة واضرابه من جهة المعنى كسقوطه من جهة الصنعة ، إذ ليس فيه إبداع نظم ، ولا براعة تأليف ، ولا سمو موضوع ، وليس يكفى أن يكون الشكل والغالب والجرس على هيئة بعض اشكال

وسلم أمثال : (عيسى وتولي) عيسى / ١ و (عفا الله عنك لم اذنت لهم) التوبة / ٤٣ و (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) الانفال / ٦٧ ، الى اشياء ذلك .

فأما ما تحدث به الناس على مر العصور من أن نفراً تصدوا للمعارضة كالذي نسبوا لابن المقفع بصدد ادبيه الصغير والكبير ، أو لأبي العلاء المعري لما كتب كتابه « الفصول والغايات » أو لما سمي بعض ادبيه « معجز امير » فجميع ذلك لا يدخل في باب المعارضة ، التي ينبغي أن تكون - لو كانت - رداً على تحدي النبي صلى الله عليه وسلم لأهل عصره ، وحاضري زمانه ودعوته . فإذا نحن أضفنا الى كل السذج اسبقنا أن العرب على عهد نزول القرآن كانوا هم أهل اللغة ، والقمة في ادبها ، والمالكن زمام القبول وناصية البيان فيها ومع ذلك لم يقولوا ولم يمارضوا ، صرح عندنا عجز من جاء بعدهم ، يقول عبد القاهر : « واعلم أنهم إذا ذكروا من تراخي زمانه عن زمان النبي صلى الله عليه وسلم ، كالجاحظ واشباهه كانوا في ذلك أجهل ، وكان النقص عليهم أسهل ، وذلك أن الشرط في نقص العادة أن يعم الأزمان كلها ، ويكون شأن هؤلاء المتأخرين مع معاصري رسول الله كشأن بن ميادة وعقال حين قال : قال ابن ميادة :

فجرنا ينابيع الكلام ويجهره
فأصبح فيه ذو الرواية يسبح
وما الشعر إلا شعرتيس وخندف
وقول سواهم كلفة وتلح
فقال له عقال :

الا أبلغ الرماح نقص مقالة
بها خطل الرماح أو كاد يمزح

القرآن وتواليه وأجراسه ، وإنما تتحقق المعارضة بأن يكون الكلام مطبوعاً ، سهلاً ، يجمع إلى حسن الصورة ، وموسيقى العبارة ، سمو المعنى ورفعة الموضوع .

وعلى هذا التفاصيل لمعنى المعارضة ننظر في تاريخ الدعوة ، فلا نرى من حكى أن أحداً عارض القرآن إلا ما كان من هذا النمط النازل لمسيمة الكذاب ، أو لسجاح التي ثبات ، أو ما حكوا لامثالهما كآبي الينهمي ، وأبي العبرة والطرمي ، فقد نسبوا إليهم كلمات هي في السخف أشف وأخفها تقدم لمسيمة ، وجميعه استعراق من القرآن ، واحتذاء لبعض نظمه ، مع ما عليه هذا المسترق وذلك المحتذى من قصور العبارات ، وسخيف الموضوعات ، والخلو من أوصاف المعارضات وشروطها .

شبهة وردها : قد يقول قائل : لم لا يجوز أنه قد كانت هناك معارضات منع السيف والغلب للإسلام ممن ظهورها ؟ وجوابنا « أنه لو كان ثمة شيء من هذا لوجب بمستقر العادة أن يغلب ظهوره على طي كتمانته حتى يكون العلم به ، كالعلم بالقرآن ، إذ كان لا بد للقوم من تحدثهم به ، فيما بينهم إذا خلوا وجالسوا من يأمنون سيفه ، كما يجب في مستقر العادة تحدث الناس بعيوب سلاطينهم وجبايرتهم ، وبمذموم الخصال التي فيهم ، وإن لم ينقل ذلك ظاهراً ثقة من الناس ، فإذا كنا لا تعلم وجود المعارضة للقرآن كعلمنا بظهوره من جهة النبي صلى الله عليه وسلم وجب سقوط الشبهة »

على أن القرآن نفسه ما كان ليسكت من ذكر شيء لو كان ، وهو الذي سجل على النبي صلى الله عليه

الثقافة على مناقشة لبلاغة القرآن
أو فنيته ، أو جعة أعجازه لأن ذلك
كان أمرا مسلما من القوم .

لكن العرب الذين عاشوا لا
يخالطون غيرهم إلى أخريات عصر
بني أمية ، استعلاء ، أو اكتفاء
بما جاءهم به كتابهم العزيز ، أو
لعدم معرفتهم بلغات الشعوب
المفتوحة والمجاورة ، لم يلبثوا أن
خرجوا من عزلتهم ، ودخلت عليهم
ثقافات تلك الأمم التي دخلت في الأمة
دينا ، وخضعت للحكم العربي دينا ،
ومن ثم بدأت حركة التأثر والتأثير
تجد طريقها ، وتعمق أثرها في مناهج
حياة العرب ، وفي ثقافتهم وتفكيرهم ،
خضوعا لقانون التطور الحتمي .

ترجمت ثقافات الشعوب المجاورة ،
ونظر العرب فوجدوا الوثائق الأدبية
الأولى في الهند إن هي إلا نصوص
دينية ، وعلى رأسها « الفيدا » التي
ظلت تتناقل بطريق الرواية الشفهية
منذ ألفي سنة قبل المسيح عليه
السلام ، وكانت الهند تمثل في نظر
العرب بلاد الحكمة وفي كتبها معدنها ،
وكان الفرس يمثلون الوسيطاء في نقل
ثقافة الهنود عن طريق التجارة في أيام
السلم ، وعن طريق الفتوح بعد
الإسلام .

ثم كانت حركة ترجمة واسمعة
نقلت بها كتب الأمم المجاورة إلى
اللغة العربية ، فمن الفارسية ، ومن
السنسكريتية ، ومن السورانية
ومن اليونانية ، ومن بين الذي ترجم
ونقل « تأملات الهند المرتبطة
بكتبهم المقدسة ، والمتقيدة بالديسن
تقيدا تاما ، مما كان له أثر كبير في
الصوفية الفارسية والإسلامية » ثم
في التفكير العربي الثقافي بصفة عامة .
ورأى المسلمون للبراهمة ، كلاها ،

لقد خرق الحى اليونان قبلهم
بحور الكلام تستقى وهي طلع
وقد علموا من دونهم فتعلموا
وهم أعربوا هذا الكلام وأوضحوا
فلسابتيين الفضل ، لا تنكرونه
وليس لمخلوق عليهم تجحج
وهكذا نخلص إلى أن القرآن
عجز ، فلم يعارض ، وجاوز قدر
البشر فلم يطلع أحد لجاراته أو
مباراته أو معارضته ، وبقي كما
قال : (فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم
يعلمون) فصلت ٣ / (لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)
الاسراء / ٨٨

تاريخ قضية الإعجاز والتأليف فيها:

تقضت فترة الوحي ، ومضى عهد
الخلفاء الراشدين الأربعة ، وشاب
عصر بني أمية ، والعرب ينظرون
إلى القرآن وفيه على أنه مصدر
التشريع لقضايا مجتمعهم الجديد ،
وجل همهم مصروف إلى استنباط
حكم ، أو تفسير آية ، اعتمادا على
نص من حديث ، أو رواية لصحابي ،
أو رأى لتابعي أو اجتهد في تأويل .
ولم يتجه نظرهم إلى مدارس
فنيته للذي اعتقدوا فيه — بحق وعن
خبرة وتذوق — من سمو الصنعة ،
وعلو المنزلة التي لا يتطرق إليها
شك ، ولا تتطلع إلى مساوماتها ،
ولا عجب فقه لا يبتك مثل خير ،
ومن ثم جاءت مدارس القرآن لهذه
الفترة وكلها يدور حول الذي أشرت
إليه من تقنين واستنباط أحكام إلى
جنب علوم هي من ذلك بسبب كالنحو
والصرف وعلوم اللغة في متنها
وجميع ذلك كان ابتغاء تبين مبهم ،
أو فتح مغلوق ، أو تقييد مطلق ، أو
تخصيص عام . ولا نكاد نعتز في
هذه الحقبة من تاريخ الأمة وتاريخ

النعر ، وعرضت بالشبه للقلوب ،
وقدحت بالشكوك في الصدور .

وكان لزاما بحكم قانون الفعل ورد
الفعل أن يكون لهذه الحركة مسن
جانب المخلصين للاسلام ولكتابه ، رد
فعل يتصدى لتيار الزيف ، ويناولي ،
افكار الزائفين ، ويقيم للدين صرحا
يرد عنه كل زيف ، ويؤهل كل حقيقة
ينبغي أن تتعقد عليها القلوب ، فنشأت
طبقة من المفكرين أخذت نفسها بالنظر
في كتاب الله وفي وجه اعجازه ،
وكانت مذاهب شتى قيل بها في جهة
الاعجاز . ولكل وجهة هو موليا ،
ولكل حججه التي تصمد أو تتخاذل
أمام منطق العقل وحججه .

على انا نؤكد هنا انه إذا كان أهل
السنة قد قاموا بمحاولة رد الشبه
عن الدين بالدين والمأثور عن
المعتزلة حملوا من ذلك عبئا لا يقل عن
عبء اخوانهم ، مستخدمين سلاح
الخصوم في محاجاتهم . وإذا كان
المتسئون اعتمدوا على النقل
والمحاجة بالمأثور من الحديث والقرآن
فإن أهل الاعتزال راوا خصومهم لا
يعترفون بالنقل أساسا للاستدلال
والبرهنة ، فلعثوا إلى المنطق يحاجون
به ، وهذا أصل بن عطاء يدرج
أصحابه على أساليب الجدل ،
ويزودهم بالتهج الذي أقامه وسار
عليه ، ثم يرسلم في الأتاليه ، وبينهم
في التواحي يجادلون عن الدين .
ويتناقضون عن الشريعة ويردون على
أصحاب الأهواء والبعد . ويتناولون
فيما يتناولون قضية إعجاز القرآن .

أخذوا انفسهم بتلاوته والتعبد به
كما هو الشأن عندهم بالنسبة
للقرآن .

ثم أمعنوا النظر فإذا من البراهمة
من يقول باعجاز « الفيدا » في نظيه ،
إذ نظيه مخالف للنظم المعروف لهم في
لغتهم ، ثم نظروا فإذا من البراهمة
من يرى أن نظم « الفيدا » يدخل في
نطاق قدرهم ولكنهم ممنوعون عن
مجاراته احتراماً .

ويشبه ذلك إلى حد ما نظير
الفرس إلى كتابهم « الأمستا » الذي
جاءهم به زرادشت في لغة يمجزون
من أيراد مثلها ، بل لا يدركون
براميتها .

وإذا اطلع المسلمون على ذلك كله ،
وإذا اتضح عليهم هذه النظريات ،
وغزت تفكيرهم بالأساس لا نعجب أن
يلفتهم ذلك إلى كتابهم « القرآن »
وهو بمجزة ، فإذا هم يبحثون عن
جهة إعجازه في ضوء ما راوا لهؤلاء
وأولئك .

وإذا هم يقولون فيه وفي إعجازه ،
بطل ما قال أولئك في كتبهم ، لا سيما
وقد نجمت ناجمة وظهر ملحده
اعتراضوا بالطعن على القرآن ،
غلغوا فيه وهجروا ، واتبعوا ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة ، وابتغاء
تاويله ، ولكن بانهم كيلة ، وأبصار
علية ، ونظر منخول ، فحرفوا الكلم
عن مواضعه ، وعدلوه عن سبله ،
ثم قضاوا عليه بالتناقض والاستحالة ،
واللحن ونسأد النظم والاختلاف - في
ظنهم - وأدلو في ذلك بطل ربما
أما التضعيف الضمر ، والحديث



حَسَنَاتُ
الْأَبْرَارِ
سَيِّئَاتُ
الْمُقْرِبِينَ

لَيْسَ مِنَ الْحَدِيثِ النَّسَبِيُّ

اعداد : الاستاذ عبد الحميد رياض

السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه مقام البيان الامين تفصل مجله ، وتبسط ما فيه من ايجاز قال تعالى :

(**وَاتَزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**) .

وقد تسرب الى نبعها الصافي شوائب كثيرة ، وتناقل الناس في كل عصر اقوالا ليست من السنة ، لغايات مختلفة ، اها عن غفلة وحسن نية بزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير ، او عن عمد وسوء قصد بغية التشكيك في حقائق الدين ، وطمس معالمه ، او لامور سياسية او مذهبية كأصحاب البدع والاهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من تعمد الكذب عليه حماية للسنة من الدخيل عليها فقال عليه الصلاة والسلام فيها رواء مسلم وغيره :

« ان كذبا علي ليس ككذب على احد فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار » .

كما امر بتحري الدقة فيها بنقل عنه ووعد من يتصدي لهذا العمل الجليل بحسن المثوبة عند الله ففي الحديث الشريف الذي رواه ابو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » يقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه « نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » .
والمجلة يسرها ان تقدم لقرائها الكرام الاحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها .

ويسعدنا ان ننقل استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهبوا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

تقديم

وصلفنا من القارئ الاستاذ / عبد الله مصطفى العريس - بيروت - للزرعة هذه الرسالة يقول فيها :

فانه يسرني ان اكتب لكم حول موضوع - ليس من الحديث النبوي -
الوارد في الصفحة ٥٢ من العدد ١٤٠ شعبان سنة ١٣٩٦هـ من مجلثكم الزاهرة ،
وفيها يتعلق بالحديث الثاني من هذا الموضوع وهو : « من اذن فهو يقيم » .
والذي شجعني على الكتابة لكم اعلانكم عن استعدادكم لطفي التعليقات ،
ورغبتي في الاسهام معكم في نشر الحقائق للقراء فاقول : انه لا غبار على ما

صرحت به من ان هذا الحديث ضعيف حسب وصفه في مصادره ، وان علة ضعفه راجعة لضعف حفظ أحد رواته عبد الرحمن بن زياد الأفريقي ، غالى هذا الحد كان الكلام عن هذا الحديث مستقيماً .

أما ما جاء بعد من أن معنى الحديث لا يستقيم ، فإنه إذا حضرت الصلاة وتعذر على المؤذن إقامتها ، الخ . . ، فإن فيه ما فيه من تشويه حقيقة ضعف هذا الحديث ، وحشره في زمرة الأحاديث الموضوعة ، والمكتوبة ، الأمر الذي يتنافى مع حقيقته ، نعم أننا لا ننكر أن الحديث الموضوع هو نوع من توسع وأربعين نوعاً من الحديث الضعيف ، ولكن ليس كل حديث ضعيف يكون موضوعاً ، ولما كان الحديث الذي معنا : « من أذن فهو يقيم » راجع ضعفه لضعف حفظ الراوي ، وليس لكونه كذاباً أو وضاعاً للحديث ، وجب حفظ الحديث في مرتبته ، وعدم أنزاله إلى مرتبة الموضوع ، ووجب بالتالي عدم إثباته تحت عنوان : ليس من الحديث النبوي ، لأن كلا من الحديث الصحيح والحسن والضعيف من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنها تنوعت بقدر عدالة رواها وسلامة متنها بخلاف الحديث الموضوع ، فإنه ليس من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم كما يجب أن نوجد المخرج اللائق بهذا الحديث الضعيف .

وما ذكرتم من التعاليل للحكم على معنى هذا الحديث بعدم الاستقامة مستشهدين بحديث آخر يتعارض معه لإخراجه من مرتبته إلى مرتبة الموضوع ، فلا مبرر لها ، لأنه يجب التوفيق بين أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمكن ، ولأنه لا يجب علينا العمل بكل حديث لأن من الأحاديث ما هو على سبيل الوجوب والإلزام ، ومنها ما هو على سبيل النذب والاستحباب ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (أمرتكم بأشياء فأتوا منها ما استطعتم ، ونهيتكم عن أشياء فامتنعوا) أو ليس قوله صلى الله عليه وسلم : (من أذن فهو يقيم) داخل تحت ما أمرنا به ؟ فما يضرنا لسبب من الأسباب أن يقيم لنا شخص ويؤذن آخر ؟ لا شك أنه خلاف الأولي ، ولكن عدم استطاعتنا العمل بحديث ما أو تضارب حديث بآخر لا يعطينا مبرراً لإخراج هذا الحديث من زمرة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه إما أن يكون منسوخاً وإما أن يحمل على معنى من المعاني ، أما أن نحكم بوضعه بكل بساطة وسهولة فهذا افتراء على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يقل به أحد من علماء الحديث ، لأن الحديث الضعيف شيء ، والحديث الموضوع شيء آخر ، والله أعلم بالصواب .

الخلاصة :

ونحن إذ نشكر السيد صاحب الرسالة على اهتمامه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيرته على السنة نحب أن نقرر .
أننا نلتزم في هذا الباب ذكر الأحاديث الموضوعة التي ثبت يقيناً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقلها ، وذكرنا هذا الحديث وهو من الأحاديث الضعيفة تنبيهاً للقراء إلى ضعفه حتى لا يختلط الصحيح بالضعيف فإنه يدور كثيراً على السنة الناس . إذ الحديث الضعيف مشكوك في نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف الحديث الصحيح والحسن فمستبهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام صحيحة .

جرائم البغي في الشريعة والقانون

للاستاذ توفيق علي وهبه

تعريف البغي :

البغي لغة : طلب الشيء . فيقال : بغيت كذا اذا طلبته ثم اشتهر البغي في العرف في طلب ما لا يحل من الجور والظلم .

ويختلف الفقهاء في تعريف البغي : فالملكية يعرفونه بأنه : الامتناع عن طاعة من ثبتت امامته في غير معصية ببغائته ولو تأويلًا . ويعرفون البغاة بانهم : فرقة من المسلمين خالفت الامام الاعظم او نائبه لمنع حق وجب عليها .

ويعرفه الحنفية بالخروج عن طاعة امام الحق بغير حق . والباغسي الخارج عن طاعة امام الحق بغير حق .

بينما يرى الشافعية ان البغاة هم : المسلمون ، يخالفون الامام بخروج عليه وترك الانقياد له وشوكة لهم وتاويل ومطاع فيهم . او هم الخارجون عن الطاعة بتاويل فاسد لا يقطع بفساده ان كان لهم شوكة بكثرة او قوة وفيهم مطاع . فالبغي عندهم : هو خروج جماعسة ذات شوكة ورئيس مطاع عن طاعة الامام بتاويل فاسد .

ويعرف الحنابلة البغاة بانهم : الخارجون عن امام ولو غير عدل بتاويل سائغ ولهم شوكة ولو لسم يكن فيهم مطاع . فالبغي عندهم لا يختلف في تعريفه كثيرا عن الشافعية . . . والشيعة الزيدية يعرفون الباغي بأنه : من يظهر أنه محق والامام مبطل وحاربه او عزم على حربه وله فئة او منعة فالبغي في نظرهم هو : الخروج على الامام الحق من فئة لها منعة .

اما الظاهرية فالبغي عندهم : هو الخروج على امام حق بتاويل مخطيء في الدين او الخروج لطلب الدنيا . يقول ابن حزم من الظاهرية « البغاة ثلاثة اصناف : صنف تأولوا تأويلا يخفي وجهه على كثير من اهل العلم ، هؤلاء معذورون . حكمهم حكم الحاكم المجتهد يخطيء فيقتل مجتهدا او يئلف مالا مجتهدا ، او يقضي في مرج خطا مجتهدا ، ولم يقم عليه الحجة في ذلك ففي الدم دية على بيت المال لا على الباغي ولا على عائلته ، ويضمن المال كل من اتلفه ، ونسخ كل ما حكموا به ولا حد عليه في وطء نرج جهل تحريمه ما لم يعلم بالتحريم .

صلى الله عليه وسلم قال : (من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإن من فارق الجماعة فمات فميتته جاهلية) . الشيخان .

(٢) روى عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ستكون هنات وهنات . فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهم جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان) .

النسائي بمعناه وهذا لفظ أحمد .
(٣) ومن عوف بن مالك الأشجعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، شرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم) قال : قلنا يا رسول الله ألا نناذبهم ، عند ذلك؟؟ قال : (لا ما أقاموا فيكم الصلاة إلا من ولى عليه وال غراه يأتي شيئاً من محمية الله فليكره ما يأتي من محمية الله ، ولا ينزهن يدا من طاعة) مسلم وأحمد واللفظ له .

(٤) روى عن عبد الله بن عمر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من أعطى أمياً صفقة يده وثمرة فؤاده غليطعه ما استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر) مسلم وغيره .

(٥) وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود : (هل تدري يا ابن أم عبد كيف حكم الله فيمن بنى من هذه الأمة) قال : الله ورسوله أعلم قال :

(لا يجهز على جريحها ولا يقتل أسيرها ولا يطلب هاربها ، ولا يقسم ميثها) .

(٦) وعن عبادة بن الصامت قال :

وهكذا أيضاً من تأول تأويلاً خرق به الإجماع بجهالة ولم تقم عليه الحجة ولا يلقته .

وأما من تأول تأويلاً غاسداً لا يعذر فيه لكن خرق الإجماع ولم يتعلق بقرآن ولا سنة ، ولا قامت عليه الحجة وفهمها وتآول تأويلاً يسوغ وقامت عليه الحجة وعند ، لمعلى من قتل هكذا القود في النفس لها دونها ، والحد فيها أصاب بوطء حرام ، وضمان ما استهلك من مال وهكذا من قام لطلب دنيا مجرداً بلا تأويل ، ولا يعذر هذا أصلاً ، وهكذا من قام عصية ولا فرق . وقد تكون الفتنة باغيتين إذا قامتاً معاً في باطل فإذا كان هكذا فالقود أيضاً على القاتل من أي الطائفتين كان ، وهكذا القول في المحاربين يقتل بعضهم بعضاً .
والتعريف المشترك في البغي عند جمهور الفقهاء هو : الخروج على الإمام مخالفة .
أدلة جريمة البغي :

أولاً : من القرآن الكريم .
يقول الله سبحانه وتعالى : —

(١) « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاعت فأصلحوا بينهما بالعصل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين » .
الحجرات / ٩ .

(٢) و (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلمكم ترحمون) الحجرات / ١٠ .

(٣) (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول .. الآية) النساء / ٥٩ .

ثانياً : من السنة النبوية الشريفة .
(١) عن ابن عباس أن رسول الله

« بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فمسي منشطنا ومكرهنا ، وعسرنا ويسرنا ، والآثرة علينا وان لا ننزع الأمر أهله إلا أن تروا كبرا بواحضا عندكم فيه من الله برهان » .

صحيح

(٧) وعن أبي ذر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال : (يا أبا ذر كيف بك عند وفاة يستأثرون عليك بالفداء) قال : والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي وأضرب حتى الحثك . قال : (أولا أدلك على ما هو خير لك من ذلك ؟ تصبر حتى تلحقني) رواه أحمد .

أركان جريمة البغي :
١ - الخروج على الإمام ، والإمام هو الرئيس الأعلى للدولة الإسلامية أو من يتوب عنه والراجح في المذاهب الأربعة والشيعية الزيدية أنه لا يجوز الخروج على الإمام متى كان عادلا وإن كان البعض لا يجيز الخروج عليه حتى ولو كان غير عادل وكان فاسقا أو فاجرا لأن ذلك يؤدي إلى الفتنة والفوضى وسفك الدماء وإباحة الحرمات .

٢ - أن يكون للخارجين تأويل كان يقولوا : أن الحاكم خرج عن حدود الشرع في كذا وكذا أو أن انتخابه غير صحيح إلى غير ذلك وحتى لو كانت حجته غير صحيحة .
٣ - أن يكون الخروج مغالبة أي باستعمال القوة فالخروج بلا قوة في مظاهرات ولو كانت مخالفة للإمام لا تعتبر بغيا . وإن يبدأوا هم بقتال الحاكم فإن لم يقاتلوا كانت جريمتهم جريمة رأي وليست جريمة بغي .

٤ - القصد الجنائي : وهو قصد الباغى الخروج على الإمام مغالبة

لخلعه أو قتله أو عدم طاعته .
مسئولية البغاة :

يسأل البغاه قبل المغالبة عما يقع منهم مدنيا وجنائيا أما بعد المغالبة فما اقتضته حالة المغالبة دخل ضمن جريمة البغي أما ما يكون أثناء المغالبة ولا تقتضيها طبيعة المغالبة فيسأل عن الجرائم كجرائم عادية ويعاقب عليها بمقوبات عادية .

هل يجوز الاستعانة بالحربيين والذميين في قتال البغاة ؟ -

يرى ابن حزم الظاهري أنه لا يستعان بأهل الحرب وبأهل الذمة ما دام في أهل العدل نعمة فإن أشرعوا على الهلكة واضطروا ولم تكن لهم حيلة . فلا بأس بأن يلجأوا إلى أهل الحرب ويمتنعوا بأهل الذمة ما أيقنوا أنهم في استنصارهم لا يؤذون مسلما ولا ذميا في دم أو مال أو حرمة مما لا يحل . أما الاستعانة عليهم بأموالهم فهي مباحة . .

ولا يحل للإمام ومن معه أن يقتل أسير أهل البغي لا أثناء الحرب ولا بعد انتهائها أما الجريح إذا وقع في يد أهل العدل فهو أسير والا اعتبر باغ كسائر زملائه . ولا يجوز قتل النساء والأطفال من البغاة فإن قاتلوا دافعوا فإن أدى ذلك إلى قتلهم في حال المقاتلة فهو هدر . .

عقوبة البغاة :

تعاقب الشريعة البغاة بإباحة دماءهم وإباحة أموالهم بالقدر الذي يقتضيه ردعهم والتغلب عليهم . أما إذا تمكنت الدولة من التغلب على البغاة أو ألحقوا سلاحهم عصمت دماؤهم وأموالهم وكان لولي الأمر أن يعاقبهم تعزيرا أو يعفو عنهم ، ولا يسألون عن الجرائم التي ارتكبوها وكانت تقتضيها حالة البغي لأنها داخلية

المأمور به من عمل العدل ومراعاة القسط . قال الزمخشري : فإن قلت لم قرن بالإصلاح الثاني العدل دون الأول ؟ قلت لأن المراد بالاعتقال في أول الآية أن يقتل باغيين أو راكبي شبهة ، وأيتهما كانت فالذي يجب على المسلمين أن يأخذوا به في شأنهما إصلاح ذات البين وتسكين الدهماء براءة الحق المواظب الشافية ونفى الشبهة إلا إذا أصرنا فحينئذ تجب المقابلة ، وأما الضمان فلا يتجه ، وليس كذلك إذا بغت أحدهما ، فإن الضمان متجه على الوجهين المذكورين .

جرائم البغي في القانون الوضعي الجرائم السياسية في التشريع المصري :

لا يخص قانون العقوبات المصري الجرائم السياسية بقواعد معينة فهو لا يفرق في العقوبة بين جريمة سياسية وجريمة عادية بل أن طابع الشدة ظاهر فيها في العقوبات المقررة لما يعتبر من الجرائم السياسية بلا شبهة كما هو الشأن في معظم الجرائم الواردة في الباب الثاني من الكتاب الثاني الخاص بالجنايات والجنح المضرة بالحكومة من جهة الداخل حتى أنه جعل الباعث السياسي ظرفاً مشدداً في بعض الجرائم .

والجنايات والجنح المشار إليها تقابل جرائم البغي في الإسلام وقد وضع المشرع عقوبات رادعة لها كما سيتضح فيما يلي :

ويعتبر القانون الأعمال الاتية جرائم بغي : —

١ — محاولة قلب أو تغيير دستور الدولة أو نظامها أو شكل الحكومة ويعاقب عليها بالأعدام فإذا كانت

تحت نفس الجريمة وليست جرائم منفصلة إما إذا كانت لا تقتضيها حالة البقي عوقبوا عنها كجرائم عادية . يقول القرطبي : وما استهلكه البغاة والخوارج من دم أو مال ثم تابوا لم يؤاددوا به . وقال أبو حنيفة يضمنون . وللشافعي قولان : وجه قول أبي حنيفة أنه اختلف بعدوان فيلزم الضمان والمول على ذلك عندنا أن الصحابة رضي الله عنهم قسي حروبهم لم يتبعوا مذبراً ولا ذلفوا على جريح ولا قتلوا أسيراً ولا ضمنوا نفساً ولا مالا ، وهم القدوة . قال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم « يا عبد الله أدري كيف حكم الله نبيم بغي من هذه الآية ؟ » . قال الله ورسوله أعلم . قال : « لا يجهز على جريحها ولا يقتل أسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم ميثها » فأما ما كان قائماً رد بعينه . هذا كله يمين خرج بتأويل يسوغ له . وذكر الزمخشري في تفسيره : أن كانت الباغية من قلة العدد بحيث لا منعة لها ضمنت بعد الفينة ما جنت . وإن كانت كثيرة ذات منعة وشوكة لم تضمن إلا عند محمد بن الحسن رحمه الله فإنه كان يفتي بأن الضمان يلزمها إذا ناعت . وأما قبل التجمع والتجند أو حين تتفرق عند وضع الحرب أوزارها فما جنته ضمنت عند الجميع . فحمل الإصلاح بالعدل في قوله : (فاصلحوا بينهما بالعدل) الحجرات / ٩ على مذهب محمد واضح منطبق على لفظ التزويل . وعلى قول غيره وجهه أن يحمل على كون الفئة الباغية قليلة العدد . والذي ذكرناه أن الفرض إهانتهم الضمائن وسل الإحتاد دون ضمان الجنايات ، ليس بحسن الطبع

قيادة مرمقة أو تقسم من الجيش أو تقسم من الأسطول أو سفينة حربية أو طائرة حربية أو نقطة عسكرية أو ميناء أو مدينة بغير تكليف من الحكومة أو بغير سبب مشروع يعاقب بالاعدام ويعاقب كذلك بالاعدام كل من استمر رغم الأمر الصادر له من الحكومة في قيادة عسكرية أيا كانت وكل رئيس قوة استبقى عساكره تحت السلاح (أو مجتمعه) بعد صدور أمر الحكومة بتسريحها .

٦ - كل شخص له حق الإمر في أفراد القوات المسلحة أو الشرطة يعاقب بالاشغال الشاقة المؤقتة إذا طلب من هؤلاء الأفراد أو كلهم تعطيل أوامر الحكومة إذا كان ذلك لغرض إجرامي . لماذا ترتب على الجريمة تعطيل تنفيذ أوامر الحكومة كانت العقوبة الاعدام أو الاشغال الشاقة المؤبدة أما من دونه من رؤساء العساكر أو قوادهم الذين اطاعوه

فيعاقبون بالاشغال الشاقة المؤقتة .

٧ - كل من قلد نفسه رئاسة عصبة حاملة السلاح أو تولى فيها قيادة ما وكان ذلك بقصد اغتصاب أو نهب الاراضي أو الاموال المملوكة للحكومة أو لجباية من الناس أو مقاومة القوة العسكرية المكلفة بطاردة مرتكبي هذه الجنايات : يعاقب بالاعدام .

ويعاقب من عدا هؤلاء من انفراد العصبة بالاشغال الشاقة المؤقتة . ويعاقب بالاشغال الشاقة المؤقتة كل من ادار حركة العصبة سالفه الذكر أو نظمها أو اعطاهم أو جلب اليها اسلحة أو مهمات أو آلات تستعين بها على فعل الجناية وهو يعلم ذلك أو بعث بوثونات أو دخل

عصبة مسلحة بالجريمة فيعاقب بالاعدام من الف العصبة ومن تولى زعامتها أو تولى فيها قيادة ما . (مادة ٨٧ ع) .

٢ - كل من الف عصبة هاجمت طائفة من السكان أو قاومت بالسلاح رجال السلطة العامة في تنفيذ القوانين . وكذلك كل من تولى زعامة عصبة من هذا القبيل أو تولى فيها قيادة ما : يعاقب بالاعدام (مادة ٨٩ ع) أما من انضم الى تلك العصبة ولم يشترك في تأليفها ولم يتقلد فيها قيادة فيعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة .

٣ - ومن يخرّب عمدا مباني أو املاك عامة أو مخصصة لمصالح حكومية أو للمرافق العامة أو للمؤسسات العامة أو الجمعيات العتبرة ذات نفع عام يعاقب بالسجن مدة لا تزيد عن خمس سنين . وتكون العقوبة الاشغال المؤبدة أو المؤقتة إذا وقعت الجريمة في زمن هياج أو فتنة أو بقصد احداث الرعب بين الناس أو اشاعة الفوضى . وتكون العقوبة الاعدام إذا نجم عن الجريمة موت شخص كان موجودا في تلك الاماكن . ويحكم على الجاني في جميع الاحوال بدفع قيمة الاشياء التي خربها (مادة ٩٠) .

٤ - كل من حاول بالقوة احتلال شيء من المباني العامة أو المخصصة لمصلحة حكومية أو لمرافق عامة أو لمؤسسات ذات نفع عام يعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة لماذا وقعت الجريمة من عصبة مسلحة يعاقب بالاعدام من الف العصبة وكذلك من تولى زعامتها أو تولى فيها قيادة ما .

٥ - كل من تولى لغرض اجرامي

أماكن الاجتماع الثوري بلا مقاومة ولم يكن حاملاً سلاحاً فني هاتين الحالتين لا يعاقب الا على ما يكون قد ارتكبه شخصياً من الجنايات الخاصة .

٢ - يعفى من العقوبات المقررة للبغاة كل من بادر منهم بإخبار الحكومة ممن أجرى ذلك الاغتصاب أو اغوى عليه أو شارك فيه قبل حصول الجناية المقصود فعلها وقبل بحث وتفتيش الحكومة عن هؤلاء البغاة وكذلك يعفى من تلك العقوبات كل من دل الحكومة على الوسائل الموصلة للتبض عليهم بعد بحثها في البحث والتفتيش .

وتقوم الحكومات بالعفو الشامل عن الجرائم السياسية في الظروف التي تراها مناسبة والتي تقرها هذه الحكومات .

تلك هي جرائم البغي في الشريعة الاسلامية والقانون الوضعي ومنها يظهر بوضوح مدى سمو مبادئ الاسلام وتشريعياته وتوفيقها على أي تشريع وضعي بها حاول المشرعون والقانونيون الوضعيون تنظيمه وتنميته .

أن الله سبحانه وتعالى هو المشرع في الاسلام وقد وضع لنا من النظم والتشريعات ما ينفعنا في الدنيا والآخرة .

اننا نطالب الحكومات والبرلمانات الاسلامية ان تأخذ بالنظام الاسلامي وتطبق قوانين وتشريعات الاسلام حتى تصمو مجتمعاتها وتأخذ في طريق التقدم والحضارة والرتقي وليصبح مجتمع الاسلام هو المجتمع الانساني الفاضل كما أراد له الله سبحانه وتعالى .

والله هو الموفق والهادي الى اقرب سبيل .

في مخابرات اجرامية بأي كيفية مع رؤساء تلك العصبة أو مديرها وكذلك كل من قدم مساكن أو محلات يأوون إليها أو يجتمعون فيها وهو يعلم غايتهم وصنعتهم . (بداية ٩٤)

٨ - ويعاقب القانون كل من يحرض على ارتكاب الجرائم السابقة ذكرها وكل من يشترك في اتفاق جنائي أو يشجع على ارتكاب هذه الجرائم كما يعاقب أيضاً كل من يدعو آخر للانضمام الى اتفاق يكون من شأنه ارتكاب جريمة من جرائم البغي ويعاقب كل من يعلم بوجود مشروع لارتكاب جريمة من هذه الجرائم ولا يقوم بإبلاغ السلطات المختصة عنها . (السواد من ٩٥ الى ٩٨ عقوبات) .

٩ - وكل من يلجأ الى العنف أو التهديد أو اي وسيلة أخرى في مشروع لحمل رئيس الجمهورية على أداء عمل من خصائصه قانوناً أو على الامتناع عنه يعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة حسب ظروف الجريمة . وتكون العقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة أو السجن اذا وقع التهديد على وزير أو على نائب وزير أو على أحد أعضاء مجلس الشعب .

تلك هي جرائم البغي في قانون العقوبات المصري وقد استثنى القانون من العقاب كلا من الفئات الآتية : -

١ - لا يحكم بعقوبة ما يسبب ارتكاب الفتنة على كل من كان في زمرة العصابات المنصوص عليها فيها سبق ولم يكن له فيها رئاسة ولا وظيفة وانفصل عنها عند أول تنبيه عليه من السلطات المدنية أو العسكرية او بعد التنبيه اذا لم يكن قد تبض عليه الا بعيداً عن

خير الزاد

قال تعالى : (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) .

لئن صدق ليدخلن الجنة

من أنس رضي الله عنه قال : كنا نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيء ، فكان يجيبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسبح ، فجاء رجل من أهل البادية فقال : يا محمد : أئنا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك . قال : (صدق) . قال : فمن خلق السماء ؟ قال : (الله عز وجل) . قال : فمن خلق الأرض ؟ قال : (الله عز وجل) . قال : فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل ؟ قال : (الله عز وجل) . قال : فبأذي خلق السماء ، وخلق الأرض ، ونصب هذه الجبال الله أرسلك ؟ قال : (نعم) . قال : فزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ؟ قال : (صدق) . قال : فبأذي أرسلك الله أمرك بهذا . قال : (نعم) . قال : وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا ؟ قال : (صدق) . قال : فبأذي أرسلك الله أمرك بهذا ؟ قال : (نعم) . قال : وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا ؟ قال : (صدق) . قال ثم ولى . فقال : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهم ولا أنقص منهم شيئا . فقال صلى الله عليه وسلم : (لئن صدق ليدخلن الجنة) .

قال عنها نصر بن سيار أبياته
الخالدة :-

أرى حلال الرماد وميض نار
فيوشك أن يكون له ضرام
فإن النار بالعودين تذكى
وإن الحرب أولهما الكلاء
فإن لم يطفها عقبلاء قوم
يكون وقودها جثث وهام .

الحرب

اعدها : أبو طارق

سفينةك

قال لقمان لابنه : يا بني ! أن الدنيا بحر عميق ، وقد غرق فيه ناس كثيرون فلتكن سفينةك فيها تقوى الله ، وحشوها بالإيمان بالله ، وشرعها التوكل على الله ، لعلك تنجو ، وما أراك ناجيا .

لبنان

رحم الله القائل :-

تذوب حشائش العواصم حسرة
ولو صدعت في سفح « لبنان » صخرة
ولو (بردى) أنت لخطب مياهه
ولو من (رضوى) عاصف الريح مرة
إذا دميت من كف (بغداد) أصبح
لذك ثرا (الأهرام) هذا القصدع
لسالت (بوادي النيل) للنيل أدبع
لباتت لها أكبادنا تتقطع .

أين ذاك من واقمنا الأليم .. فبنان ما زال يمشي الماساة .. والدماء
العربية ما تزال تنزف في ساحته .. ومشاحنات ظاهرة وباطنة بين
حكومات عربية متعددة .. نعدنا أن يحمي الله الأمة ، ويجمع شملها ،
ويوحد كلمتها ، ويجعل على طريق الخير خطاها .

قال عمرو بن العاص لابنه : يا بني :
• وال عادل خير من مطر وأبل .
• وأسد خطوم خير من وال ظلوم .
• ووال ظلوم خير من أفنة تدوم .
يا بني : عثرة الرجل عظم يجبره
وعثرة اللسان لا تبقي ولا تضر .
وقد استراح من لا عقل له .

عثرة الرجل
وعثرة اللسان

الوصول إلى القمر

للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

.. « ليس في الأدلة النقلية وغيرها ما يدل على امتناع الوصول الى الكواكب » .
تكرر الحديث في الآونة الأخيرة عن وصول بعض رواد الفضاء الى سطح القمر
وعما يحاولونه من الوصول الى غيره من الكواكب ، ولكثرة التساؤل والخوض في
ذلك رأيت ان اكتب كلمة في الموضوع تنير السبيل ، وترشد الى الحق في هذا
الباب — ان شاء الله — فاقول : ان الله سبحانه وتعالى حرم على عباده القول
بغير علم وحذرهم من ذلك في كتابه المبين فقال عز وجل : (قل إنما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) — الاعراف / ٣٣ وقال تعالى :
(ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسئولاً) الاسراء / ٣٦ . واخبر سبحانه ان الشيطان يأمر بالقول عليه بغير
علم فقال تعالى : (يا ايها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات
الشيطان إنه لكم عدو مبين . إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله
ما لا تعلمون) — البقرة / ١٦٨ ، ١٦٩ . وأمر سبحانه عباده المؤمنين بالتثبت في
اخبار الناسقين فقال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) — الحجرات / ١٢ . والواجب
على المسلمين عموماً ، وعلى طلبة العلم خصوصاً الحذر من القول على الله
بغير علم فلا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يقول هذا حلال ، وهذا حرام ،



أو هذا جائز ، وهذا ممتنع ألا بحجة يحسن الاعتماد عليها ، والا فليسعه ما وسع
 أهل العلم قبله وهو الإمساك عن الخوض فيما لا يعلم وأن يقول : الله أعلم
 أو لا أدري ، وما أحسن قول الملائكة عليهم السلام لربهم عز وجل : (**سبحانك
 لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم**) — البقرة ٣٢ . وكان أصحاب
 رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ورضي الله عنهم إذا سألهم الرسول
 — صلى الله عليه وسلم — عن شيء لا يعلمونه قالوا : « **الله ورسوله أعلم** »
 وما ذاك إلا لكمال علمهم وإيمانهم وتعظيمهم لله عز وجل ، وبعدهم عن التكلف ،
 ومن هذا الباب وجوب التثبت فيما يقوله الكفار ، والفساق وغيرهم عن الكواكب
 وخواصها وأماكن الوصول إليها وما يلتحق بذلك فالواجب على المسلمين في هذا
 الباب كفيه من الأبواب الثابت وعدم المبادرة بالتصديق أو التكذيب إلا بعد
 حصول المعلومات الكافية التي يستطيع المسلم أن يعتمد عليها ويطمئن إليها في
 التصديق أو التكذيب ، وهذا هو معنى قوله سبحانه في الآية السابقة من سورة
 الحجرات : (**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا**) الآية . والتبين هو
 التثبت حتى توجد معلومات أو قرائن تشهد لخبر الفاسق بما يصدق أو يكذبه
 ولم يقل سبحانه : إن جاءكم فاسق بنبأ فردوا خبره بل قاله (**فتبينوا**) لأن الفاسق
 سواء كان كافراً أو مسلماً عاصياً قد يصدق في خبره فوجب التثبت في أمره ، وقد
 أنكر الله سبحانه على الكفار تكذيبهم بالقرآن بغير علم فقال جل وعلا : (**بل**

كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين (يونس / ٣٩ وما احسن ما قاله العلامة ابن القيم — رحمه الله — في تصديده الكافية الشافية :

ان البدار برد شيء لم تحسب — علما به سبب الى الحرمان واعظم من ذلك وخطر الإقدام على التكفير أو التفسير بغير حجة يعتمد عليها من كتاب الله أو سنة رسوله — صلى الله عليه وسلم — ولا شك ان هذا من الجراءة على الله ، وعلى دينه ومن القول عليه بغير علم ، وهو خلاف طريقة أهل العلم والايمان من السلف الصالح — رضي الله عنهم — وجعلنا من اتباعهم باحسان ، وقد صرح عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — انه قال : « من قال لاخيه يا كافر فتدبأ بها أحدهما » — رواه البخاري — وقال — صلى الله عليه وسلم — : « من دعا رجلا بالكفر أو قال يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه » — رواه مسلم — أي رجع عليه ما قال وهذا وعيد شديد يوجب الحذر من التكفير والتفسير الا من علم وبصيرة ، كما أن ذلك وماورد في معناه يوجب الحذر من ورطات اللسان والحرص على حفظه الا من الخير — اذا علم هذا — .

فلنرجع الى موضوع البحث المقصود فنقول قد تأملنا ما ورد في الكتاب العزيز من الآيات المشتبهة على ذكر الشمس والقمر والكواكب ، فلم نجد فيها ما يدل دلالة صريحة على عدم إمكان الوصول الى القمر أو غيره من الكواكب ، وهكذا السنة المطهرة لم نجد فيها ما يدل على عدم إمكان ذلك وقصارى ما يتعلق به من انكر ذلك أو كفر من قاله ما ذكره الله في كتابه الكريم في سورة الحجر حيث قال سبحانه : (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للنظارين . وحفظناها من كل شيطان رجيم . إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين) الآيات ١٦ — ١٨ وقال تعالى في سورة الفرقان : (تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منبيرا) الآية / ٦١ . وقال في سورة الصافات : (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب . وحفظا من كل شيطان مارد . لا يسمعون إلى الا لأعلى ويقتفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب وأصـب . إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب) الآيات من ٦ — ١٠ . وقال سبحانه في سورة الملك : (ولقد زينا السماء الدنيا بهما صبـيح وجعلناها رجوما للشياطين) الآية / ٥ . وقال في سورة نوح : (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا) الآية / ١٥ ، ١٦ . وظنوا ان ما ذكره الله في هذه الآيات الكريمات ، وما جاء في معناها يدل على ان الكواكب في داخل السماء أو ملصقة بها فكيف يمكن الوصول الى سطحها ، وتعلقوا ايضا بما قاله بعض علماء الفلك من ان القمر في السماء الدنيا وعطارد في الثانية ، والزهرة في الثالثة ، والشمس في الرابعة ، والمريخ في الخامسة ، والمشتري في السادسة ، وزحل في السابعة ، وقد نقل ذلك كثير من المفسرين وسكتوا ، والجواب ان يقال ليس في الآيات المذكورات ما يدل على ان الشمس والقمر وغيرهما من الكواكب في داخل السماء ولا انها ملصقة بها ، وانما تدل الآيات على ان هذه الكواكب في السماء وانها زينة لها ، ولغز السماء يطلق في اللغة العربية على كل ما علا وارتفع كما في قوله سبحانه : (اامنتم من في السماء ان يخسف بكم الأرض فإذا هي تهور . أم امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فتستعلمون كيف نذير) الملك / ١٦ ، ١٧ . قال جماعة من

المفسرين في هاتين الآيتين أن (في) للظرفية وأن السماء المراد بها العلو لأن إطلاق السماء على العلو امر معروف في اللغة العربية ، وقال آخرون من أهل التفسير أن (في) هنا بمعنى (على) وأن المراد بالسماء هنا السماء المبنية كما قال سبحانه: **(فسيحوا في الأرض)** التوبة / ٢- أي على الأرض ، وعلى هذا يكون المعنى أن الله سبحانه فوق السماء فيوافق ذلك بقية الآيات الدالة على أنه سبحانه فوق العرش وأنه استوى عليه استواء يليق بجلاله عز وجل ولا يشابهه فيه استواء خلقه كما قال عز وجل : **(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)** الشورى / ١١ وقال سبحانه : **(ولم يكن له كفوا أحد)** الاخلاص / ٤. وقال تعالى: **(فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون)** النحل / ٧٤. ومن انكر هذا المعنى ووصف الله سبحانه وتعالى بخلافه فقد خالف الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة الدالة على علو الله سبحانه واستوائه على عرشه استواء يليق بجلاله من غير تكيف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل كما خالف إجماع سلف الأمة ، ومن هذا الباب قوله سبحانه في سورة البقرة : **(يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون)** البقرة / ٢٢، ٢١. ذكر جماعة من المفسرين أن المراد بقوله سبحانه في هذه الآية : **(وأنزل من السماء ماء)** أن المراد بالسماء هنا هو السحاب يسمى بذلك لعلوه وارتفاعه فوق الناس ، ومن هذا الباب أيضا قوله عز وجل في سورة الحج : **(من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والأخرة فليمدد بسبب إلى السماء)** الآية / ١٥ قال المفسرون معناه فليمدد بسبب إلى ما فوقه من سماء ونحوه فسياء سماء لعلوه بالنسبة إلى من تحته ، ومن هذا الباب قوله تعالى : **(ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء)** الآية / ٢٤ من سورة إبراهيم فنقله هنا في السماء أي في العلو ، وقال صاحب القاموس سما سما أرتفع ، وسما به ، أعلاه ، كأسما إلى أن قال والسماء معروفة وتذكر وسقف كل شيء . انتهى ، والأدلة في هذا الباب من كلام الله سبحانه وكلام رسوله محمد — صلى الله عليه وسلم — وكلام المفسرين ، وأئمة اللغة على إطلاق لفظ السماء على الشيء المرتفع كثيرة ، إذا عرف هذا فيحتمل أن يكون معنى الآيات أن الله سبحانه جعل هذه الكواكب في مدار بين السماء الدنيا والأرض وسماها سماء لعلوه ، وليس فيها علما من الأدلة ما يمنع ذلك ، وقد ذكر الله سبحانه أن الشمس والقمر يجريان في فلك في آيتين من كتابه الكريم وهما قوله عز وجل في سورة الانبياء : **(وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون)** الآية / ٣٣. وقوله سبحانه في سورة ياسين : **(لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون)** الآية / ٤٠. ولو كانتا ملتصقتين بالسماء لم يوصفا بالسماء ، لأن السبح هو الجري في الماء ونحوه ، وقد ذكر ابن جرير — رحمه الله — في تفسيره المشهور أن الفلك في لغة العرب هو الشيء الدائر وذكر في معناه عن السلف عدة اقوال ، ثم قال ما نصه : — والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله عز وجل : **(وكل في فلك يسبحون)** وجائز أن يكون ذلك الفلك كما قال مجاهد كحديدة الرجا ، وكما ذكر عن الحسن كطاحونة الرجا ، وجائز أن يكون موجا مكفونا ، وإن

يكون تطلب السماء ، وذلك ان الفلك في كلام العرب هو كل شيء دائر مجمله افلاك ، ونقل - رحمه الله - عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال ما نصه: الفلك الذي بين السماء والارض من مجاري النجوم ، والشمس والقمر ، وقرأ : (تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقهرا منيرا) الفرقان ٦١/ وتقال تلك البروج بين السماء والارض وليست في الارض - انتهى . وقد نقل الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في التفسير كلام ابن زيد هذا وانكره

ولا وجه لانتكاره عند القائل لعدم الدليل على نكارتة ، وقال النفسى في تفسيره ما نصه : - والجمهور على ان الفلك موج مكفوف تحت السماء تجري فيه الشمس والقمر والنجوم - انتهى . وقال الألوسي في تفسيره (روح المعاني) ما نصه: - وقال اكثر المفسرين هو موج مكفوف تحت السماء يجري فيه الشمس والقمر - انتهى . وعلى هذا القول في تفسير الفلك والآيات المتقدمة آنفا لا يبقى اشكال في ان الوصول الى سطح القمر او غيره من الكواكب لا يخالف الادلة السهمية ، ولا يلزم منه تدح فيها دل عليه القرآن من كون الشمس ، والقمر في السماء ، ومن زعم ان المراد بالافلاك السموات المبنية فليس لقوله حجة يعتمد عليها فيما تعلم بل ظاهر الادلة العقلية وغيرها يدل على ان السموات السبع غير الافلاك ، ويحتل انه اراد سبحانه بالسماء في الآيات المتقدمة السماء الدنيا كما هو ظاهر في آية الحجر وهي قوله سبحانه : (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للنظرين) الآية / ١٦ ولم يرد سبحانه ان البروج في داخلها وانما اراد سبحانه انها بقربها وتنسب اليها كما يقال في لغة العرب فلان مقيم في المدينة او في مكة وانما هو في ضواحيها وما حولها ، واما وصفه سبحانه للكواكب بانها زينة للسماء فلا يلزم منه ان تكون ملصقة بها ولا دليل على ذلك بل يصح ان تسمى زينة لها وان كانت منفصلة عنها وبينها وبينها فضاء كما يزين الانسان سقفه بالقماش والثرثيات الكهربائية ونحو ذلك من غير ضرورة الى الصاق ذلك به ، ومع هذا يقال في اللغة العربية فلان زين سقف بيته ، وان كان بين الزينة والسقف فضاء ، واما قوله سبحانه في سورة نوح : (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا) الآية / ١٥ ، ١٦ فليس معناه ان الشمس والقمر في داخل السموات وانما معناه عند اكثر ان نورهما في السموات لاجرامهما ، فاجرامهما خارج السموات ونورهما في السموات والارض ، وقد روى ابن جرير - رحمه الله - عند هذه الآية عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - ما يدل على هذا المعنى حيث قال في تفسيره : حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - انه قال : ان الشمس والقمر وجوههما قبل السموات ، واقفيتهما قبل الارض . انتهى .

وفي سنده انقطاع لان قتادة لم يدرك عبد الله بن عمرو ، ولعل هذا ان صح عنه مما تلقاه عن بني اسرائيل وظاهر الآية يدل على ان نورهما في السموات لا اجرامهما ، واما كون وجوههما الى السموات واقفيتهما الى الارض فهو موضع نظر ، والله سبحانه وتعالى اعلم بذلك .

وأما قول من قال من أهل التفسير أن ذلك من باب إطلاق الكل على البعض لان القمر في السماء الدنيا ، والشمس في الرابعة كما يقال رايت بني تميم وأنها رايت بعضهم فليس بجيد ، ولا دليل عليه وليس هناك حجة يعتمد عليها فيما نعلم تدل على أن القمر في السماء الدنيا والشمس في الرابعة ، وأما قول من قال ذلك من علماء الفلك فليس بحجة يعتمد عليها لان اقوالهم غالبا مبنية على التخمين والظن ، لا على قواعد شرعية وأسس قطعية فيجب التنبيه لذلك ، ويدل على هذا المعنى ما قاله الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره عند قوله سبحانه : **(ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا)** الآية ١٥ من سورة نوح حيث قال ما نصه : - قوله تعالى : **(ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا)** اي واحدة فوق واحدة وهل هذا يتلقى من جهة السمع فقط او هو من الامور المدركة بالحس بما علم من التسيير والكسوفات ، فان الكواكب السبعة السبابة يكشف بعضها بعضا فادناها القمر في السماء الدنيا وهو يكشف ما فوقه ، وعطارد في الثانية ، والزهرة في الثالثة ، والشمس في الرابعة ، والمريخ في الخامسة ، والشتري في السادسة ، وزحل في السابعة ، وأما بقية الكواكب وهي الثوابت فهي تلك ثامن يسبونه « فلك الثوابت » والمتشرعون منهم يقولون هو الكرسي ، والفلك التاسع وهو الاطلس والاثير عندهم الذي حركته على خلاف حركة سائر الافلاك وذلك ان حركته مبدأ الحركات وهي من المغرب الى المشرق ، وسائر الافلاك عكسه من المشرق الى المغرب ومعها يدور سائر الكواكب تبعا ولكن للسيارة حركة معاكسة لحركة افلاكها فانها تسير من المغرب الى المشرق وكل يقطع فلكه بحسبه فالقمر يقطع فلكه في كل شهر مرة ، والشمس في كل سنة مرة ، وزحل في كل ثلاثين سنة مرة وذلك بحسب اتساع افلاكها ، وان كانت حركة الجميع في السرعة متناسبة ، هذا ملخص ما يقولونه في هذا المقام على اختلاف بينهم في مواضع كثيرة لسنابصد بيانها . انتهى

فقول الحافظ - رحمه الله - هنا على اختلاف بينهم .. الخ يدل على ان علماء الفلك غير متفقين على ما نقله عنهم آنفا من كون القمر في السماء الدنيا ، وعطارد في الثانية ، والزهرة في الثالثة ، والشمس في الرابعة .. الخ وغير ذلك مما نقله عنهم ، ولو كانت لديهم أدلة قطعية على ما ذكروا لم يختلفوا ، ولو فرضنا انهم اتفقوا على ما ذكر فانفاقهم ليس بحجة لانه غير معصوم ، وانما الاجماع المعصوم هو اجماع علماء الاسلام الذين قد توفرت فيهم شروط الاجتهاد ، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه الشيخان : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك) فإذا اجتمع علماء الاسلام على حكم اجتماعا قطعيا لا سكوتيا فانهم بلا شك على حق لان الطائفة المنصورة منهم ، وقد أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - انها لا تزال على الحق حتى يأتي امر الله ، وظاهر الأدلة السابقة ، وكلام الكثير من أهل العلم أو الأكثر حتى حكاه النسفي ، والالوسي أن جميع الكواكب ومنها الشمس والقمر تحت السموات ، وليست في داخل شيء منها ، وبذلك يعلم انه لا مانع من أن يكون هناك فضاء بين الكواكب والسماء الدنيا يمكن أن تسير فيه المركبات الفضائية ، ويمكن أن تنزل على سطح القمر أو غيره من الكواكب ،

ولا يجوز أن يقال بامتناع ذلك الا بدليل شرعي صريح يجب المصير اليه ، كما انه لا يجوز أن يصدق من قال انه وصل الى سطح القمر أو غيره من الكواكب الا بأدلة علمية تدل على صدقه ، ولا شك أن الناس بالنسبة الى معلوماتهم عن الفضاء ، ورواد الفضاء يتفاوتون ، فمن كان لديه معلومات قد اقتنع بها بواسطة المرصد أو غيرها دلته على صحة ما ادعاه رواد الفضاء الامريكيون من وصولهم الى سطح القمر فهو معذور في تصديقه ، ومن لم تتوفر لديه المعلومات الدالة على ذلك فالواجب عليه التوقف ، والتثبت حتى يثبت لديه ما يقتضي التصديق أو التكذيب عملا بالأدلة السالف ذكرها ، ومما يدل على امكان الصعود الى الكواكب قول الله سبحانه في سورة الجن فيها حكاة عنهم : **(وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديداً وشهباء . وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً)** الآية ٨/ ، ٩ فاذا كان الجن قد امكثهم الصعود الى السماء حتى لمسوها ، وقعدوا منها مقاعد فكيف يستحيل ذلك على الانس في هذا العصر الذي تطور فيه العلم ، والاختراع حتى وصل الى حد لا يخطر ببال أحد من الناس حتى يخترعهم قبل أن يخترعوه ، أما السموات المبنية فهي محفوظة بابوابها وحرسها فلن يدخلها شياطين الانس والجن . كما قال الله تعالى : **(وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون)** الانبياء / ٣٢ وقال تعالى : **(وحفظناها من كل شيطان رجيم)** الحجر / ١٧ وثبت في الاحاديث الصحيحة ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لما عرج به الى السماء مع جبريل لم يدخل السماء الدنيا ، وما بعدها الا باذن ، فغيره من الخلق من باب اولي وما قوله سبحانه في سورة الرحمن : **(يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان)** الآية ٣٢ . فليست واضحة الدلالة على امكان الصعود الى الكواكب لان ظاهرها وما قبلها وما بعدها يدل على ان الله سبحانه أراد بذلك بيان عجز الثقلين عن النفوذ من أقطار السموات والأرض وقد ذكر الاسام ابن جرير — رحمه الله — وغيره من علماء التفسير في تفسير هذه الآية الكريمة اقوالاً أحسنها قولان . أحدهما : أن المراد بذلك يوم القيامة وأن الله سبحانه أخبر فيها عن عجز الثقلين يوم القيامة عن الفرار من أهوالها وقد قدم ابن جرير هذا القول وذكر في الآية التي بعدها ما يدل على اختياره له ، والقول الثاني : أن المراد بذلك بيان عجز الثقلين عن الهروب من الموت لانه لا سلطان لهم يمكنهم من الهروب من الموت كما انه لا سلطان لهم على الهروب من أهوال يوم القيامة ، وعلى هذين القولين يكون المراد بالسلطان القوة ، ومما ذكرناه يتضح انه لا حجة في الآية لمن قال انها تدل على امكان الصعود الى الكواكب ، وأن المراد بالسلطان العلم ، ويتضح ايضا أن اقرب الاقوال فيها قول من قال أن المراد بذلك يوم القيامة ، أخبر الله سبحانه فيها انه يقول ذلك للجن والانس في ذلك اليوم تمجيذاً لهم واخباراً انهم في قبضة الله سبحانه ، وليس لهم مفر مما أراد بهم ، ولهذا قال بعدها : **(يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران)** الماعنى — والله أعلم — انكما لو حاولتما الفرار في ذلك اليوم لارسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران منهما ، أما في الدنيا فلا يمكن احداً النفوذ من أقطار السموات المبنية لانها محفوظة بحرسها ، وابوابها كما تقدم ذكر ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم ..



اعداد : الشيخ محمود وهبه

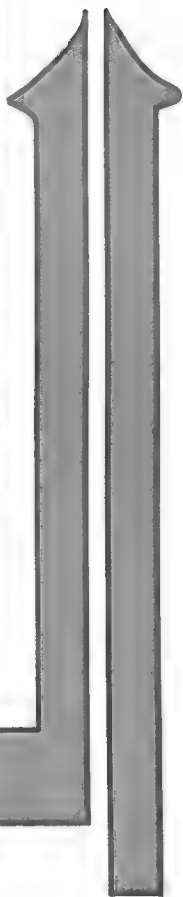
يقولون

(١) يقولون : « جاء المسافرون بأجمعهم » بفتح الميم في أجمعهم على اعتبار أنه « أجمع » المستعمل في التوكيد في مثل : لك المال أجمع .. وليس بشيء لأن لفظ « أجمع » المستعمل في التوكيد لا يجر بالحرف ، ولا يضاف .. وعلى هذا تكون صحة العبارة « جاء المسافرون بأجمعهم » بضم الميم في أجمعهم لأنه مجموع جمع فكان على وزن أفعّل . بضم العين ، مثل عبد واعبد .. وكتب واكتب ..

(٢) يقولون « القائد اعتد بنفسه » والصواب اعتر بنفسه .. أما الفعل « اعتد » فمعانيه كثيرة .. يقال : اعتد اعتدادا . أي صار معدودا ، واعتدت المرأة : دخلت في عدتها . وانقضت عدتها ، وهذا شيء لا يُعَدُّ به : أي لا يعد ولا يلتفت إليه ، أما إذا قيل « القائد اعتر بنفسه » كان المعنى صار عزيزا ، واعتر بفلان . عد نفسه عزيزا به ، واعتر على فلان . تعظم عليه وغلبه ..

معاني أسماء بعض الأعلام

الأخطل : طويل الأنين مسترخيهما ، الأصمعي : اسم مشتق من الأصمع وهو صمّر في الأنين . كما يطلق على السيف القاطع ، أبو العتاهية : أبو الجنون ، الخطيئة : القصير صاحب الوجه القبيح ، السموعل : الذئب ، حمزة : اسد .. كما يطلق على كل ما يلدغ اللسان من طعام أو شراب ، طه : في اللغة الحبشية بمعنى يا رجل ، المققع : صاحب الرأس المنكس باستمرار ، عنقرة : ذئابة ، قابوس : رجل وسمي الوجه حسن اللون ، عصام : النهاية الدقيقة من طرف الذئب ، فرزدق : فئات الخبز . كما يطلق أيضا على قطع المعجن ..



بجزيرة «طاليوس» إحدى الاسماء القديمة لجزيرة البحرين .
وبعد سقوط حضارات ما بين
النهرين يصل بنا التاريخ القديم الى
القرن الرابع قبل الميلاد ، فنجد القبائل
العربية التي كانت تسيطر على الساحل
الشرقي للجزيرة العربية تنقض على
الساحل الغربي للخليج غزاة اقليم
فارس ومستولية على اهم مدنه
ولكن الملك « شابور الثاني » الذي
كان يحكم ايران الساسانية آنذاك هزم
الفرصة على هذه القبائل العربية
الغازية ولم يكف بمقاتلتها وردعها في
الاماكن التي غزتها ، بل قاد حملته
القائمية الى اقالييم هذه القبائل من
شرق الجزيرة العربية ، واستولى
بقوته الغازية على هذه الاقاليم واحدا

تاريخ البحرين القديم تاريخ عريق
في الحضارة ، وقد اثبتت الآثار
التاريخية التي اكتشفت اخرا ان تاريخ
البحرين يمتد اصلا الى الالف الثالث
قبل الميلاد ، وانه مرتبط بحضارات
البابليين والاشوريين المرتبطة بدورها
بتاريخ العراق القديم ، او بلاد ما بين
النهرين ، وهذا يعني ان تاريخ البحرين
يتمدد في جذوره الى ما قبل خمسة آلاف
سنة .

فبعد سقوط الامبراطورية الاشورية
في القرن السابع قبل الميلاد سجل
تاريخ الحفريات المكتشفة الرحلة
البحرية للاسكندر المقدوني حين ارسل
سفنا استكشافية للشرق عبر الساحل
العربي للخليج ، وقد سجلت تلك
الاستكشافات مرور تلك السفن

اعداد الاستاذ عبدالستار محمد نيفس
تصوير : مؤسسة الجناحي

ري



● جامع الفاضل بالقامة



Isa-Stadt ● مدينة عيسى

الشرقي حيث دخل العرب هذه المنطقة زرافات ووحدانا ، وجسد في جزيرة البحرين خليط من الأديان . فقد كان بين السكان المسيحيون واليهود والمجوس من الساسانيين حتى أن حاكم البحرين آنذاك كان أعرايبا مسيحيا يسمى « منذر بن ساوا » وقد اعتنق الإسلام مع كثير من أتباعه . وترجع بعض المصادر التاريخية الموثوق بها أصل عرب البحرين إلى اليمن ويقال أنهم نزحوا إلى البحرين حوالي سنة ١٩٠٠ قبل الميلاد .

وفي عهد الإسلام أصبحت البحرين بين القرن السابع والقرن الحادي عشر بلادا تابعة للخلافة الإسلامية بعصورها المختلفة المعروفة حيث كانت تحكم مباشرة من قبل حكام عرب يدينون بالولاء لخطيفة المسلمين أينما وجدت عامته ..

تلو الآخر . حيث ضيها نهائيا مع جزيرة البحرين إلى الإمبراطورية الفارسية . ولكن ملك المجمع اكتفى فيما بعد ببسط سيطرة غير مباشرة على تلك الأقاليم العربية بما في ذلك البحرين تاركا الأشراف المباشر عليها ملك الحيرة العربي الذي كان بدوره حاكما لدولة عربية تبسط نفوذها في منطقة تقع جنوب غرب المملكة الساسانية وتدين بالولاء للأخيرة . وانشاء الفترة السابقة لظهور الإسلام اكتنف الغموض تاريخ البحرين كما أن الثورات والاضطرابات التي سادت هذه الحقبة تجعلنا غير قادرين على الجزم باستمرار الحكم الساساني غير المباشر للبحرين وغيرها من الأقاليم العربية الأخرى .

ولما طلعت بشائر الإسلام في شبه الجزيرة العربية ، واستولى المسلمون تباعا على الأقاليم العربية للساحل



● غروب الشمس خلف دار حكومة البحرين

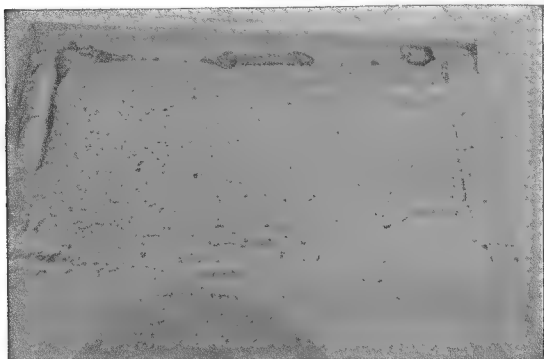
نهائيا عام ١٧٨٣ حينما استولى عليها فرع (آل خليفة) من شيوخ العتوب أو بني عتبة الذين كانوا قد نزحوا من الكويت الى « الزبارة » في شبه جزيرة قطر عام ١٧٦٦ وأسسوا لهم دولة قوية ذات اسطول تجاري .

وحينما استولى حاكم « الزبارة » الشيخ أحمد آل خليفة على البحرين عام ١٧٨٣ وطرد الوالي الإيراني على الجزيرة الشيخ ناصر العثماني الاصل أرسيت اسس حكم آل خليفة لمسي البحرين الذي استمر الى اليوم . وخلال هذا الحكم تعرضت البحرين في اوائل القرن التاسع عشر للاحتلال البريطاني الذي استمر حتى اغسطس ١٩٧١ غفى هذا التاريخ انهيته رسميا العلاقة الخاصة التي كانت تربط البحرين ببريطانيا ثرابية قرن من الزمان حيث كانت بريطانيا مسئولة عن ادارة الشؤون الدفاعية والخارجية للجزيرة .

ومن بين الطوائف والاسر العربية التي تقلبت على حكم البحرين « القرامطة » الذين أسسوا دولة قوية في شرق الجزيرة العربية بلغت أوجها خلال القرن الحائر ثم خلف « الفيتيون » « القرامطة » على البحرين .

وظلت البحرين حتى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي تحكم حكما قتلها من قبل حكام اسر وطوائف عربية مستقلة من منطقة شرق الجزيرة العربية وسواحل الخليج . ثم جاء البرتغاليون الى البحرين واحتلوها عام ١٥٢٢ وفي عام ١٦٠٢ ارسل امير شيراز قوة عسكرية لمقاومة البرتغاليين المحتلين وبعد طردهم والانتصار عليهم ضم البحرين الى ايران .

واستمرت ايران تحكم البحرين بصورة غير مباشرة بواسطة تعيين عدد من الولاة والحكام العرب وغير العرب الى ان فقدوا سيطرتهم عليها



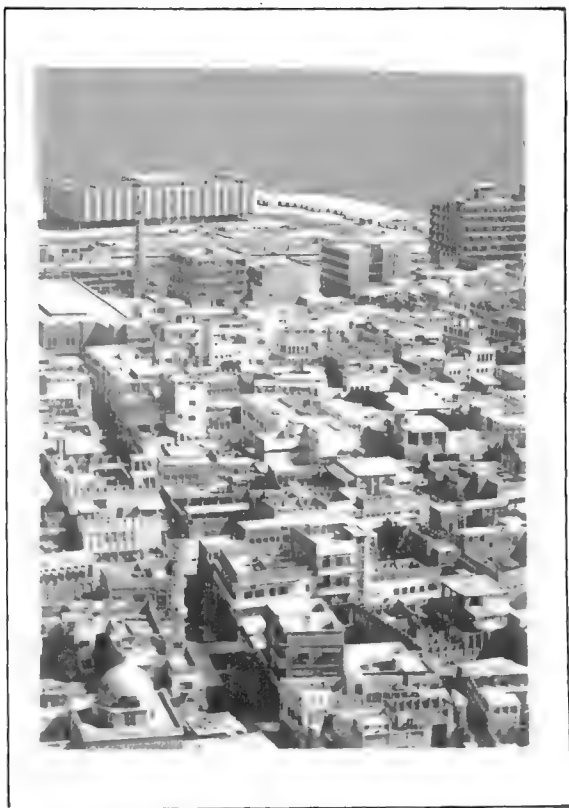
● كتابة تاريخية على أحد جدران مسجد الغبيسي

البحرين يعتمد على صيد السمك واللؤلؤ وعلى التجارة وقطيل من الزراعة ، ثم اعتد بعد ذلك على النفط الذي تم اكتشافه عام ١٩٣٢ وقد توفرت في البحرين جملة من الميزات جعلت منه بلدا يقصده الباحث عن المعرفة والجمال والهدوء .. فالحضارات التي تماقبت على ارضه تركت وراءها آثارا خالدة ما تزال شاهدا على أصالة الشعب البحريني .

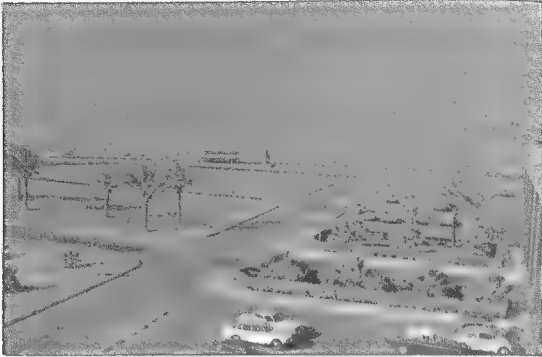
ومن مظاهر البحرين الطبيعية الرائعة التي تثير إعجاب الزائر ، وتلفت انتباهه بناييع المياه العذبة التي تكثر قرب الشاطئ ، تنفخ متدفقة من جوف البحر بشكل نريد نادر ليشهد بذلك المرء ملتقى « البحرين » البحر العذب والبحر المالح ، ومن حقيقة هذا المشهد الطبيعي الجميل والتميز تتخذ هذه الجزر اسمها ، وبفضل تلك النياييع المتدفقة لبست البحرين حلة

وتحولت المشيخة رسميا الى دولة البحرين واصبحت عضوا في الاسم المتحدة والجامعة العربية .

ودولة البحرين تتكون من مجموعة جزر مددها ٣٣ جزيرة تبلغ مساحة أكبرها ٢١٧ ميلا مربعا بينما تبلغ المساحة الكلية للبحرين ٢٥٥ ميلا مربعا وتقع هذه الجزر في منتصف امتداد الخليج العربي شرق المملكة العربية السعودية بين قطر والكويت وسكان البحرين يبلغون الآن ربع مليون نسمة نصفهم يعيش في العاصمة « المنامة » الجزيرة الاولى وفي « المحرق » الجزيرة الثانية ومعظمهم من المسلمين العرب وكلهم يتكلمون العربية ، و ٨٥٪ من السكان من اصل بحراني ، اما الباقون فهم من العرب المغتربين بالإضافة الى عدد من الهنود والباكستانيين والعراقيين والبرانيين واقتصاد



● مدينة المنامة



● ساحة مطار البحرين وتبدو مدينة « المحرق » من بعد

الأثر هو مسجد الخميس الذي يقع على الطريق بين الجنبية والدفاع على بعد أربعة أميال من قلعة البحرين . وقد بنى هذا المسجد عام ٦٩٢ ميلادية في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز والكتابات التي اكتشفت مؤخرا عند مدخل المنارة تنسب بناء المسجد إلى أبي سفيان محمد بن الفضل عبد الله وهو ثالث وال « ميوني » يتولسني حكم البحرين مع نهاية القرن الحادي عشر الميلادي .

وقد أعيد بناء المسجد مرتين الأولى عام ١٣٣٩ ميلادية وأعيد بناؤه ثانية في القرن الخامس عشر الميلادي . والمنطقة التي تحيط بمسجد الخميس كانت لعدة قرون عاصمة البحرين ولذلك كان هذا المسجد أقدم وأهم بناء في الجزيرة ، وقد سمي بمسجد الخميس أو مسجد المفارتين لأنه أول

خضراء من النخيل والأشجار المتنوعة والأعشاب .

وفي البحرين مجموعة قبة من الآثار ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ . وفي مقدمة هذه الآثار . الميوني ، والمعابد والقلاع ، والمدن ، والمساجد ، والقنوات القديمة ، أو مصائد اللؤلؤ والادوات الحجرية ، والكتابات الخطية العربية ، وغيرها من الشواهد التاريخية القديمة ، التي تدل على عراقة الحضارات التي قامت في البحرين .

الآثار الإسلامية بالبحرين

اعتنق أهل البحرين الديانة الإسلامية أيام الرسول صلى الله عليه وسلم غير أن أقدم أثر إسلامي فيها يرجع إلى أربعة قرون بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم . هذا



● من مدارى من الميون القليلة في البحرين



● قلعة البحرين



● الجامع الكبير من الداخل

وقد كان المسجد مدرسة ملحقة به
ويئر ما زالت موجودة حتى الآن .

المسجد الرفيع

والى الجهة الجنوبية من مسجد
الخميس يقوم مسجد بسيط في بنائه
يعرف بالمسجد الرفيع ، وأهم ما فيه
كتابة كوفية احتفظت بوضوحها الى
الوقت الحالي وهي تشبه كتابات
مسجد الخميس .

آثار تاريخية أخرى بالبحرين قلعة البحرين

تعتبر اضعف قلعة تاريخية في البلاد ،
اسمها البرتغاليون عام ١٥٢٢
ميلادية واحاطوها بخندق جاف عمقه
ثلاثون قدما ، واستخدموها مع

مسجد بني في البحرين بشارتين ولان
القسم الجنوبي منه يقع متابلا لسوق
تقام كل يوم خميس منذ القدم وحتى
يوما هذا ، ويأتي الى هذا السوق
القرويون ببضائعهم ويبيعونها هناك ،
ولذلك سمي بسوق الخميس ، وسمي
المسجد باسم مسجد الخميس .

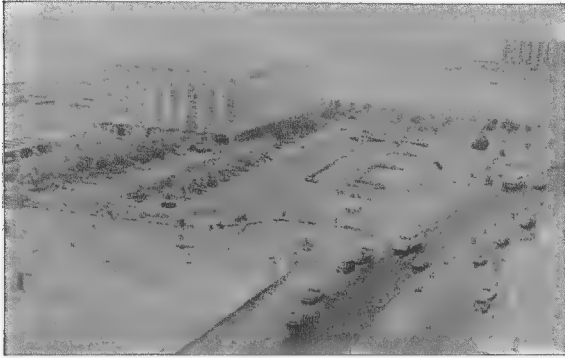
ويتألف المسجد من ثلاثة اروقة
تحيط بفناء المسجد ، وهذه الاروقة
مقابلة على اعمدة مكونة من قطع
حجرية دائرية يبلغ ارتفاع الواحدة
منها قدما وقطرها قدمين ، ويقال ان
بعض هذه الاحجار هي من بقايا
ابنية يرجع تاريخها الى ما قبل الاسلام
وحائط القبلة يتكون من اعمدة مزدوجة
اما الحائط الشرقي للفناء فيكون من
اعمدة فردية متصلة بعضها ببعض
بواسطة اقواس . اما السقف فمقام
على دعائم خشبية يبلغ ارتفاعها
١٣ قدما .



● صانع الخزف - اقدم حرفة في تاريخ البحرين



● بناء البحرين



دار الحكومة بالقامة

هذا البلد ومصدر شهرته ، ولا يزال اللؤلؤ البحراني في مقدمة صناعات اللؤلؤ في العالم رغم مزاحمة السوق اليابانية له ، لما يتمتع به من بريق ساحر جذاب بسبب وفرة ينابيع الماء العذب المنتشرة على الشواطئ .

والى جانب صناعة اللؤلؤ هناك صناعة بحرانية قديمة أخرى هي صناعة الفخار التي يعود تاريخها الى قرون عديدة ، وتقتصر هذه الصناعة اليوم على منطقة «عالي» . ويمارس اهل البحرين ايضا صناعة النسيج في بعض القرى مثل ابو صبيح ومناطق جنوب طريق البديع ومناطق اخرى غيرها .

وبعد . . . فهذه هي البحرين . . . الجزيرة الوحيدة في العالم العربي التي تشكل دولة قائمة بنفسها تشق طريقها نحو التقدم والرفي بجانب شقيقتها من دول العالم الاخرى . . .

حلفائهم طوال ثمانين عاما . ولم يبق منها الان سوى بعض حجرات مليئة بكرات المتجنيق الحجرية ، ولا تزال بعض أبراجها قائمة خاصة البرج الشمالي الغربي الذي تم ترميمه مؤخرا .

القنوات القديمة

شهدت البحرين في تاريخها القديم نظاما موسعا للري بواسطة القنوات وخاصة في الجهة الشمالية الغربية ولا يزال الماء جاريا في عدد قليل منها غير ان معظمها أبطل استعماله ولم يبق منها الا بعض الاثار على الطريق بين البديع والهمله .

الصناعة في البحرين :

في البحرين صناعات تقليدية قديمة قدم التاريخ ، وتأتي في مقدمة هذه الصناعات صناعة اللؤلؤ التي ظلت الى عهد ليس بالبعيد عماد الثروة في

الابهام أبو داود

للدكتور : عبد المنعم السيد نجم

علم رموز الحديث : فانهم وضعوا لأصحاب الكتب الستة علامة ورمزوا بالحروف فجعلوا (خ) للبخاري ، لأن نسبته إلى بلده أشهر من اسمه وكنيته . وليس في حروف باقي الستة خاء ، ولمسلم (م) لأن اسمه أشهر من نسبته وكنيته . ولذلك (ط) لأن اشتهاره بكتابه الموطأ أكثر ، ولأن الميم أول حروف اسمه . وقد أعطوها لمسلم ، وبقي حروفه مشتبهة بغيرها وللقريظي (ت) لأن اشتهاره بنسبته أكثر . ولأبي داود (د) لأن كنيته أشهر من اسمه ونسبته ، والبدال أشهر حروفها ، وأبعدوها من الاشتباه . وللنسائي (س) لأن نسبته أشهر من اسمه وكنيته . والسبيح أشهر حروف نسبته . وكذلك وضعوا لأصحاب المسانيد (ص) لسعيد بن منصور . و (عب) لعبد الرزاق ، وطلق للدارقطني في السنن . إلى آخره .

هو إمام الأئمة الفرد الحجة الفقيه المعتمد عليه ، العلم المشهور المتفق على حفظه وتوثيقه المجمع على إمامته وعدالته وتقدمه في الحديث وعلومه سليمان بن الأشعث بن شداد بن عامر كذا نسبه عبدالرحمن ابن أبي حاتم .

وقال محمد بن عبيد المزيرو الهاشمي ، فيما روى عنه ابن جميع الصيداوي هو سليمان بن الأشعث ابن بشير بن شداد .

وفي القاموس الإسلامي - للأستاذ أحمد عطية - « أبوداود السجستاني أحد مشاهير المحدثين ويعرف بالأزدي - السجستاني . نسبة إلى موطنه الأول » .

كنيته :

كنيته أبو داود . قال صاحب الخطة في الفصل السادس عشر في

بعض شيوخه :

لقي الإمام أبو داود السجستاني الشيوخ الكبار والأئمة الأجلاء ، واتسع امامه المجال ، وانتقى منهم الحفاظ الثقات ، وأخذ عن أكثر من مائتين من شيوخ عصره .

روى أبو نعيم بسنده قال : سمعت أبا داود السجستاني يقول : لقيت مائتين من مشايخ العلم ، فما رأيت مثل أحمد بن حنبل ! لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا ، فإذا ذكر العلم تكلم . ذكر الخطيب البغدادي في ترجمة أبي داود عدداً من مشايخه ، وكذا الحافظ عبد الغني القدسي في كتابه « الكمال في أسماء الرجال » والمزي في كتابه « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » ، والكاشف ، وتهذيب الكمال له . والعبر له أيضاً ، وتذكرة الحفاظ وغيرها من كتبه المشهورة ، وذكرهم الحفاظ ابن كثير في البداية والنهاية وغيرهم من الأئمة ، ولكن المزي في تهذيب الكمال ، رتبهم على حروف المعجم ترتيباً حسناً ، وذكر منهم ثلاثة وثمانين ومائة شيخ ، أما الخطيب البغدادي وغيره . فقد ذكروا جملة منهم من غير ترتيب . وساقصم على ذكر نفر قليل منهم وخاصة من تأثر بهم الإمام أبو داود ، والقام لا يتسع لذكر جميعهم وهم عندي بكل ما لهم وما عليهم . وسأبدأ بذكر إمام منهم كان كل شيء في حياة أبي داود وهو :
١ - الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال بن أسد الشيباني فسي الروزي ، ثم البغدادي ، ولد سنة

ويقال لأبي داود : الأزدي نسبة إلى الأزدي أبي تيلة باليمن ، ويقال له أيضاً : السجستاني « بكسر السين والجيم » نسبة إلى سجستان وهي بلاد معروفة ، ينسب إليها كثير من العلماء بين خراسان والسند وكرمان ، وهي الآن المقاطعة التي تقع بين إيران وأفغانستان .

طلبه للعلم ورحلاته :

خلق أبو داود في الدنيا للحديث ، شغف به صغراً ، وطلب العلم من مظانه ومصادره ، وجاب الدنيا كلها سعيًا وبحثًا وتنقيبًا ، واتصل بكل المدارس الحديثة في عصره في داب ونشاط لا يعرف الكلل والملل ، وقد هيا له ترنه الحافل بالعلم والفنون ، أن يجد طلبته وينال بغيته . وكان علم الحديث وقتئذ شغل العلماء الشاغل حيث ازدهر ونضج ، لقي الشيوخ الكبار ، واتصل بسنده بالأمثال الأماجد الثقات الأئمة ، حتى غدا إمام عصره وعالم نفسه .

ويقول الخطيب البغدادي : سليمان ابن الأثمت أبو داود صاحب السنن أحد من رحل وطوف ، وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزيريين . وفي دائرة المعارف الإسلامية : أبو داود سليمان بن الأثمت الأزدي السجستاني ولد عام ٢٠٢ هـ ، قام في حياته برحلات طويلة لجمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ودرس في بغداد على الإمام أحمد بن حنبل ، واستقر بعد ذلك نهائياً في البصرة وبها توفي عام ٢٧٥ هـ .

في الموطأ أحدا من صفار الطبقة التاسعة مات في أول سنة احدى وعشرين ومائتين بمكة ، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وهو من شيوخ أبي داود بمكة ، كما في سير أعلام النبلاء والقشبي هذا وموسى بن اسماعيل وعبد الله ابن رجاء ومسلم بن ابراهيم هؤلاء أعلى اسنادا لأبي داود كما في تاريخ دمشق .

أبو داود يشارك البخاري في جماعة من الرواة ويليه في علو الاسناد :

بلغ الامام أبو داود في علو الاسناد مبلغا عظيما شهد له بذلك الاكابر . يقول ابن دقيق العيد : أبو داود كان له حظ من علو الاسناد بعد أبي عبد الله البخاري ، وقد شارك في جماعة لم يشاركه في الرواية عنهم غيره من أصحاب الكتب الستة اعني في الرواية عنهم بدون واسطة ، كابي أيوب سليمان بن حرب الواشحي القاضي ، وأبي عمر حفص بن عمر ابن عمر بن الحارث بن مسخيرة النمري البصري المعروف بالحوضي .

أثر شيوخه في ثقافته :

تخرج أبو داود على من تقدم من الشيوخ وغيرهم ، وقد تبين أنهم من بلدان مختلفة ، مما وفر له أكبر ثقافة علمية واسعة بمقتضى الاطراف ، عميقة أصيلة ثابتة الدعائم ، والأركان بعيدة الجذور راسخة البنيان ، مما جعل من أبي داود اماما فردا مقدما على الأئمة ، فقيها لا يبارى ولا يجارى ، في مضمار الحديث وعلومه ، والذي يظهر لي أنه رحل الى كل

أربع وستين ، سمع هشيمًا وإبراهيم ابن سعد وسفيان بن عيينة وعبد بن عباد وطبقتهم .

وروى الخطيب بسنده قال : سمعت قتبية يقول : لولا أحمد بن حنبل لأحدثوا في الدين . وسمعت علي بن المديني يقول : أن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث : أبو بكر الصديق يوم الردة ، وأحمد بن حنبل يوم الحنة .

أقول : وعلى هذا الامام العظيم الشأن الجليل القدر مئة الله على هذه الامة تخرج امامنا أبو داود وقدم اليه كتابه السنن فأجازه واستحسنه ولازمه ملازمة طويلة وله عنه مسائل مفيدة ستاتي . قال ابن كثير : قال أبو داود : كانت مجالس أحمد مجالس الآخرة لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا ، وما رايت أحمد ذكر الدنيا قط .

يقول العيني في شرح السنن : أحمد بن حنبل روى عنه الشافعي والبخاري ومسلم وأبو داود ، وأكثر عنه في كتابه هذا .

٢ - ومنهم : أحمد بن صالح المصري أبو جعفر بن الطبري . ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، وقال عنه صاحب مفتاح السعادة أحمد بن صالح المصري : أحد أركان العلم وجهابذة الحفاظ - كان أبوه جنديا من أجناد طبرستان - فولد له أحمد بمصر سنة ١٧٠ هـ وتوفي سنة ٢٤٨ هـ سمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب والشافعي .

٣ - ومنهم : عبد الله بن مسلمة ابن قعنب القصبتي الحارثي ، أبو عبد الرحمن البصري ، أصله من المدينة ، وسكنها مدة ، ثقة عابد ، كان ابن معين وابن الديني ، لا يقدمان عليه

انحاء الدنيا من أجل لقاء الشيوخ ،
وأنه أفنى عمره في الرواية، والتحديث
والتصنيف ، والوصول الى علو
الاسناد ، مما جعله يقول : في ثقة أن
كتابه مع القرآن يكفيان الانسان .

الشمس : ابو داود في داود :

قال ابو طاهر السلفي في مقدمته:
اخبرني القاضي ابو المحاسن - بالري -
- حدثنا ابو نصر البلخي - بغزنة -
ابننا ابو سليمان الخطابي حدثني
عبد الله بن محمد المكي حدثني ابو
بكر بن جابر - خادم ابي داود -
قال : كنت معه ببغداد ، فصلينا
المغرب اذ قرع الباب ، ففتحته ،
فاذا خادم يقول : هذا الامر ابو احمد
الموفق يستأذن ، فدخلت الى ابي
داود ، فاخبرته بمكانه ، فاذن له ،
فدخل وقعد ، ثم اقبل عليه ابو داود ،
وقال : ما جاء بالامر في مثل هذا
الوقت ؟ قال : خلال ثلاث ، قال :
وما هي ؟ قال : تنتقل الى البصرة ،
فنتخذها وطننا ، فيرحل اليك طلبه
العلم من اقطار الارض فتصبر بك ،
فانها قد خربت ، وانقطع عنها الناس
لما جرى عليها من محن الزنج ،
فقال : هذه واحدة ، فهات الثانية ،
قال : وتروى لاولادي السنن فقال :
نعم ، هات الثالثة ، قال : وتفرّد لهم
بجلسا للرواية ، فان اولاد الخلفاء
لا يقيمون مع العامة . فقال : اما
هذه فلا سبيل اليها ، لان الناس
شریفهم ووضعهم في العلم سواء .
قال ابن جابر : فكانوا يحضرون
بعد ذلك ويقعدون فيسمعون مسج
العامة .

تأليفه :

روى عن ابي داود الترمذي

والنسائي وهما من اصحاب الصحاح
وابراهيم بن حمدان بن ابراهيم بن
يونس الماتولي ، وابو الطيب احمد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن الانساني
البغدادي - نزيل الرجة - احد من
روى عنه كتاب السنن ، وابو حامد
احمد بن جعفر الاشعري الاصبهاني ،
وابو بكر احمد بن سليمان النجاشي
الفقيه ، وابو عمرو احمد بن علي بن
الحسن البصري ، احد من روى عنه
كتاب السنن وكثير غيرهم .

مذهبه :

وقد عدّه الشيخ ابو اسحاق
الشرازي في طبقات الفقهاء من جيلة
اصحاب الامام احمد ، وكذلك ذكره
في طبقات الحنابلة القاضي ابوالحسن
محمد بن القاضي ابي يعلى المتولي
سنة ٥٢٦ هـ .

ولعل ذلك ، لان الامام احمد كان
من شيوخه ، ويقول الذهبي : وهو
من نجباء اصحاب الامام احمد ، لازم
مجلسه مدة ، وسأله عن دقائق
المسائل في الفروع والاصول ، وكان
على مذهب السلف في اتباع السنة ،
والتسليم لها ، وترك الخوض في
مضايق الكلام . . وقيل انه كان
شافعيًا . . والذي أرجحه انه كان
مجتهدًا كما يدل على ذلك صنيمه في
سننه ، ولا سيما وقد كان الاجتهاد
صفة من صفات أئمة الحديث في
العصور الاولى .

نباة شأنه وثناء العلماء عليه :

يقول الخطيب البغدادي بسنده :
اخبرنا ابو بكر الخلال . قال : ابو
داود سليمان بن الانثعث السجستاني
الامام المقدم في زمانه ، رجل لم يسبقه

أبا داود بلغظ فيه جرح أبدا ، وهذه منزلة لم يرق إليها الا الأكابر مثل أبي داود رضي الله عنه .

وفاتسته :

بعد تلك الحياة الحافلة بجلائل الأعمال ، المليئة بالعظمة والمفاخر ، الحياة العريضة في كل الجوانب والنواحي ، والتي سجلت للسديا أعظم محدث لم ير مثل نفسه في عصره الذهبي ولم يستطع أحد اللحاق به بعد عصره في عليه .

بعد كل ذلك ، توفي أبو داود السجستاني العظيم ، ولقي ربه مرضيا عنه ليلحق بالأبرار في عليين ، ولينال جزاء العاملين الصادقين .

يقول الخطيب البغدادي بسنده : سمعت أحمد بن محمود بن سبيح قال : ومات أبو داود السجستاني بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين .

وبسنده أخبرنا أبو الحسين بن المنادي قال ودخلها - يعني بغداد - أبو داود السجستاني مسررا ، ثم خرج منها آخر مراته في أول سنة إحدى وسبعين إلى البصرة فنزلها ومات بها في سنة خمس وسبعين ومائتين ، ويقول الخطيب بسنده : أخبرنا أبو عبيد محمد بن علي قال : ومات - يعني أبا داود - لأربع عشرة بقية من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين ، وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي . رضي الله عنه وأرضاه .

إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعها أحد في عصره وهو رجل ورع مقدم .

وكان إبراهيم الأصبهاني وأبو بكر ابن صدقة يرفعان من قدره ويذكرانه بما لا يذكران أحدا في زمانه مثله .

ويقول أبو طاهر السلفي : بسنده قال إبراهيم الحربي لما صنف أبو داود هذا الكتاب - يعني كتاب السنن - « اللب لأبي داود الحديث » كما اللب لداود النبي صلى الله عليه وسلم الحديد » .

ووصفه ابن حجر : بالامام الحافظ ويقول تاج الدين السبكي : قال موسى بن هارون : خلق أبو داود في الدنيا للحديث ، وفي الآخرة للجنة ، وما رأيت أفضل منه . .

كلمة اجماع :

وبلاحظ غيبا تقدم ، ان أبا داود قد اتفقت كلمة العلماء في الثناء عليه ، وأنه اجماع الكل منهم حتى أئمة الشيعة ، بل وصف بأعلى أوصاف التعديل ، مثل : « أثبت الناس » ، و « أوثق الناس » ، و « من أكابر الأئمة » ، بل و « سيد الحفاظ » . وأنه في أعلى درجات النسك والعبادة والعفاف والصلاح والورع ، وأنه أحد الأربعة الذين ميزوا الثابت من المعلول ، والخطأ من المسووب ، وكتابه لأهل الحديث حجة ، يتبعونه ولا يخالفونه ، وأنه من فرسان هذا الشأن إلى آخره .

والذي يظهر لي أنه لا يوجد في الشرق ولا في الغرب أحد قط وصف

مؤتمر الإسلام

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبي الهدى رسول الله ، سيدنا محمد
ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن وآله .

وبعد : فإن الإسلام وهو دين الله الخالد - الذي ارتضاه البشرية واختاره
للإنسانية وجعله الطريق القويم والصراط المستقيم - الموصول إلى سعادة الدنيا
والآخرة من سلك سبيله ، واتبع طريقه فاز بالحسن وظفر بالعزة والسيادة . .
(وأن هذا صراطي مستقيماً فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) (فأما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل
ولا يشقى) (يأبى الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا إليكم نورا مبيناً .
فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم
إليه صراطاً مستقيماً) النساء/ ١٧٤ و ١٧٥ وقد ضمن الله الإسلام المبادئ الخالدة
التي كانت - ولا تزال ، ولن تزال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها - حكم
البشرية ، وأمل الإنسانية ، طالما تطلعت إليها ، ورجت أن تبلغها . لتأخذ الحياة
في ظلها سيرها الآمن ، وقرارها المطمئن ، وهي مبادئ الحق ، والعدل ، والخير ،
والمساواة ، والحب ، والسلام ، والرحمة والإحسان .

ومن الخطوات المباركة - التي تبشر بعودة هذه الأمة إلى دينها وكتساب
ربها وتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة - هذا المؤتمر -
مؤتمر الفقه الإسلامي - الذي دعت إليه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
بالمملكة العربية السعودية (بالرياض) في الفترة من ١ - ١١ - ١٣٩٦ هـ إلى ١٠ -
١١ - ١٣٩٦ هـ .

ونظراً لما يترتب على انعقاد هذا المؤتمر من أهمية في مختلف بلاد العالم
الإسلامي ولما كان للمملكة العربية السعودية دور رائد في مجال التضامن الإسلامي
وهي التي شهدت أرضها مولد النور ، وتدفق منها النبع الطهور . وسرى منها
إلى أرجاء الدنيا مسرى النور فملأها هداية ورشداً .
فإنه ليسعدنا أن نسجل هنا الموضوعات التي سيتعرض لها المؤتمر وهي :

- ١ - وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في كل زمان ومكان .
- ٢ - التبعات التي تثار حول تطبيق الشريعة الإسلامية في العصر الحديث .
- ٣ - الاجتهاد في الشريعة الإسلامية .
- ٤ - نظام القضاء في الإسلام .
- ٥ - أثر تطبيق الحدود الشرعية في تحقيق الأمن والاستقرار للمجتمع .

- ٦ — أثر تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي في المجتمع .
- ٧ — التربية الإسلامية وأثرها في المجتمع .
- ٨ — الاعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها .
- ٩ — الفوز الفكري والتيارات المعادية للإسلام .
- ١٠ — المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق .

ومجلة « الوعي الإسلامي » تتمنى للمؤتمر التوفيق في أداء مهمته ، وإبراز دور الفقه الإسلامي في حل مشاكل العصر ، واتساع دائرته لتشمل القضايا التي تهم المسلمين في أقطار العالم على اتساع الرقعة الإسلامية والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

فروع لدار القرآن الكريم بالكويت

بالإضافة إلى دار القرآن الكريم التي أنشأتها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية منذ ست سنوات لتحفيظ وتجويد القرآن الكريم ودراسة تفسيره مع الإلمام بقواعد اللغة العربية والدراسة فيها ذات فترتين : صباحية ، ومسائية ، ويتنظم فيها حوالي (٨٠٠) طالب من موظفي المساجد التابعة للوزارة في الفترة الصباحية ومن التجار والموظفين والراغبين في الدراسات القرآنية في الفترة المسائية .

فقد أنشأت الوزارة في هذا العام فروعاً جديدة لدار القرآن الكريم بالفروانية ، والفحاحيل ، والجهرة والدراسة فيها قاصرة على الفترة المسائية إلى أن تتاح فرصة لتتضم إليها فترة صباحية حتى يتاح لجماع المسلمين أن يقبلوا على دراسة القرآن الكريم وحفظه وأن ينهلوا من معينه الصافي ، ويتمتعوا على أحكامه وآدابه .
والله الهادي إلى سواء السبيل .



للاستاذ : محمود محمد صدقي

والوقائع العلمية وأرجاعها إلى أصول مادية بحتة لا يقرأها عقل ومنطق .. بل ويجب أرجاع تلك اليقينيات الكونية إلى أصلها الإلهي من صميم البيان القرآني الذي لا يأتيه الباطل أبداً والذي لا ينطق عن الهوى .. كما يجب أن تتبع مبدأ أصيلاً في الاضطلاع بهذا الواجب .. هو تفسير اليقين القرآني باليقين الكوني باعتبار أن الأول هو الأصل وهو الأوجب للإيمان من كل إيمان وأن ما في الكون من موجودات بمثابة ومضات من سطوع نور الكتاب الإلهي ..

لذلك أرى أن تعتمد المؤتمرات العلمية العالمية ولندعوا إلى تلك المؤتمرات لمطالعة العلماء وجهابذة العلم .. وخاصة في علوم الفلك الحديث .. ولنعرض على بساط البحث آية أو بعض آيات قرآنية كونية لنستهدي بعلمها وحققها .. فماذا سترى الدنيا كلها ؟؟ سترى علما لا يسبر غوره ولا يحد قراره ويكون ما حقق علم الفلك الحديث من

بسم الله الرحمن الرحيم » والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم «

مقدمة

لعل الاكتشافات العلمية الكونية التي يحققها علم الفلك الحديث في القرن العشرين هي خير مادة لإبراز دقائق الإعجاز القرآني الكوني وإيضاح المفهوم الدعوة الإسلامية العالمية . في هذا العصر . اذ تقوم تلك الدعوة الآن على ركيزة العلم قبل كل شيء .. ويجب أن يتبين لنا نحن معشر المتفكرين المسلمين الذي يؤمنون بعلمية الكتاب الإلهي كمظهر من مظاهر .. إعجازه الخالد .. انه كلما تقدم ركب العلم فسي مضمار الكشف العلمي كلما عظم شأن الدعوة الإسلامية لأجل الكتاب الإلهي الخالد .. لذلك لا يحق لنا بأي حال أن نتجاهل عن مثل هذه الاكتشافات بل انه يجب علينا عدلاً أن نناقش جميع النظريات الفلكية التي قد يفترضها أكبر رجالات الفلك لتعليل أسباب الأحداث



وحققته في الستينيات .. اذ كشف اعظم رجالات الفلك الحديث باكبر مراصد الدنيا مثل مرصد « بالومار » ذي الـ ٢٠٠ بوصة في الولايات المتحدة ومثل المرصد الاذاعية ذات الـ ٢٥٠ بوصة جريان الكون بمجراته ومجاميع مجراته .. فمثلا قد راوا مجموعة المجرات المحلية التي تحتوي على ١٩ مجرة منها مجرتنا ومجرة « اندروميديا » انها تجري بسرعة واحدة مشتركة قدرت بـ ١٥٠٠ كيلو في الثانية .. وصاروا يرون ازدياد سرع المجرات كلما توغلت ابعاد مواقعها في اغوار الكون حتى بلغت مثل هذه السرع المجرة ارقاما مذهلة .. فمن هذه المجرات ما يجري في حدود ١٠٠٠٠ كيلو / ثانية وما يجري في حدود ٦٠٠٠٠ كيلو / ثانية و ٩٠٠٠٠ كيلو / ثانية و ١١٣٠٠٠ كيلو / ثانية عند حدود ١٠٠٠ مليون سنة ضوئية ولقد تبين ان امثال هذه السرع الخارقة تتزايد كلما على اساس متواليات هندسية لا تتخلف

اكتشافات بجانبه بمثابة نقاط من ماء من بحر لا نهائي لا شاطئ له ... ومن مثل هذه المؤتمرات ستخرج الدعوة الاسلامية العالمية باياتها الكبرى لتكون املاها راشدا للناس كافة ونورا هاديا في الاماق وستكون الامة الاسلامية بذلك الحق الذي تؤمن به هي خير امة اخرجت للناس وقلب الانسانية الخافق الذي يدمو للتي هي اقشوم وللخير الذي يهدي لاسباب الامن والسلام .. لذلك تنادي بعقد مثل تلك المؤتمرات العلمية العالمية لانها ستكون لسان صادق ينادي بالعلم والايمان والحكمة وفصل الخطاب وذلك نعتينا للآية الكريمة: « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » .. جريان الكون هو اعظم كشف علمي في القرن العشرين

واذا كان كشف الذرة هو حدث عظيم في القرن العشرين .. فان جريان الكون هو اعظم اكتشاف علمي عرفته البشرية في هذا القرن

• • ابدأ

الكون على هذا النحو المتقدم قد وجه ضربة قاصمة الى نظرية الكون المستقر التي تنادي بلا نهائية وازلية الكون .. ويتخلق المجرات وفنائها في دورات تكوينية متتالية .. انما افترض علماء الفلك الذين يؤمنون بنظرية جريان الكون ومحدودية الوجود افراضات علمية لتعليل ذلك الجريان على اساس مادي بحت .. وذلك مثل نظرية تفجر الكون ونظرية الانتشار الكوني ونظرية « لايتير » عن النشاط الانعاسي التي تعتبر ان الكون كان ذرات ما لبثت ان تجرت فتكونت منها اشعاعات مثل اشعة « بيتا الفا » واشعة « جاما » والاشعة الكونية وتكونت من وراء التفجرات التي حدثت في اصقاع الكون الالكترونات والجسيمات الاصغر فالاصغر .. على اننا ندع مثل تلك النظريات تشطح في خيالها العلمية .. ولنفاتل سويا تحت ضوء العقل الخالص وتحت هدى احدث الاكتشافات الكونية وهو جريان الكون تلك اليقينية المقتضية التي صدرنا بها هذا المقال ففيها العلم كل العلم .. وفيها حقائق كونية راسخة كالاطواد الشامخة تقحم جبهة كل خطيب .. فلندعوا اعظم علماء الدنيا ولتعتقد المؤتمرات العلمية العالمية لنستهدي من علم الآية الفياض ولنهل من منهل بحرهما اللجب لتري الدنيا عظيمة الكتاب الالهي الخالد .. وحقه الابلج وحجبه التي لا تبارى .. « ان هو الا انكر للعالمين .. ولتعلن نبأ بعد حين » ص / ٨٧ - ٨٨

فما يلي سيستند الخطوط العريضة لذلك العلم الذي لا ينضب معينه ولا يتبدد كله ونوره

وعند حدود ١٤ بليون سنة ضوئية اكتشفوا مجرات تقترب من سرعة الضوء وعند حدود ٣٠ بليون سنة ضوئية اكتشفوا مجرات تجري بسرعة تربو على مئتي وثلاثة أمثال سرعة الضوء في الثانية « سرعة الضوء في الثانية تبلغ ١٨٦.٠٠٠ ميلا في الثانية » . وكان اعظم كشف علمي تحقق في هذا المجال هو ما أعلنه مرصد « كاليفورنيا » في أكتوبر سنة ١٩٧٢ اذ وجد علماء الفلك مجرات على أبعاد ضخمة جدا قدرت بـ ٣٥٠ مليار تريليون ميلا (أي ٣٥٠ واماها ٢ صفرا) وتجري مثل هذه المجرات بسرعة تتراوح بين مئتي وثلاثة أمثال سرعة الضوء . بل تبين لهم ان أمثال هذه السرعة قد تتزايد فخطب عند أبعاد ضخمة جدا من الكون . ١٠ أمثال سرعة الضوء في الثانية الواحدة . .

وكانوا قد اكتشفوا على أبعاد تبلغ ١٠ بليون سنة ضوئية تقريبا مجرات تجري بسرعات خارقة وتبعث بأشعاعات لاسلكية وبأشعاعات فوق البنفسجية وأشعة « اكس » بنسب ضخمة .. وفي شهر ابريل سنة ١٩٧٣ اكتشفوا نجوما تجري بسرعات تبلغ ١٧٦.٠٠ ميلا في الثانية .. أي بما يقارب سرعة الضوء .. وقد اثبتت نظرية جريان الكون .. وقد تناقض مثل هذه الاكتشافات المتعاقبة نظرية النسبية للعالم الكبير « البرت انشتين » التي تقول بأن اسرع شيء في هذا الوجود هو سرعة الضوء .. وقال صوفة علماء الفلك : ان جريان

القرآني « الشمس تجري .. »
شمسنا فقط .. !! لو كان هذا
لشئت الشمس من غيرها ..
ويستحيل هذا عقلا .. وانما يعني
لفظ الشمس ، الشمس الساطعة
المعروفة للعيان بال التعريف .. اي
انها هي الاسطع من غيرها .. واذا
فشمسنا في المجموعة الشمسية هي
الاسطع .. وشمس شمس المجرة
هي اسطع شمسها البالغ عددها
١٠٠.٠٠٠ مليون شمسا كما اسلفنا
.. وتعتبر شمسنا بالنسبة لشمس
شمس المجرة كالظلام الدامس ..
واذا اقتدرج جميع شمس المجرة
في مواععها واضوائها وسرع جريانها
الى تلك الشمس الكبرى المختفية عن
العيان وان كنا ندرىها بأثارها
وشمسها المتعددة ..

فلك ان تتأمل كيف حوى التعبير
القرآني المعجز كل هذه المعاني كما
لك ان تتأمل في ضروب الابداع
الالهي التي سادت جميع هذه
الشمس وكان التقدير الالهي بينها
بالعدل والقسطاس .. وقد قدروا
مساحة مجرة « درب التبانة » بحوالي
١٠٠.٠٠٠ سنة ضوئية ..

شمس شمس المجرة تجري ..
تعارض نظرية الكون المستقر نظرية
جريان الكون لان ذلك الجريان يثبت
بالدليل القاطع ان الكون محدود ..
غير ان النظريات التي تؤيد جريان
الكون افترضت انفجارات كونية
لتبرير حدوث جريان المجرات التي
اعتبرتها كسطايا كونية هائلة هي
الفضاء كما افترضت الالية فسي
الخلق والابجاد وتواجد المادة من
العدم بطرق لم يدركها العلم بعد ..

.. مما يكون خير مادة لعقد مثل
تلك المؤتمرات الكبرى ففيها خير
البشرية جمعاء .. وستظهر من
عندها خير امة اخرجت للناس تأمر
بالمعروف وتنهى عن المنكر وتنادي
بالامن والسلام لو كانوا يعلمون ..
فنقول وبالله التوفيق ..

الشمس تجري

تعتبر الشمس هي اكبر جرم فسي
عوالم المجموعة الشمسية التي تتكون
من تسعة كواكب و٣١ قمرا سيارا
وما يزيد عن ٣.٠٠٠ كوكبا
و١٠.٠٠٠ مذنب .. وتجري الشمس
ساجبة وراها هذه العوالم العديدة
في رحلة كونية باغوار الفضاء بسرعة
قدرها ١٢ كيلو مترا في الثانية .. اي
انها تقطع ما يزيد عن ٨٦.٠٠٠ ميلا
في اليوم الواحد .. ولا بد ان تقطع
مسافة طويلة المدى في حوالي مليون
ونصف مليون سنة حتى تبلغ مسقتها
النشود عند كوكبة برج النسر
الواقع ..

ولكن الشمس تقطع في الوقت نفسه
بعوالمها ومع مثيلات لها من الشمس
الفرادى من نظام التتابع الرئيسي
بالمجرة .. رحلة اخرى اطول
مسافة وارحب دورانا حول مركز
المجرة نفسه « مجرة درب التبانة »
.. وتجري الشمس ٢١٩ كيلو ثانية
.. كما تقطع الشمس الاخرى
رحلاتها بسرع متباينة وأن كانت
متقاربة من بعضها البعض .. حول
مركز المجرة كذلك .. ولم يكتشفوا
بعد هذا المركز لاكتشاف السدم الظلمانية
أياه .. وانما نستشفه من شمسها
الدائرة حوله والبالغ عددها حوالي
١٠٠.٠٠٠ مليون شمسا ..
وقد نسأل .. هل يعني التعبير

المع من الشمس بحوالي ٢٠٠.٠٠٠ مرة ويجري بسرعة ١٤٠٠ ميلا في الثانية وهناك النجم « بولاريس » الذي يفوق الشمس ضوئية بـ ٣٥٠٠ مرة .. ويجري بسرعة ١٢٠٠ ميلا في الثانية. ويمكنك ان تقدر عظمة هذه الاقدار اذا علمت ان قدرة الشمس الشمعية هي ٢٧ مسبقة بـ ٣٥ صفرا .

ولقد اتخذ التمسيق الالهي بين هذه العوالم طابع التعالي .. والتعالي هنا هو تعال في القوى وليس تعاليا في المكانية — كما كان يظن — كما يتجه هذا التعالي صوب المركز المجري .. وتحدثت مواقع شمس المجرة بالنسبة له .. ولقد انعكس تزايد قوى الشمس على سرعة جرياتها فكلما ازدادت القوى كلما ازدادت سرعة جرياتها حول مركز المجرة .. فمثلا تجري الشمس الفردى البالغ عددها ٢٠ مليون شمسا حول مركز المجرة بسرعة متعددة .. كما تجري النجوم المزدوجات والكوكبات والحشود المجرية المفتوحة والحشود الكرية التي تقدر اعداد شمسها بملايين الملايين .. مثل حشد « اوميجا سنطوري » الذي يبلغ عدد شمسها بحوالي ٥٠ مليون شمسا .. وتجري كل هذه الحشود بسرعة مشتركة ومتناسقة كأنها عرائش النور تتبخر في خضم الاثير الواسع .. بل هي عوالم النور تدور دائيا حول امها شمس الشمس وتفضي في وحدتها ومركزيتها التي كانت مجمع تلاقى القوى .. وليست شمس شمس المجرة بدما عن غيرها .. بل انها تجري في فلك مرسوم لها .. وتجري في

ولذلك سادت الفوضى الوجود قبل ان ينظم عقده بالشكل الذي عليه الآن ..

فنبني بريك هل تصلح الفوضى أساسا لاجرا الوجود من حيث عدم وهل يمكن ان يتحقق عدل من مثل هذه الفوضى التي ضربت باطنها في كل مكان ؟؟

ان التعبير القرآني يبيط اللثام عن ذلك المعدل الوجودي الذي امتدت آثاره واسبابه في كل عوالم الكون بل انه ليجلّي لنا ذلك النظام الخارق الذي ابرز ويبرز بدائع الخلق والابداع مما يجعل لسان الحال ينطق: « سبحانه ما خلقت هذا باطلا .. » الآية .

فانظر رعاك الله الى تلك الشمس المتعددات المنتثرة في نطاق المجرة كيف اتخذت مواقعها وصارت تجري بسرعة متباينة هي من تقدير العزيز العليم .. وقد تكون شمسا الصغيرة بمثابة ذرة بالنسبة للشمس الكبرى المنتهية في عقد المجرة .. فمثلا النجم ابط الجوزاء اكبر من شمسا بـ ٢٥ مليون مرة وهو يجري في الثانية الواحدة ٢٥٠ كيلو ويفوق ضوءه ضوء الشمس ١٥٠٠ مرة وهناك نجم العقرب يبلغ حجمه حجم الشمس ٤٠٣٠ مرة ويجري بسرعة ٣٠٠ ميلا في الثانية ونجم السماك الرابع يبلغ حجمه حجم الشمس ٢٥٠٠ مرة ويجري بسرعة ٦٠٠ ميلا في الثانية وهناك نجم الذئب في كوكبة الدجاجة يجري بسرعة ١٠٠٠ ميلا في الثانية وهو المع من الشمس ٨٠٠ مرة ويعد عنا بحوالي ٦٥٠ سنة ضوئية وهناك النجم قيطس يبلغ حجمه حجم الشمس ٣٠ مليون مرة وهو

وسترى ان سرع المجرات ستزداد بحسبان كلما توغلت مواقع المجرات في اعماق الكون واغواره البعيدة .. الى سرع لا يدركها الخيال . فلنصعد في رحاب الفكر الى تلك الابعاد السحيقة التي تقدر ببلايين السنوات الضوئية .. فالى اين المنتهى ؟؟؟ تقول الآية الكريمة : « والشمس تجري لمستقر لها » .. فانت ترى وحدة كونية جامعة شملت جميع الشمس والنجوم التي تقع في السماء الدنيا .. كتولده تعالى : « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح » .. وتتوج تلك الوحدة هامة الوجود .. فلنتأمل سويا تلك الحقائق التي احتوتها الآية الكريمة ..

١ - ان المجرات هي وحدات الكون .
٢ - ان هناك تعددا في المجرات ينتهي بوحدة عليا ..
فلقد رصدوا عنائيد جبرية على ابعاد سحيقة . يحتوي كل عنقود منها على مئات بل الوف المجرات .. وان هذه العناقيد لها سرع متباينة وخارقة في اجواز الفضاء .. ويقتضيها المقام بان تضرب لك بمض الاملة . فهناك تجمع « السنبلة » الذي يقع في حدود ٨ الى ١٥ مليون سنة ضوئية ويحتوي هذا التجمع على ما يزيد عن ٥٠٠ مجرة عملاقة .. ومن اجمل هذه المجرات المجرة M٨١ التي تجري في الثانية الواحدة حوالي ١٦٠٠ كيلو ثانية .. وتبدو كالجوهر المتلألئة الواجعة في السماء .. ومن هذه المجاميع أيضا - حسب تقرير العالم الملكي « زيفسكي » تجمع الدب القطبي الذي قد يحتوي على حوالي ١٠٠٠ مجرة ويجري في الثانية الواحدة حوالي ١٦٠٠ كيلو ثانية

الثانية الواحدة بحوالي ٦٥٠ ميلا في الثانية .. وهي ليست وحيدة في هذا الجريان .. بل ان هناك مجرة « اندروميديا » التي تكبر مجرتنا بحوالي ١٦ مرة تجري بجحافل نجومها الكبرى البالغ عددها حوالي ٢٠٠.٠٠٠ مليون شمسا .. ويمكننا ان نرى شمس شموس هذه المجرة كالذرة اللامعة التي تزين اذرعها العملاقة والمتفتة حولها بشكـل اهليلجي . ولقد قالوا : ان هذه المجرة تجري في الثانية حوالي ١٢٠٠ ميلا .. وتلف حول نفسها مرة كل ١٧ مليون سنة . وانك اذا تأملت في مجموعة المجرات المحلية لوجدت كل مجرة منها تجري بسرعة خاصة بها .. كما تجري بسرعة مشتركة وهي ١٥٠٠ ميلا في الثانية في غلـك مرسوم لا يقطع الا في ملايين الملايين من السنين .. ولم تعد تلك المجرات المتقاربة في مواقعها جزائر كونية منفصلة عن بعضها البعض .. كلا .. فان مثل هذه التجمعات تدل على وحدات اصولها التكوينية .. واذا ضربنا مثالا آخر من وحدة المجموعة المحلية لوجدنا سحبتي مجلان الكبرى والصغرى وتبعدان عنا بحوالي ١٦ مليون سنة ضوئية وبها نجوم عملاقة تفوق شموس مجرتنا بالوف بل بملايين المرات حجبا واثرا وقوى ..

الكون يجري . كيف ؟؟

لا يقف التعبير الترائتي عند هذا المنتهى .. بل انه سيبين ان المجرة العظيمة بجحافل شموسها الكبرى لا تعتبر شيئا مذكورا بجانب الكون العظيم بمجراته التي اكتشفوا منها حتى الان حوالي ١٠٠.٠٠٠ بليون مجرة وما خفى كان اعظم ..

وهو يقع على بعد ٦٥٠ مليون سنة ضوئية .. ومثل تجمع شعبان البحر « هيدرا » الذي يحتوى على حوالي ٢٥٠٠ مجرة كبرى ويجري في الثانية الواحدة حوالي ١١٠٠٠ كيلو / ثانية .. ولقد اكتشفوا حتى الآن حوالي ١٠٠٠٠ تجمعاً في السماء تنضوي فيها تلك المجرات المتعددة .

ولما كانت الوحدة الكونية تؤكد هذا الآية الكريمة .. ولما كانت أحدث الاكتشافات قد أثبتت أن تلك التجمعات المجرية تنضوي في تجمعات أكبر منها وتجرى أيضاً بسرعات خارقة تتزايد كلما كبرت مثل هذه التجمعات .. فإن الكون كله يصبح في نهاية المطاف تجمعا كليا مجريا واحدا ..

ويجري مثل هذا التجمع الأكبر بسرعة واحدة خارقة لا يدركها العلم الحديث حتى الآن .. وقد قال عالم الفلك « هـ . شابلن » الأستاذ في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة في كتابه المجرات ويكتبه « الكون كمجرة واحدة - » : أن وحدات الكون هي المجرات وهي أعمدة راسخة في البناء الكوني .. وأن المجرات تنضوي في تجمعات أكبر فأكبر حتى يصبح الكون كلاً مجرياً واحداً أطلق عليه بالانجليزية « ميتا جلاكسي » ..

وإذا فنحن نرى دلائل الوحدة الكونية واضحة بمثل هذه التجمعات المجرية وكل تجمع مجري له سرعته الواحدة .. وكلما كبرت التجمعات وزدادت أبعادها في أعماق الكون كلما ازدادت سرعتها الواحدة .. وقد أدرك العلم حتى الآن مجرات تجري في الفضاء بسرعة تزيد على سرعة الضوء أضاعافاً مضاعفة . فنحن نرى أن

المجرات السحبية الأبعاد والسريعة الجريان لا نستطيع رؤيتها بأكثر مراعصنا لسرعها المذهلة ..

الخلاصة

إننا لننادي بعقد مؤتمرات علمية عالمية لتتأدرس علوم مثل هذه الآيات القرآنية الكونية ... وما أنت ترى أن هذه الآية الكريمة هي بحر لجب من العلم والحكمة .. فترى فيها :
١ - الوحدة الكونية هي أعلى ما في الوجود عدلاً ..

٢ - أن المجرات تتعدد بتعدد بسرعات جرياتها وتندرج صوب تلك الوحدة درجات فوق بعض درجات ..

٣ - أن المواقع المجرية تتزايد وتزيد أبعادها كلما انضوت المجرات في تجمعات أكبر فأكبر ..

٤ - أن التقدير الإلهي لسرعة الجريان قائم على حساب فائق يدل على ما في الكون من ضروب العدل والإبداع ..

٥ - أن جميع هذه العوالم هي عوالم عزيزة الوجود بما بث فيها من أسباب للقوى التي تنعكس على سرعة جريان الكون بمجراته المتعددة ..

٦ - أن جميع عوالم الكون لا يمكن تأمل بدائعها وعظائرها إلا على هدى الآيات القرآنية وجميع هذه العوالم ذات أنوار محدودة حادثة في حين أن الآية الكريمة ذات نور إلهي مطلق ..

فلنعرف الحادث من نوره الأصيل ونوره الذي ليس كمثله شيء ...

فلنتظر الدنيا إلى ذلك التعبير الإلهي لتجد قدرات الله بأسطة سلطانه في الأفاق والملثمة في عسرة وثقى لا انفصام لها . والسلام على من أتبع

الهدى .

تالوا في الأمثال

إذا ذكرت الذئب فاعد له العصا :

مثل يضرب للاستعداد للأمر وإحكامه والتمهيز له ، فلو أن مسافرا استأنف رحلة طويلة شاقة ولكنه نسي أن يتزود لها لقتله الجوع والمطر ، ولو أنه ذكر ما يلائمه في طريقه لتزود للرحلة ولنجا من مخاطباتها .

ولو أن الطالب تذكر يوم الامتحان لمجد واجتهد ، لوجد نفسه يتطلب على محنته ، ويجتاز عقباته في سهولة ويسر .

ولو أن المرء ذكر في شبابه وقوته أنه سيلقي الشيخوخة والعجز ، فادخر لهذا اليوم ، واخذ من شبابه لهرمه ، لنجا من حساب الزمن وقسوة الحاجة .

ولو غفل المرء عن عدوه ولم يفكر مكابده ، ولم يذكر أنه قد يهاجمه ، ولم يتبع استعداداته فيستعد للآفاته ، لمجز عن مقاومته إذا هاجمه ، ووقع فريسة الخيلة والاستهانة .

ومثل الذين يستعدون كمثل الراعي الحذر الذي يعرف أن الذئب قد يهاجمه ، فيعد العصا ، حتى إذا جاء دفعه فمتنجو غنمه ، ماذا لم يذكر وقت الخطر ولم يستعد لدفعه ، ونسي العصا ، عجز عن رد الذئب إذا هجم عليه ، ونال الذئب من غنمه ما شاء .

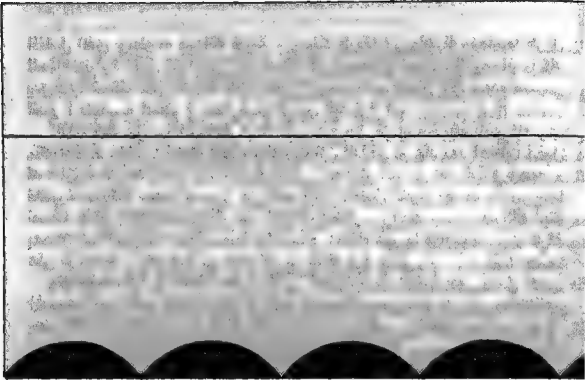
اشتر لنفسك والسوق :

لو أن رجلا أراد أن يشتري دابة فاختار القوية الفتية ، لكن قد اشترى لنفسه والسوق ، إذ يستطيع الانتفاع بها ما شاء ، حتى إذا احتاج لبيعها وجد لها سوتا ومشترين ، ولو أنه اختار الضعيفة أو المسنة لمجز من أن يجد لها ثمنها أو مشترين إذا رغب في بيعها ، وكذلك من بنى بيتا فأتاه مقينا شديد التحمل ، فقد ضمن الانتفاع به ، كما ضمن أن يجيء بئس مرض إذا احتاج إلى ثمنه فمرضه للبيع ، ومن اشترى أرضا فقدر موقعها ومستقبلها وغلقتها ، وأوجه الانتفاع بها فقد اشترى لنفسه والسوق ، لأنها إذا عرضت للبيع جاءت بشئها أو بأضعفها . وقد تشتري المرأة الطلى الزائفة ، تفضلها لرخصها ، ولأنها تجزى ما تجزى الخالصة ، لكنها عندما تحتاج إليها لا تجد لها ثمنًا .

وهكذا يقال عند التبصير بالمستقبل : اشتر لنفسك والسوق أي كن حذرا مستعدا للمستقبل واحسب حساب الأيام وتقلبات الزمن .

قصّة ..





محمد علي الزيات

على سطح منزل منزول بمدينة الحرة يقع عند مشارف الصحراء وقف إبراهيم ابن سليمان بن عبد الملك ينظر بعيداً ربما كان يرقب مطارديه أو يسري عن نفسه الحزينة بعد أن ضاق باختفائه في هذا المنزل الموحش وسئم التفكير عن عيون بني العباس .. كان يرسل الطرف تارة على المدينة بأبنيتها الحديثة وشوارعها الفسحة وبساتينها البانعة وأهلها الذين ينعمون بحياة الأمن والطمانية .. ثم تعود نظراته إلى الصحراء لتستقر عند ذلك البدوي الذي يرعى غنيمات له بالقرب من المنزل فيحسده على ما يتمتع به من دعة وراحة بال إذ لا يعنيه من الحياة سوى بنيه وهذه الغنيمات .. أما هو فقد قدر عليه أن يعيش محنة بني أمية ويرى مصارع آبائه وملاحقة بني العباس لهم والقضاء عليهم أفراداً وجماعات وخفان الأعلام السوداء في السماء فوق كل مكان مزهوة بانتصار بني العباس .. ليته لحق بآبائه فذلك خير من حياة يترقب فيها الموت كل يوم ..

وبينما هو ينظر إلى المجهول مع أفكاره الجري هذه عبر مدينة الكوفة خيل إليه أنه شاهد أعلاماً سوداء قادمة إلى الحرة فأنعم النظر وقد توقع شراً فتأكد لديه أن ما رآه كان حقيقة وليس وهماً أو خيالاً .. وأدرك أنها حملة قد جردت لمطاردته والقبض عليه .. ترى من ارتاب فيه وشئ به ليظفر بالمكافأة الضخمة التي رصدت لمن يدل عليه حياً أو ميتاً .. وحدث نفسه : ليس هذا مهماً الآن إنما الأهم أن يفكر وبسرعة للخروج من هذا الكمين .. عليه أن يهرب قبل أن تصل الحملة .. أيهرب إلى الكوفة ؟ لكن إلى أين ؟ هذا هو السؤال .. وبمسد تفكير لم يطل كثيراً هبط متكرراً متجها نحو الكوفة ذاتها فقد رأى أنها أفضل مكان يمكن أن يختفي فيه حيث يمكنه أن يختبئ في دار صديقه خالد بن

الفضل الذي تربطه به صداقة قديمة . وسلك طريقا غير مألوفة متحاشيا طريق الحملة ولم يكد يصل إليها حتى تبين له أنه كان مخطئا في إختياره الكوفة إذ ما كاد يرقى باب صديقه حتى فتح له غلام عابس الوجه ، فسأله أن كان سيده فسي الدار ؟ فأجابته الغلام في جفاء قل لي من أنت أولا ؟ .

أنا سألتك هل سيدك بالدار أم لا ؟ على أية حال قل له صديقك الذي اشتري منك الجواد عقاب ، فكره الغلام وأنصرف إلى الداخل ثم عاد بعد لحظات ليقول له : أن سيدي قد سافر منذ أيام ولا ندري وجهته ثم أغلق الباب في وجهه . فأنصرف متخاذلا يحدث نفسه : حتى أنت يا ابن الفضل انكرت نفسك ما أسرع ما نسيت حمايتي لك وسعبي لك عند الخليفة لأطلاق سراحك وعودة أمالك إليك بعد أن بعته لجيوشه خيولا معبية جاهدت في اختفاء عيوبها فكانت تكون كارثة على فرسانها . وكنت مستحقا لضرب عنقك لولا تدخلتي .

ولم يزل سائرا في المدينة حذرا يخشى الاقتراب من الناس حتى وصل إلى المسجد الكبير فادى الصلاة وإذا برجلين يتهاوسان وهما ينظران نحوه فتنظروهم بعدم الاكتراث وواصل سيره على غير هدى . والناس والأطفال يحدقون فيه شائهم مع كل غريب . لكن الأمر لم يطل كثيرا إذ فجأة سمع صياح الأطفال ووقع جياذ غادرك أن الرجلين قد ارتابا فيه . وأبلغا الشرطة طعما في المكافأة وهما الشرطة يتعقبونه وغاص قلبه بين أضلعه . . . لقد دخل المصيدة برجليه ! . .

ودفعته غريزة حب الحياة إلى ضرورة الإسراع بالفرار فأسرع يسابق الريح عدوا من زقاق إلى زقاق والشرطة والصبية بالحقونه . لكنه كان كمن أصابه مس من الجان فلم يزد يبعدو حتى استقر في زقاق غير نافذ فوقف حائرا أنه لا يمكنه العودة إلى الخلف كما لا يمكنه التقدم إلى الامام لقد دخل المصيدة ثانية برجليه ! . .

وبينما هو يتلفت حوله بحثا عن مخرج من هذا المحبس الذي قادته إليه خطاه إذ بباب مفتوح لم يكن بوسعه إلا أن يدخله بسرعة . فرأى في الساحة رجلا وسيما لطيف الهيئة حسن الثياب تبدو على وجهه سيماء الكرم والمروءة فسأله في حدة وقد فوجيء به بفتح منزهة : من أنت ؟ وما حاجتك ؟

فأجابته في خوف وعلع : رجل خائف على دمه جاء يستجير بك .
— أنت آمن أن شاء الله . . . عهد الله أقطعه لك كائننا من كنت .

ثم قام وأدخله حجرة إحدى حرمه . . وما هي إلا لحظات حتى أملا الزقاق الصغير برجال الشرطة والناس للبحث عن الرجل الغريب وراحوا يسألون صاحب المنزل عنه فانكر رؤيته أحدا في هذه الساعة . . لكن رئيس الشرطة كان وثقا من لجوء الغريب إلى هذه الجهة بعد أن ضيق عليه الخناق في كل مكان فما كان منه إلا أن أمر رجاله بتفتيش المنزل عساه أن يكون قد اختبأ في غفلة عن أعين أصحابه ، فعادهم صاحب المنزل إلى الداخل حتى إذا فتشوا كل حجرات المنزل أشار إلى الحجرة التي خباه فيها وقال لم يبق غير حجرة زوجتي وهم بان يفتحها فاستحيا رئيس الشرطة وأمر رجاله بالانصراف متوعدا صاحب المنزل أن ثبت أنه أخفى الغريب المطلوب .

ولم يكد يخرج آخر شرطي ويفلق دونهم الباب حتى توجهه إلى الغريب ليحبسه قد توارى خلف إحدى قطع الاثاث وهو يرتعد فرقا فناداه : قم يا أخي .

لقد نجاك الله ثم امر بطعام جيد وظل يلاطفه ويختصه باطياب الطعام لا يسأله عن اسمه ولا عن جريته وزاد بأن طلب الى كل من في المنزل ألا يحتشموا منه وأن يكرموه الى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا .

ومضت الايام والغريب لا يجد عند الرجل واهل بيته الا زيادة في الحفاوة والاكرام وقد بدا له أن ما أصابه من ضر وترويع فيما مضى أن هو الا تكفي عما جنت يداه وإن الله قد أبدل خوفه أمنا وبؤسه سعدا فعاد الأمل لديه قويا في النجاة فقد كفت الشرطة عن طلبه والبحث عنه .

وذاث يوم سال مضيغه : أراك يا سيدي في الايام الأخيرة تركب من النجر ولا تعود الا قبيل الظهر . . الأمر الذي اعتقد خلاله متعة الجلوس اليكم فهل هي تجارة خارج الكوفة ؟

ليست التجارة . . وانما هو ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك قاتل ابي بلغي انه مخنف في الحيرة فانا اطلبه لعلي اجدته وادرك تاري منه .

ولم يكذ الغريب يسمع هذه الكلمات حتى ضاقت الدنيا في عينيه ومرة أخرى قال في نفسه لقد دخلت المصيدة بنفسى . . ولا فائدة من الإنكار هذا قدرى . . فعاد الغريب ليسال مضيغه : عفوا يا سيدي ان أسالك عن اسمك واسم ابيك فاجابه عن ذلك ، فعلم أن كلامه حق ، فقال له يا هذا قد وجب علي حقتك . . وجزاء لمعرفتك اريد أن ارشدك الى غريمك .

فسال في لهفة وقد انتصب واقفا : واين هو ؟ فاجابه : انا بفيئك ابراهيم بن سليمان فخذ بشارك .

فتبسم الرجل وعاد الى الجلوس ثانية وهو يقول : هل ملكت الاختفاء والبعد عن اهلك ودارك فاحببت الموت وقلت ما قلت ؟

قال : لا والله ولكني اقول لك الحق فانا ابراهيم بن سليمان واني قتلت اباك يوم كذا من اجل كذا وكذا . . اليس ذلك صحيحا ؟

وما أن سمع الرجل هذا الكلام وتأكد لديه صدقه حتى تغير لونه وتقلصت عضلات وجهه وأحمرت عيناه وأطرق يفكر وهو يرمقه بالنظر الشرر ، وبعد فترة صمت رهيبه التفت نحوه وقال : اما انت فسوف تلقى ابي عند حاكم عادل فينتقم له منك ، واما انا فلن أخسر ذمتي واخون عهدي كي انتقم . . اني تركت ذلك للمنتقم الجبار . اما عهدي فساظل وفيها له ان المهد كان مسئولا .

فقط أرغب أن تبعد عني فاني بشر وأست آمن عليك من نفسي . . يغفر الله لنا جميعا . .

إن فضلك علي ، وعفوك عني — لهو أشد علي من الانتقام .
وحينما حل الظلام ودع الرجل مضيغه خجلان أسفا معتبرا عن اخذ ما قدمه اليه من مال ليستعين به على الطريق ، ولم يزل بطوي البلاد متنكرا تحت أسماء وحرف شتى لا يقر له قرار وقد انتهكه المرض والتعب الى ان تشفع له عند السفاح — أول خليفة عباسي — رجل من اهل الخير فيعطيه الأمان ويحله مجلسه ويكرم منواه . . .

وذاث يوم يسأله السفاح عن اقرب ما مر به فيخبره بقصته كاملة فيكبر السفاح هذا الرجل ويأمر بإيصال هبة كبيرة منه اليه تقديرا لوفائه بالمهد وتساميه عن الانتقام .

للشيخ عطية صقر

بسم الله الرحمن الرحيم

س - أيها احق أن يتبع ، ختم الصلاة سرا أم جهرا . وهل تصح الصلاة خلف من يجهر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب الاذان ؟

ج - قال الله تعالى : (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والإصباح) الاعراف/ ٢٠٥ . وروى مسلم عن أبي موسى قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر - وفي رواية في غزاة - فجعل الناس يجهرون بالتكبير . وفي رواية فجعل رجل كلما علا ثنية قال : لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أيها الناس اربعوا على أنفسكم ، انكم لستم تدعون أصم ولا غائبا ، انكم تدعون سميما قريبا وهو معكم) .

وروى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت أعرّف انتضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير . وفي رواية مسلم : كنا . وفي رواية لهما عنه أيضا أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال ابن عباس : كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته .

بناء على هذه النصوص اختلف الفقهاء في حكم الجهر بالذكر عقب الصلوات . فمنهم من قال : لا بأس به ، بناء على ما رواه ابن عباس . ومنهم من قال بكرهه بناء على الآية الكريمة وما رواه أبو موسى من الحديث .

قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم « ج ٥ ص ٨٤ » تعقيبا على حديث ابن عباس : هذا دليل لما قاله بعض السلف أنه يستحب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب المكتوبة . ومن استحب من المتأخرين ابن حزم الظاهري ، ونقل ابن بطال وآخرون أن أصحاب المذاهب المتبوعة وغيرهم متفقون على عدم استحباب رفع الصوت بالذكر والتكبير . وجعل الشافعي رضي الله عنه هذا الحديث على أنه جهر وقتا يسيرا حتى يعلمهم صفة الذكر ، لا أنهم جهروا دائما .

قال : فاختار للامام والمأموم أن يذكر الله تعالى بعد الفراغ من الصلاة ويخفي ذلك ، إلا أن يكون أماما يريد أن يتعلم منه فيجهر ، حتى يعلم أنه قد تعلم منه ، ثم يسر . وحبل الحديث على هذا .

والذي اختاره هو الاسرار بالذكر لأنه عون على الإخلاص ، وفيه عدم تشويش على المصلين معه في المسجد . وقد روى أحمد بسنده عن أبي سعيد الخدري أنه قال : اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعهم يجهرون بالقراءة وهم في قبة لهم ، فكشف الستور وقال « ألا أن كلكم مناج ربه ، فلا يؤذون بعضكم بعضا ولا يرغبن بعضكم على بعض بالقراءة » أو قال « في الصلاة » . ولكن إذا اريد تعليم الناس للذكر فلا مناص من الجهر به ، وعندما يتسم التعليم يكون الاسرار هو الأفضل . هذا والصلاة صحيحة خلف من يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم جهرا عقب الأذان ، والله أعلم .

س - ما رأي الدين في « البلوبيف واللاتشون » واللحوم المستوردة عامة ؟

حسن يسري زايد - رمل الإسكندرية ج.م.ع

نبيل رمضان رجب - تلوانة منفوخة ج.م.ع

ج - اللحوم المستوردة وما حفظ منها في العلب يطلب فيها أن تكون مذبوحة بمحدد وأن كان ألبيا ، والتسمية عليها عند الذبح لم يشترطها الشافعية ، بل هي سنة، والممنوع أن يذكر اسم غير الله على الذبيحة ، وما دمت لا تعرف ما يقال عند الذبح فلا حرج من الأكل منها ، حتى لو كان الذابح غير مسلم ، أي من أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى ، لأن الله تعالى أحل لنا طعامهم ، قال تعالى : **« وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم »** المائدة/٥ حتى لو كان ذبيحها بغير سكنين عند بعض المالكية . قال القاضي ابن العربي في تفسير آية المائدة : ولقد سئلت من النصراني يقتل عنق الدجاجة ثم يطبخها هل تؤكل معه أو تؤخذ منه طعاما ؟ فقلت : تؤكل ، لأنها طعامه وطعام أحباره ورهبانه ، وإن لم تكن هذه زكاة منذنا ، ولكن أباح الله لنا طعامهم مطلقا ، وكل ما يروونه في دينهم فانه حلال لنا إلا ما كذبهم الله فيه . ولقد قال علماءنا : أنهم يعطوننا نساءهم أزواجا فيحل لنا وطؤهن فكيف لا نأكل ذبائحهم ، والأكل دون الوطء في الحلال والحرمة ؟

هذا في المستورد من بلاد أهل الكتاب ، أما من البلاد اللادينية الملحدة لمحرام إلا إذا كان المشركون على الذبح هناك من أهل الكتاب ، أو كتب عليه (مذبوح على الطريقة الإسلامية) . ويمكن أن يسمى الإنسان عند أكل هذه اللحوم ، منذ من يشترطون ذكر اسم الله على الذبائح . فقد روى البخاري أن قوما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه عليه أم لا ، فقال : « سموا الله عليه أنتم وكلوا » . والله أعلم .

السؤال : هل القنوت في صلاة الصبح كل يوم بدعة لا يجوز عمله ؟ وإن كان في المسألة خلاف بين الفقهاء فما هو الرأي الأرجح ؟

محمد سعدي عامر — جامعة الرياض

الجواب : القنوت في الصلوات الخمس مشروع عند النوازل ، لحديث ابن عباس في قنوت الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلوات الخمس مدة شهر يدعو على حي من بني سليم ، رعل وفكوان وعصية ، لأنهم قتلوا بعض الصحابة الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم ليعلموهم . رواه أبو داود وأحمد . كما روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قننت بعد الركوع . وجاء فيه : قال : يجهر بذلك ويتولها في بعض صلاته وفي صلاة الفجر « اللهم العن فلانا وفلانا » حين من أحياء العرب حتى أنزل الله تعالى : (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) .

والقنوت في الصبح على هذا مشروع عند النوازل ، بكيفية الصلوات ، أما في غير النوازل فملفقه في أقوال خلاصتها ما يأتي :

قال الحنفية والحنابلة بعدم مشروعيتها ، مستدلين بها رواه ابن حبان وابن خزيمة وصححه عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنن في صلاة الصبح إلا إذا دعا لقوم أو دعا على قوم .

وقال المالكية والشافعية بشروعيتها ، ودليلهم ما رواه الجماعة إلا الترمذي : أن أنس بن مالك سئل : هل قننت النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح ؟ فقال : نعم . وما رواه أحمد والبخاري والدارقطني والبيهقي والحاكم وصححه عن أنس قال : ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنن في الفجر حتى غارق الدنيا .

ومناقشة هذه الأدلة وبيان الأرجح من الأقوال مبسطة في كتاب « زاد المعاد » لابن القيم ، الذي بين في سرده للروايات أن أهل الحديث توسعوا بين من ينكرون القنوت مطلقاً حتى في النوازل ، وبين من يستحسنونه مطلقاً عند النوازل وغيرها ، فهم لا ينكرون على من داوم عليه ، ولا يكرهون فعله ، ولا يرونه بدعة ، ولا ماعله مخالفاً للسنة ، كما لا ينكرون على من أنكره عند النوازل ، ولا يرون تركه بدعة ، ولا تاركه مخالفاً للسنة ، بل من قننت فقد أحسن ، ومن تركه فقد أحسن ، وهذا من الاختلاف المباح الذي لا يعنف فيه من فعله ولا من تركه ، وذلك كرفع اليدين في الصلاة وتركه . وأنا أقول : إن الخلاف بسيط ، وهو في سنة وليس في فرض ، والدين يسر .

الرضاع

السؤال — شخص متزوج وعنده أطفال ، علم أخيراً بشكل قاطع أن زوجته كانت وهي طفلة في العامين الأولين قد رضعت من أخته حوالي عشر رضعات ، ولكن لم تكن مشبعات . وعند سؤال أخته قالت : أنها لا تستطيع أن تتذكر

أو تحكم أن كان مجموع تلك الرضعات يساوي خمس رضعات مشبعات ، لأن الرضاع حصل قبل مدة طويلة جدا ، فما هو رأي الإسلام في هذه الحالة ؟

مواطن أردني

الجواب : كيف تقول : انه علم بشكل قاطع أن الرضاع حصل ، مع أن الأخت المرضع لا تتذكر عدد الرضعات ، فمن أين كان العلم القاطع بالرضاع ؟ الأمر يحتاج إلى التحري الدقيق والإطمئنان إلى براءة الشهود والقائلين ممن الأغراض ، فإن لم يثبت أن الرضاع كان خمس مرات كان الزواج صحيحا ولا يعتبره فساد . والشك لا يعتبره في التحريم ، أما إذا ثبت أن الرضاع كان خمس مرات وفي مدة الحولين فإن النكاح يفسخ ، والأولاد منسوبون إليه . وقد اخترنا أن يكون الرضاع المحرم هو خمس مرات معلومات بناء على مذهب الشافعي ، وهو الأولى أن يفتى به في مثل هذه الحالة .. والله اعلم .

مشاهدة الأفلام والمسرحيات وسماع الأغاني

السؤال - ما حكم التريمة في مشاهدة الأفلام الدينية والدينية في السينما أو المسرح ، وما حكم الممثلين الذين يقومون بأدوار شخصيات إسلامية ، وما حكم الاستماع إلى الأغاني الدينية والعاطفية ، بصوت المطربات ؟

ابراهيم أبو شادي - حلاوان - مصر

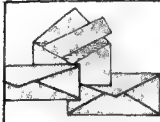
الجواب : الحكم في هذه المسائل قد سبق نشره عدة مرات ، ولا شك أن أي عمل من أمثال هذا إذا كان فيه اختلاط وسفور ، أو كان موضوع الفيلم أو المسرحية يتعارض مع أصل ديني أو ينافي الخلق والذوق ويدعو إلى فتنه ، أو كان الفناء بنبرات مثيرة وتلحين يساعد على الفساد ، أو يدعو إلى منكر فهو حرام ، والشخصيات الدينية كشخصية الرسل والخلفاء الراشدين وزوجات الرسول والمبشرين بالجنة لا يجوز تمثيلها ، وإذا خلت الأفلام والأغاني من هذه الموانع جازت مشاهدتها والاستماع إليها ، على ألا يصير ذلك ديدنا يدعو إلى التقصير في واجبات دينية أو دنيوية .

ربود خاصة

● السيد شمعان قنديل في غينيا الجديدة : مشروع الإسكان المذكور حرام وأكثر سكان المدن خاصة يسكنون بالإيجار حسب قدرتهم المالية . وموضوع التأمين ما زال قيد البحث عند الهيئات الإسلامية العليا ، وأن كان بعض العلماء أجاز هذا النوع من التأمين الذي تقوم به الحكومة نحو العاملين لديها ، أو الشركات والمؤسسات مع العاملين فيها أيضا .

● السيد اسماعيل محمد عبد الله - فلسطين : سؤالك غير مفهوم ولا نستطيع الإجابة عليه .

● إلى : س. ص. ع. ل - عمان . الأردن : ابتعد عن هذا العمل فهو ضار بدنيا وعقليا ونفسيا ، والدين لا ضرر فيه ولا ضرار .



بريد الوعيا الإسلامي



اعداد : عبد الحميد رياض

يقول الله سبحانه: (ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم)
نريد القاء الضوء على هذه الآية .

وما هي المبرة التي تؤخذ من قصة قارون ؟

طارق محمود يوسف (الاردن)

ان المتتبع لهذه القصة يدرك ان قارون من بني اسرائيل السذيين عاصروا سيدنا موسى ، وعاشوا دموته ونبوته ، بل تؤكد المصادر ان قارون من أبناء عمومة سيدنا موسى ، وقارون هذا رجل غني يكثر ماله وذهبه ولا ينفقه في سبيل الله من قريب أو بعيد ، ولكنه على العكس شحيح بخيل في هذا المجال معطاء مبذر فيما يعود عليه بالنفع ، ويؤكد جاهه ويبسط سلطانه .

ومن كثرة ماله ظن انه لن يفنى ، وان ذلك الظل غير زائل ، وغير مسترد ، ففي الوقت الذي يبذل فيه سيدنا موسى جهده في سبيل الله ، ونصرة الحق ، ويدعو الى الله ليلا ونهارا ، غير هيب ولا وجل ، نرى قارون يصد عن سبيل الله ، شان كل متجبر طاغ ، يخاف من نشر العدل ، واتساع رقعته ، وانحسار الظلم اذ في ذلك ضياع لسلطانه الذي لا ينمو الا مع مسلك البغي ، والبغي ، الذي تمثله قارون بصورة البشعة من غصب الاموال والارض ، أو حرمان الناس من حقهم في المال : (والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) ؟
كي لا يكون المال دولة بين الاغنياء وحدهم يقطفون ثمره ، ويجنون خيره دون الفقراء .

وتحدثنا الآيات ان قارون قد وجد من يحاول ان يكشف زيه ، ويظهر باطله ، ويرده الى النهج القويم الذي لا يجرم الاغنياء من التمتع بمالهم ، ولكنه فقط يفرض عليهم القصد والاعتدال ، وان يحسنوا كما احسن الله اليهم .

وتسير الآيات سيرها المتتابع ، فيطلب سيدنا موسى من قارون أن يعرف فضل الله عليه ، فالإله هبة من الله ، وأحسن ، فليقبل ذلك بالاحسان إلى خلق الله ، ليتحقق الشكر المطلوب على النعم : **(وأحسن كما أحسن الله إليك)** .

لكن كان الزهو والغرور ملازماً لنفسه ، حتى طمست ، ففسى مصدر النعمة المزجاة إليه ، وفتنه المال وأعياه الثراء ، وأطغاه الجاه والسلطان ، في استكبار لثيم . وبطر نعيم ، فلم يصل إلى قلبه نداء قومه ولم يشده نور الإيمان ، ولم تنفذه العبرة تلو العبرة خلال الأزمان المتلاحقة من قبله : **(أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون)** ذلك أفكه وما كان أبداً ليعود إلى الحق ، إذ في ذلك هدم لسلطانه كما يدعي . وأراد أن يضرب المثل على تمكنه وإصراره على موقفه :

(فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم . وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون)

اغتر به من لم يدخل الإيمان قلوبهم ، الذين فتنهم الدنيا بزخارفها ، المتهافنون على مقاعها الزائل .

أما الذين تمكن الإيمان في قلوبهم ، أما الذين تعالوا على الفاني وانشغلوا بما عند الله ، فمقد عرفوا قيمة الإيمان معتزين بثواب الله وحسن جزائه ، فميزان المتصلين بالله لقيم الحياة مختلف فقد عصمهم إيمانهم ، ورفع من قيمهم ، فلم يتخاذلوا أمام جاه محسوع ، ومتاع هم أرفع منه نفساً ، وأكبر قدراً وهم أيضاً ينتظرون من الله جزاء أوفى : **(ولا يلقاها إلا الصابرون)** .

وإن العبرة من هذه القصة حية ماثلة أمام أعيننا لا تحجبها الأتعة ، فقد حطم الله هذا الغرور وتهاوى هذا الجاه ، وذهب صاحبه ضعيفاً ليس معه نصير ، عاجزاً دون مال ، وفقد معه كل شيء : **(فحسبنا به وبداره الأرض مما كان له من فلة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين)** .

مصير كل طاغية معرض عن الله متنكب لطريقه ، وفي كل عصر تأخذ الدنيا على بعض الناس مجامع قلوبهم فقهروهم بزينتها ، فيجمعون المال ، ويكثرون الذهب ، ولا ينفقونه في سبيل الله ، وينسون حق الفقير فيه ، ولا يرجون ما عند الله ، فتضعف نفوسهم ، ويقوى فيهم الشر ، ويلعب بهم الهوى ، فيجبنون عن ملاقاته أعداء الله بالنفس أو المال : **(من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا)** .

ويضرب عليهم الذل ، ولا ينفعهم مال جمعه ، ولا سلطان توهوا تحققتهم بمالهم ، وكانوا كالذباب حينما يتهافت على سقط المتاع غير مدركين الثمن الباهظ الذي دفعوه إلا بعد فوات الأوان ، يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم ، وعند فقدان الجاه والسلطان والمال والوطن كذلك يدركون فداحة الثمن .

وأي أمة فُتِشا عليها حب الدنيا ، وإيثارها على الآخرة ، لا تنال من الدنيا ما ترجوه ، ولا من آخرة ما تنتظره ، إذ العاقبة للمتقين .

بأقلامهم يقرأ

اشراف : الشيخ محمد الحسيني شعلان

في الحج

جاءنا من القاريء السيد / عبد الرحمن البرغوثي قصيدة في الحج نختر
منها الأبيات التالية :

(والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن
العالمين) آل عمران/ ٩٧ .

تهوي عليك فلا يملكك دينار
ما قيمة المال ان جاعتك اعصار
منها تقول وقد حققت لك النار
من لم يسارع لغرض الحج كفار
مع اليهود واهل الصليب ديار
ان المؤجل للمغروض خسار
فتعزبك سقام ثم تتيار
فلا تؤخر فان الحال دوار
لا عذر بعدهما فالذنب جرار
لما ترى البيت ان البيت تذكار
الى الرسول الذي اعتزته الغار
لما اطاع بلال ثم مزار
فاسلم الصعب حتى اهتر كعار
وفي يديك مدى الايام احجار
نحو الحياة التي يمضى بها العار

جامع المال دون الحج اوزار
عن الفريضة لا تفنيك ارسدة
ويوم تحشر فالتعذيب منتظر
فالله اعلن هذا بعد تذكرة
فان هلكت بدون الحج مخطط
فلا تؤجل لامر الله موعدة
فقد تكون توبيا دون ما عليل
او قد تصير مقبرا بعد مقتدر
بعد الحصول على زاد وراحلة
والسر في الحج ان تحظى بمكرمة
كما ستعلم وحي الله يوم اتى
هناك تستشعر المختار يوم دما
بعد الصدوق الذي قد كان داعية
هناك تطعن ابليساً مدى عمر
والحج في الدين تجديد لمؤتمر

كما جاءنا من الشيخ احمد دحلوب ما يلي :

بين الشباب والشيوخ

كثيرا ما يكون بين الشباب والشيوخ حبال واهية تتقطع اوصالها كلما شد
طرف من الاطراف . ذلك لان افكار الشباب والمرحلة التي يهرون بها لها اتجاهها

.. وللشيوخ في تمسكهم بالمعادات والتقاليد اتجاه آخر لذا نجد الشيوخ يحملون على الشباب . والشباب ينفرون من الشيوخ ويعيبون عليهم أعمالهم غير ناظرين الى ما أوصاهم به الإسلام من بسر بالوالدين واحترام الكبير وفي ذلك يقول الله تعالى : (**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** إِمَّا يَلْفُظْ مِنْكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا . وَخُضِّصْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبُّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رِيَانِي صَغِيرًا) .

الاسراء/٢٤،٢٣

والذي ينبغي أن يعلم أن الإسلام قام على اكتاف الشباب وعلى هواتهم حماية أوطانهم . والتضحية بدمائهم وأنهم هم الذين أقاموا صرح الإسلام وفتوحاته . وبذلوا كل غال ونفيس في سبيل إعلاء كلمة الحق . على أن الإسلام قد أكد الروابط بين الشباب والشيوخ فجعل لكل الرجلين حقا على الآخر جعل حق الشباب على الشيوخ الرحمة وحق الشيوخ على الشباب الاحترام والتوقير . وفي هذا يقول المربي الأعظم صلوات الله وسلامه عليه : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا) .

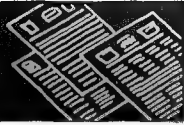
والذي يأخذ الشيوخ على الشباب هو ميلهم الى العبث والمجون . وانسلاخهم من مظاهر الرجولة . فكانهم جفس أخسر .

والمذاهب المادية قد أثرت تأثيرا كبيرا في نفوس الشباب فهي تعمل على هدم كل القيمة الخلقية التي وضعتها الأديان السماوية ..

والدواء الناجع لاستئصال ذلك الداء هو التربية الإسلامية . ذلك لأن الإسلام هو الدرع الحصينة التي تتحطم عليها تلك المذاهب الباطلة الفاسدة . وما من شك في أن الرعيل الأول كانوا يطبقون القرآن عملا وسلوكا . وأن الرجل منهم حين يؤدب ابنا له ويربیه على الإيمان والفضيلة . ينظر الى أنه أدى لأمته أعظم حق وأجل صنيع ويكون قد وضع في ميزان أعماله أثقل ما يوضع فيه من حسنات ، نعم جابر بن سبرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لأن يؤدب الرجل ولده ، خير له من أن يتصدق بصاع) . ولقد وضع الرسول الكريم ، دستور التربية للبناء في قوله : (الزموا أولادكم وأحسنوا أبهيم) .

ولقد كان عمل الرسول وسلوكه القرآن الكريم . ولقد سئلت السيدة عائشة عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم . فقالت : « كان خلقه القرآن » . ان انتلاف القلوب والمشاعر واتحاد الغايات والمناهج من أوضح تعاليم الإسلام الحنيف . ولا شك ان التفاه الشيوخ مع الشباب على مائدة القرآن وسنة الرسول والتعاليم الإسلامية تصمم ذلك الخلاف وتضع أساسا متينا لاجتماع الكلمة وتوحيد الصوف ..

قالت صحف العالم



العدد ١٠٨ ، ١٩٨٨

أدلى السيد الأستاذ يوسف جاسم الحجبي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بحديث قيم إلى جريدة السياسة الكويتية ، وقد نشر الحديث بالعدد الصادر من الجريدة يوم ١٩/٢٨ . . . ويطلب للوعي الإسلامي أن تستعرض حديث السيد الوزير ، وتبرز ما جاء فيه ليطلع عليه قراؤها ، وذلك لأهميته ولمائحته .

وقد تحدث سيادته عن التراث الإسلامي فقال :

ان من أهم مجالات النشاط الإسلامي احياء التراث الإسلامي ، بطباعة نواذر المخطوطات ، بعد تحقيقها ، وتوزيعها على الجهات العلمية ، ورصد كل ما يكتب في الصحف المحلية والاجنبية مما يشكل طعنا في الاسلام ورجاله وتشويهها لمبادئ الدين الحنيف ، ثم نقوم بالرد عليه ، وتنفيذه امام الرأي العام المحلي والخارجي . كما انه سيتم مضاعفة نشر الوعي الإسلامي بتوزيع الكتب الإسلامية وتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه باللغات المختلفة على المراكز والمؤسسات الإسلامية في أنحاء العالم والتي يتجاوز عددها الالف مركز فضلا عن الاعداد للمؤتمرات الإسلامية والمشاركة فيها واقامة المواسم الثقافية وتبادل وجهات النظر بشأن القضايا التي تهتمنا جميعا مع الوفود الإسلامية والمساهمة في حل مشكلات المسلمين وتقديم كل التوصيات اللازمة لمساعدتهم اينما كانوا .

ثم مضى سيادته يتحدث عن مشروع الموسوعة الفقهية فقال :

ان مشروع الموسوعة الفقهية قد قطع شوطا لا بأس به - حيث تم في الفترة السابقة استكتاب طائفة من العلماء لكثير من البحوث الفقهية بلغ مجموعها (٥٠) بحثا ، تم طبع ثلاثة منها هي (الاطعمة ، والاشربة ، والحوالة) ويجري حاليا طباعة أحد عشر بحثا . وأكد سيادته : ان هذه الموضوعات ستكون في أيدي القراء قريبا ان شاء الله .

١٠٩ المراكز الاممية للمجودة في الخارج قال سيادته :

انه يتم امداد هذه المراكز بالمساعدات المالية والثقافية بهدف تحقيق اهدافنا في الدعوة الى الله ونشر الثقافة الاسلامية ومبادئ الدين الاسلامي في صفوف المسلمين في كل دولة من دول العالم .

واضاف قائلاً ان المساهمة من جانب الدول الاسلامية في تدعيم نشاطات هذه المراكز قد اسفرت عن نتائج ايجابية وانت ثابرا طيبة كما حققت اهدافا كبيرة . واكد وزير الاوقاف والشئون الاسلامية ان ما نقوم به ازاء هذه المراكز يعتبر بعض الواجب علينا كدولة امام الله عليها من فضله ومنحها من خيراته .

واعرب السيد يوسف جاسم الحجبي عن شكره لله على هذه النعمة وقال انها تفرض علينا واجبا يتحقق بالتفاننا نحو اخواننا المسلمين في كل مكان وبخاصة العاملين معنا في الحقل الاسلامي من العلماء والدعاة والمرشدين . واضاف قائلاً ان هذه الظروف التي تهر بها الامة العربية والاسلامية تتطلب منا جميعا العودة الى العمل في كل شئون حياتنا بهداىء الدين الاسلامي الذي فيه ترابطنا وتوادنا وتكاتفنا في جميع قطاعات الحياة .

وحول خطة الوزارة في دعم رسالة المسجد :

قال وزير الاوقاف والشئون الاسلامية ان الوزارة ستواصل دعم الخطط الموضوعية لتأكيد ان المسجد هو القاعدة الاساسية لتربية المسلمين التربية الدينية والروحية السليمة . وقال : انه يتم بداخل بيوت الله تلقين شباب المسلمين احكام دينهم وقضايا دنياهم وآخرتهم . وأشار الى أنه كانت من المسجد تجهز الجيوش للغزو في سبيل الله وانتصرت جيوش المسلمين بعد ان اعدت خطط عداها وعنادها من داخله كما كان يقضي فيه القضاء والحكام والعلماء اوقات دوامهم لحل جميع قضايا ومشكلات الدولة الاسلامية .

واكد وزير الاوقاف والشئون الاسلامية اننا حريصون كل الحرص على ان تعود للمسجد رسالته الاولى وان ينهض بدوره كاملا . كما يؤكد ان الوزارة ستعمل على تنفيذ القرارات والتوصيات التي اتخذت مؤخرا في اختتام مؤتمر رسالة المسجد في مكة المكرمة متعاونين مع جميع الاخوة المسؤولين في المسالم العربي والاسلامي .

أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ

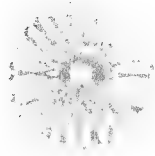
امراة احتضنت الرسالة والرسول .. نشأت في بيت النبوة .. وعاشت في دائرة النور المحمدي ، وتحت سماء العناية الإلهية .. هي حبشية رقيقة فاعتقها رسول الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم ، ورغمها الى اكرم منزلة فقال عنها : « هي اُمي بعد اُمي » .
ثم هي امراة جاهدت في الله حق الجهاد .. وهاجرت الى الله .. فسقتها العناية الإلهية فلم تنظف بعدها ابدا ..
ثم ماذا ؟ قال رسول الله عنها : « من سره ان يتزوج امراة من اهل الجنة فليتزوج ام ايمن » .. فهنيئا لك يا ام ايمن نعيم الله وجهته .

اسمها : بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن مسلمة بن عمرو ابن النعمان .

مكانتها : كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب .. والد رسولنا الاعظم عليه صلوات الله وسلامه وهي من الحبشة .. فلما ولدت آمنة بنت وهب محمداً — صلى الله عليه وسلم — بعدما توفي والده احتضنته ام ايمن وكانت الخادمة لاشرف مولود .. فارتفعت بذلك الى اسمى مرتبة ..

هي والرسول : اعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زواجه من خديجة — ام المؤمنين — رضي الله عنها .. وكان يتلطف معها ويقول لها « يا امه » واذا نظر اليها قال : « هذبقية اهل بيتي » . فهل بعد ذلك من تكريم ؟ امراة رقيقة — والرق في الاسلام غيره عند الامم غير الاسلامية — لم يمنحها رقها من ان يناديها الرسول « يا امه » وان يقول عنها انها : « اُمي بعد اُمي » .. ثم ان رسولنا الكريم قد اعتقها في سبيل الله .

زواجها : تزوجت قبل النبوة من عبيد الحبشي .. ثم مات عنها بعد ان اتجبت



اعداد : فهمي الامام

منه أيمن .. وبه كانت تكنى .. وبعد النبوة قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن » فمتزوجها زيد بن حارثة .. وأنجبت منه أسماء بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اسلامها وهجرتها : ما كاد الاثر اراق الالهى يظهر في سماء محمد عليه افضل الصلاة والسلام حتى آمنت بالدين الجديد .. وهاجرت نزارا بدينها من طغيان قريش وظلمهم الى الحبشة أولا .. ثم الى المدينة ثانيا .

هي والسماء : خرجت ماشية من مكة الى المدينة مهاجرة .. وفي الطريق حيث رمال الصحراء الملتبئة ، وحيث الشمس المحرقة ، ثم هي المرأة الضعيفة البنية ، هاجرت الى الله صائبة ، فاجهدتها العطش ، وليس معها زاد ولا ماء ، فاذا السماء تنفتح لها أبوابها ، ويتدفق دلو من ماء برشاء أبيض فتأخذه وتشرب منه حتى تروى .. ثم تقول بعد ذلك : ما أصابني بعد ذلك عطش ، ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر فما عطشت . وكيف تمطر من سقها السماء ؟ وهي التي خرجت مهاجرة الى الله ماشية وصائبة !!

جهادها : كانت المرأة في صدر الاسلام سبابة السى ميدان الجهاد .. تداوي الجرحى ، وتسقي القوم وتشارك في القتال الى جانب أخيها الرجل اذا اقتضى المال ذلك .. وهكذا كانت أم أيمن . فقد حضرت أحدا ، وكانت تسقى الماء ، وتداوي الجرحى ، وشهدت خيبر . فهل تتأسى بها المرأة المسلمة في عالمنا اليوم ؟ وهل تعمل من أجل دينها ورفعتها ؟ نرجو ونأمل .

بكاؤها : بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما : انطلق بنا نزر أم أيمن كما كان رسول الله يزورها ، فلما دخل عليها بكت . فقالا : ما يبكيك لما عند الله خير لرسوله ؟ قالت : لقد علمت أن رسول الله يموت ، ولكني أبكي على وحي السماء الذي انقطع عنا . لهذا السبب كانت تبكي أم أيمن رضي الله عنها . ثم لما مات عمر رضي الله عنها بكت وقالت : لقد وحي الاسلام .

وفااتها : عاشت حياتها عابدة تقيّة ، مجاهدة في سبيل الله ، فكانت لها مكانتها في الاسلام حتى توفيت في خلافة عثمان - ذي النورين - رضي الله عن الجميع وعنك يا أم أيمن .



اعداد : فهمي الامام

الكويت :

(على الاقل) مقسما على اثني عشر شهرا ، تدفع الى الصندوق القومي الفلسطيني كتبرع لمساعدة الفلسطينيين في لبنان .

● عقدت اللجنة الدائمة لشئون الحج اجتماعا برئاسة السيد عبد الرحمن الفارس الوكيل المساعد لوزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ، وتم في الاجتماع استعراض عدد من المسائل الخاصة بتقديم مختلف الخدمات للحجاج ، وتشسيق العمل بشأنها بين الوزارات المعنية مثل الصحة ، والاشغال ، والداخلية ، والكهرباء والماء ، والمواصلات ، كما تم في اجتماع اخر بمقر استراحة الحجاج بحث تنظيم العمل بشأن استقبال الحجاج وحتى مغادرتهم الى الاراضي المقدسة لتأدية فريضة الحج هذا العام .

● يشمل التنظيم الجديد لمنطقة المساجد رفع عدد المساجد فيها من ١٣ مسجدا القائمة حاليا الى ٤٣ مسجدا ، اي باضافة ٣٠ مسجدا جديدا ، وقد تم تحديد مواقع هذه المساجد في ضوء التوزيع السكاني .

● توجه حوالي ربع مليون طالب وطالبة الى مدارسهم في بداية العام الدراسي الجديد . وقد وجه وزير التربية السيد جاسم المرزوق كلمة بهذه المناسبة جاء فيها : ان الحفاظ على ما وهبنا الله سبحانه وتعالى من خير عظيم لن يأتي الا عن طريق

● صرح السيد يوسف جاسم الحجي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية بأنه سيكون مشروع قانون الجزاء في الكويت حسب الشريعة الاسلامية ، كما وردت في النصوص القرآنية ، لانها رغبة الحكومة ككل ، باعتبارنا مسلمين ، ونعيش في بلاد اسلامية .

وقال سيادته عن التعاون بين وزارة الاوقاف وكل من وزارة التربية والاعلام : ان هذا التعاون أصبح ضروريا الان لحفظ النشء ، وترسيخ العقيدة الاسلامية في هذه النفوس ، فبالنسبة للمجال التربوي سيتم تطوير التربية والتوعية الاسلامية في المدارس — كما ان الاعلام الرسمي — كالتلفزيون — سيكون متفقا مع الخط الاسلامي .

هذا و (الوعي الاسلامي) ترحب بالسيد الوزير متمنية ان يحقق الله على يديه الخير وينفع بجهوده الطيبة المسلمين ، والى المزيد من الخطوات المباركة على طريق تطبيق الشريعة الاسلامية ، ليكون منهجنا في الحياة وفقا لما اراده الله .

● تنفيذ قرار مجلس الوزراء بخمسة من جميع الفلسطينيين العاملين بالسوزارات والادارات والهيئات والمؤسسات التابعة للدولة ما يعادل نصف المرتب الشهري الشامل

مستوى الطلاب في اللغة العربية ونقص المدرسين في تلك المادة .

فلسطين المحتلة :

● اندلعت المظاهرات الصاخبة في عدد من مدن الضفة الغربية احتجاجاً على تدنيس الصهابة للمسجد الابراهيمي في مدينة الخليل واتلافهم نسخ القرآن الكريم الموجودة في المسجد وقد اشتبك المتظاهرون مع قوات الاحتلال الاسرائيلي ، وأغلقت المحال التجارية أبوابها ، وامتنع الطلاب عن الذهاب إلى مدارسهم ، كما اقتحم المتظاهرون الحرم الابراهيمي رغم حصار العدو له ، وحطموا الانشاءات الجديدة التي استحدثها اليهود في المسجد .

● دمرت جرافات جيش العدو الاسرائيلي أساس مسجد كان يقيمه السكان في مدينة الخليل وذلك بعد أن توسع اليهود في بناء منازل لهم على تل قريب من المدينة ، وأراد المسلمون ببناء مسجدهم الحفاظ على طابع المدينة الاسلامي .. ولكن هكذا فعل العدو !! الا من غضبة تعيد الحق الى أصحابه يا اخواننا ؟

ليبيا :

● دعت ليبيا الى ضرورة الالتزام بمبادئ الدين الاسلامي الحنيف ، والتبسك بقواعده السحبة ونشر المحبة والاخاء وتسامي الاحتقان والصفائين بين المسلمين .

و (الوعي الاسلامي) تأمل أن تسود الروح الاسلامية بين الحكام والشعوب العربية والاسلامية فيعيش الجميع في الفة تجمع الشمل وتراب الصدع وتغيط الأعداء .

بناء الانسان المؤمن بالله وبعرويته وبدوره في بناء صرح الحياة الاجتماعية السليمة ، والتربيرة الانسانية الكريمة .

مصر :

● أشار شيخ الجامع الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود باستخدام المساجد هذا العام في مختلف أنحاء الجمهورية لاستيعاب أعداد الناجحين في مسابقات المتقدمين للالتحاق بالمعاهد الأزهرية وذلك فوق ما تستوعبه مبانيه ومصول تلك المعاهد .

● تلقت جامعة الأزهر مبلغ عشرة آلاف دولار تبرعاً من سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر ، لشراء أدوات طبية لكلية البنات الاسلامية .

● تقرر السماح لأي عدد من المواطنين الراغبين في السفر الى السعودية لأداء فريضة الحج هذا العام تون أجزاء قرعة ، على أنه لن يستحق بالحج لمن سبق له أداء الفريضة لأعطاء الفرصة لغيره .

السعودية :

● سيقام في شمال شرقي المملكة العربية السعودية مدينة عسكرية جديدة تعرف باسم مدينة الملك خالد وستقام المدينة على أحدث طراز ، متكاملة الخدمات ، هذا بالإضافة الى المدينتين العسكريتين المقيمتين في (خبيس مشيط) و (تبوك) .

● تعقد المنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية مؤتمراً لوزراء التربية والتعليم العرب بالرياض في شهر نوفمبر لبحث أسباب انخفاض

موافيت الصلح حسب الموقيت المحلي لدولة الكويت

اليوم	الرقم	الوقت	الموافيت بالزمن القروي (عربي)					الموافيت بالزمن الزوالي (الفرنجي)				
			س	د	س	د	س	س	د	س	د	س
احد	١	٢٤	١١	٢٦	١٢	٢٢	٣٥	١٨	١	٣٥	٥٥	١١
الثني	٢	٢٥	٢٨	٤٨	٢٤	٢٦	١٨	٣٦	٢	٣٦	٥٦	١٢
ثلاثاء	٣	٢٦	٣٠	٥٠	٢٥	٢٦	١٨	٣٦	٣	٣٧	٥٧	١٣
اربعاء	٤	٢٧	٣١	٥١	٢٦	٢٦	١٨	٣٦	٤	٣٧	٥٧	١٣
خميس	٥	٢٨	٣٣	٥٢	٢٧	٢٧	١٨	٣٧	٥	٣٨	٥٨	١٤
جمعة	٦	٢٩	٣٤	٥٥	٢٨	٢٧	١٨	٣٧	٦	٣٩	٥٩	١٥
سبت	٧	٣٠	٣٥	٥٦	٢٨	٢٧	١٨	٣٧	٧	٣٩	٥٩	١٥
احد	٨	٣١	٣٧	٥٧	٢٩	٢٧	١٨	٣٧	٨	٣٩	٥٩	١٥
الثني	٩	٣٨	٣٨	٥٩	٣٠	٢٧	١٨	٣٧	٩	٣٩	٥٩	١٥
ثلاثاء	١٠	٣٩	٣٩	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	١٠	٣٩	٥٩	١٥
اربعاء	١١	٤٢	٤٢	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	١١	٣٩	٥٩	١٥
خميس	١٢	٤٣	٤٣	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	١٢	٣٩	٥٩	١٥
جمعة	١٣	٤٤	٤٤	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	١٣	٣٩	٥٩	١٥
سبت	١٤	٤٦	٤٦	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	١٤	٣٩	٥٩	١٥
احد	١٥	٤٧	٤٧	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	١٥	٣٩	٥٩	١٥
الثني	١٦	٤٨	٤٨	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	١٦	٣٩	٥٩	١٥
ثلاثاء	١٧	٤٩	٤٩	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	١٧	٣٩	٥٩	١٥
اربعاء	١٨	٥١	٥١	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	١٨	٣٩	٥٩	١٥
خميس	١٩	٥٢	٥٢	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	١٩	٣٩	٥٩	١٥
جمعة	٢٠	٥٣	٥٣	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	٢٠	٣٩	٥٩	١٥
سبت	٢١	٥٤	٥٤	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	٢١	٣٩	٥٩	١٥
احد	٢٢	٥٥	٥٥	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	٢٢	٣٩	٥٩	١٥
الثني	٢٣	٥٦	٥٦	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	٢٣	٣٩	٥٩	١٥
ثلاثاء	٢٤	٥٧	٥٧	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	٢٤	٣٩	٥٩	١٥
اربعاء	٢٥	٥٩	٥٩	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	٢٥	٣٩	٥٩	١٥
الخميس	٢٦	٥٩	٥٩	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	٢٦	٣٩	٥٩	١٥
جمعة	٢٧	٥٩	٥٩	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	٢٧	٣٩	٥٩	١٥
سبت	٢٨	٥٩	٥٩	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	٢٨	٣٩	٥٩	١٥
احد	٢٩	٥٩	٥٩	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	٢٩	٣٩	٥٩	١٥
الثني	٣٠	٥٩	٥٩	٥٩	٣١	٢٧	١٩	٣٨	٣٠	٣٩	٥٩	١٥

« إلى راعبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ،
ونفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى
الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب.
٢٢٠٥٧ - المشويخ - الكويت أو بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين

مصر :	القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .
السودان :	الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٣٥٨)
ليبيا :	طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .
المغرب :	الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .
تونس :	الشركة التونسية للتوزيع .
لبنان :	بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب (٤٢٢٨) .
الأردن :	عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : (٣٧٥) .
السعودية :	جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧) .
	الرياض : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٢) .
	الخير : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦) .
	الطائف : برحمة نصيف / مكتبة جدة .
	مكة المكرمة : مكتبة جدة .
مسقط :	المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
البحرين :	المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : (١٠١١) .
قطر :	دار الهلال .
قطر :	دار العروبة .
أبو ظبي :	مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : (٣٢٩٩) .
دبي :	مكتبة دبي .
الكويت :	شركة الخليج لتوزيع الصحف . ص.ب : (٤٢٠٥٧) .

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

التمن

- الكويت . هـ فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الأردن . هـ فلسا
- ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار ورع
- المغرب درهم ورع ● الخليج العربي ٧٥ فلسا ● اليمن وعمان ٧٥ فلسا
- لبنان وسوريا . هـ قرشاً ● مصر والسودان . هـ مليما

أَوَّلُ مَا خَلَقَ
الْإِنْسَانَ
أَوَّلَ مَا خَلَقَ
الْإِنْسَانَ

بسم الله